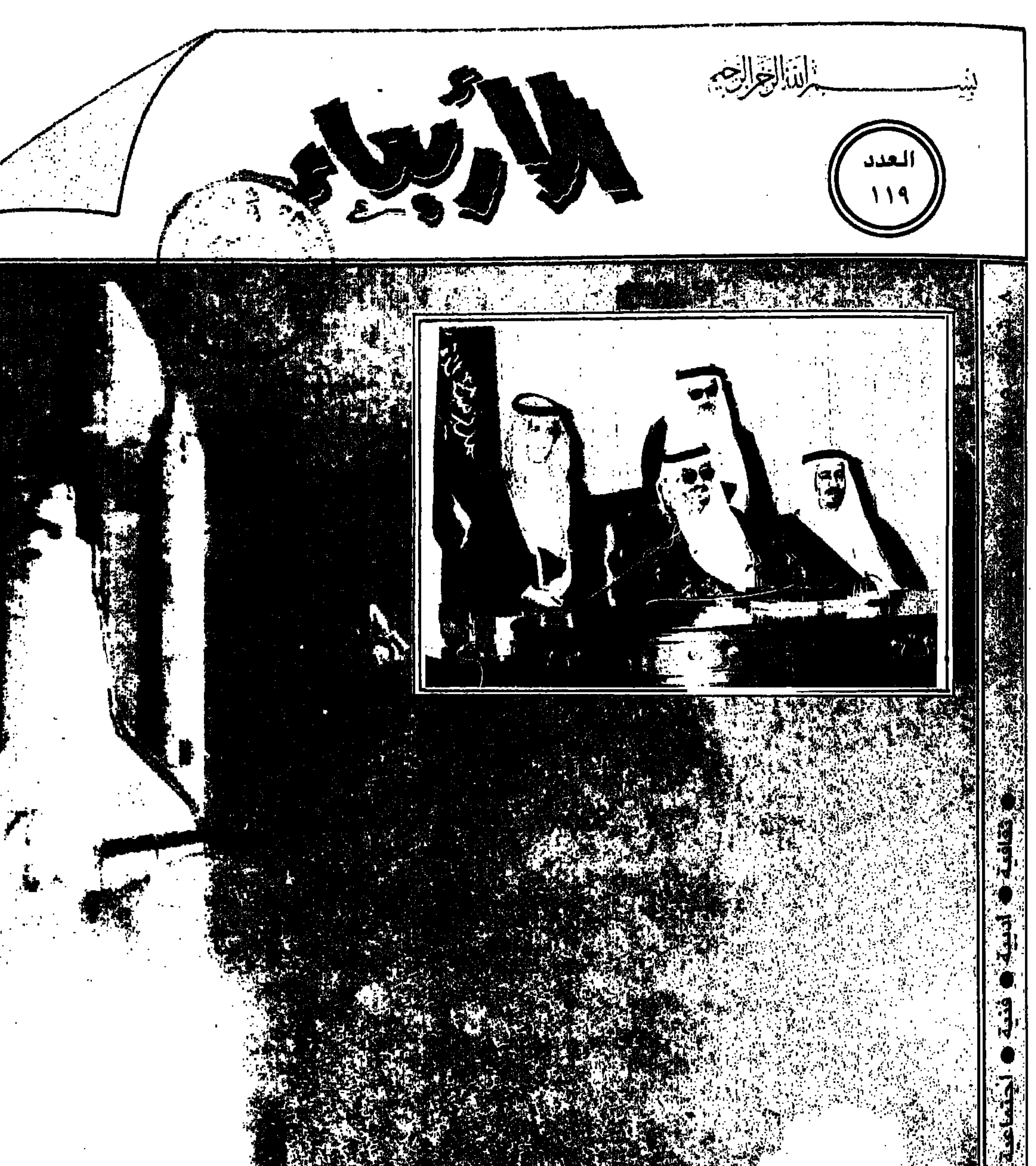
بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١١٩

ثقافية • أدبية • فنية • اجتماعية



السعوديون يصعدون للفضاء



مراجيح العيد



المناع يدافع عن المرور

عند خروج الدكتور عبدالله مناع رئيس تحرير الزميلة اقرأ من مبنى مؤسسة المدينة التقى بأحد محرري – اقرأ – يدخل الى المبنى سأله الى اين ؟؟ فرد المحرر لزيارة بعض الاصدقاء في « المدينة » فرد المناع سريعا : ليس عندي معارضة على ذلك فقط لو كنت مسؤولا عن المرور لاعطيتك مخالفة لانك دخلت الشارع بصورة مفاجئة ..

محمد عبدالله الفيصل

عبدالمجيد يغني من كلمات محمد عبدالله

عاد اخيرا الى جدة الفنان عبدالمجيد عبدالله بعد ان قام بتسجيل اغنية جديدة من كلمات الامير محمد عبدالله الفيصل والحان سامي احسان .. الاغنية بعنوان (لو تدري) .. الذين استمعوا الى الاغنية يؤكدون انها تمثل مرحلة تحول عن بدايات عبدالمجيد الفنية .. الجدير بالذكر ان الامير محمد عبدالله يدعم بشدة خطوات عبدالمجيد في مشواره الجديد .

امنيتك .. امنيتك .. امنيتك .. امنيتك

امنيتك والجريدة

استطاعت صفحة « امنيتك » التي تقدمها الجريدة ان تستقطب العديد من اهل الخير الذين ساهموا بمساعدة اصحاب الحاجات من اخوانهم لدرجة جعلت الكثيرين يلهجون بالشكر والثناء على الاسلوب الصحفي الاجتماعي الذي قامت به جريدة المدينة .

ابتهالات رمضانية

الفنان محمد أمان سجل اخيرا مجموعة من الابتهالات الدينية للتلفزيون .. وسوف تقوم القناة الاولى ببث هذه الابتهالات

آخر الأربعاء

[illegible] هذه الايام [illegible] لاستقبال العيد وكان السؤال [illegible] ... [illegible]

... ولكن بعد لا أدري ... يقرأ هذا الكلام لانه منذ اكثر من اسبوع وهو يردد حكايته للرحيل الى ... اذا قرر ان يذهب هو الاخر الى القاهرة ..

اما ... « الاربعاء » الاستاذ ... عند سؤاله الى اين ... يردد الى القاهرة « ودي ... »

عندما طرح على السؤال .. نظرت فيما حولي وانا اقول : في ربوع طيبة يحلو العيد .. وفي جنباتها يصفو السمر .. ففيها تهش وتبش الوجوه .. وتحت عرائش عنبها يطيب المقيل .. وبين افنان فاغيتها تستقر النفوس .. ولنقول لكم كل عام وانتم بخير .. والى اللقاء الى ما بعد العيد ..

علي محمد حسون



يعقوب اسحاق

بابا يعقوب يعود الى مسرح الكبار





الأستاذ يعقوب اسحاق فرغ اخيرا من مجموعة كتب جديدة للاطفال .. المجموعة الجديدة تهدف الى مساعدة التلاميذ على التغلب على الصعوبات التعليمية عن طريق تبسيط تعلم القراءة ومبادىء الرياضيات ..

يعقوب الذي تفرغ منذ مدة لأدب الاطفال يفكر هذه الايام بجدية الى العودة لمسرح الكبار بيغطي الكتب الادبية ...

.. احدهم تساءل ترى هل سيصر يعقوب على ان يكتب (بابا يعقوب) حتى على غلاف كتب الكبار ؟!!

العرفج يوزع هدايا القصيم في جدة

الشاعر والمربي الأستاذ عبدالله العرفج الذي عاد الى جدة بعد اجازة قصيرة لمنطقة صباه (القصيم) عاد وهو يحمل بعض الهدايا (القصيمية) الخاصة لاصدقائه في جدة ..

العرفج يؤكد ان سمن (القصيم) البري له فوائده الجمة خاصة في شهر رمضان .. الذين تسلموا الهدية يقترحون على العرفج تكرار الزيارات القصيمية .

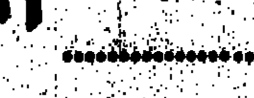
علوي الصافي

مجلة (الفيصل) تحتفل بعددها المائة في أبها

تحتفل مجلة (الفيصل) في السادس عشر من شهر شوال القادم بصدور العدد المائة من المجلة .. حفل المجلة سوف يقام في مدينة ابها .. وسوف يشارك في الاحتفال مجموعة كبيرة من رجال الادب والصحافة والفن .

الجحدلي يفضلها هذه المرة تركية

الاستاذ احمد عابد الجحدلي مدير عام المبيعات باقليم جدة بالخطوط السعودية يستعد هذه الايام لقضاء اجازته السنوية هذه المرة في تركيا .. التي اعجب بها اكثر من القاهرة .. والتي اصبحت زحمتها لا تطاق في الصيف !! هذا التحول من الاعجاب من قبل الجحدلي ربما يدفعه الى عرض شقته القاهرية للبيع .. بعد ان قضى فيها فترة طويلة كان وقتها مديرا للمبيعات في مكتب السعودية بالقاهرة ..



حمد الراشد بلا دموع

صدر للزميل حمد الراشد ديوان شعر تحت عنوان (بلا دموع) صحبه شريط كاسيت مسجل عليه كلمات الديوان [illegible] ويقول حمد في اهداء الكتاب الحب له اسم وكنية [illegible] مرير يبدأ بالهمسة وينتهي بالدموع

طبعت بمطابع دار العلم للطباعة والنشر – جدة

بعد التحية

أحمد صادق دياب

غربة

يـانـدى .. الغـربـة تسكن مساحات القلوب . وتملأ فراغات العقـول . وهناك عيـون حيـرى تـحـدق في الفـراغ .. تنـظر في اللاشيء تمر من أمام الناس مرور الكرام.. دون أن تترك لها بينهم أثرا خالدا .

والنـاس ارهـقتـهم أحـزان المدينة .. وهموم المدينة . وجرفهم الى أعماق بحر الحيـاة طوفـان مشـاغل المـدينـة ومسـؤلياتـهـا ومطالبها . الكل في ركض وسباق مع الزحف ـ الكل يريد أن يكون هو الفائز الأول في هذا السباق ـ وأن يحقق أكبـر قـدر ممكن من النجاح والمجد والثروة .. ويموت الانسـان في أعماقنـا يـا نـدى ـ ننسـاه مؤقتـا مرة ـ ونتجـاهـل وجـوده والحاحـه الدائم بـزرع سنـابـل الحب والخـير في دروب الآخرين مرة ثانية ـ ونقتـاله الى الأبد .. ندفنه في مقبرة النسيـان وعلى حافة طريق الركض والسباق كفاعله مرة أخرى دون أن يتوقفنا صـوت الانسـانيـة والضمـير .. واصبح الانسان منذ وطئت قدماه أرض المـدينـة يحمـل بـطاقتـه الشخصية في جيبه حتى لا يضيع نفسه . ويركز نظارته الطبية على عينـه حتى لا يضـل طريقـه !! والآن ..أصبحت كلمـا سـرت في الشـارع ـ أو تجـولت في فنـاء حـديقتي .. أتـأمـل عيـون من حـولي .. أصـافحهـا بنـظرات عميقة ـ وكثيرة جدا تلك العيون التـي أثـارت فضـولي وشـدت انتباهي بشرودهـا وتحديقها في اللاشيء .. وتلك الاقدام التي مرت من أمـامي بـخـطوات ثقـيلة ـ بطيئة ـ تخفي هما يعرقل سيرها ويمنعهـا من السباق .. ولا أحـد يشعر أو يهتم بحركة لو يتوقفها ..

ويموت الانسان تحت أضواء المـدينة وضجيجهـا الصاخب .. يموت على سرير من ذهب وحوله الخـدم والحشم .. تملأ جـدران قصـره أوسمة الشهـرة والمجـد المادي الزائل . وفي هـذه اللحظة فقط يذكر انه نسي أن يخلف وراءه قلبا محبا يدعو له ـ ونفس رحيمة تذكر فضله وكرمه وانسـانيته .. يموت ميتة ملك فقد أجمل مـا في الحياة ـ روعة الاحسـاس بقيمة انسـانيته وقـدرته الخيـره عـلى العطاء ..

مريم محسن الأحمدي

(النظـام .. طـريـق الى الأفضل)

النـظام من أهم ضـروريـات حياتنا الاجتماعية ،والتي تبدأ من (البيت ـ المدرسة ـ الشـارع) وايضا كل موقع عمل .

فلا بد علينـا كأمة اسلامية شعارها الاسلام احترام النـظام والمحافظة عليه ، ويجب التقيد به في جميـع تحركـاتنا ، وفي جميـع معاملاتنا مع الآخرين ، وايضا مع أنفسنا ، والمحافـظة على النـظام تكمـن في كـل انسـان اتـصف بالاخلاص والصدق والامانة ، لان الانسان الصادق الأمين يخجل من الاخلال به لان هذه الاخلال يضر به ويلحق الضرر بالآخرين .

ويجب علينا جميعا المحـافظة عليه لا خوفا من عقاب ، بل ايمانا منا بانه وسيلة لحسن سير حياتنا الاجتماعية .

كما يجب أن نعرف أن النظام واجب على كل عضو في المجتمع ، ويجب أن نغرس عادة المحـافظة عليه في نفوس أولادنا منذ نعومة اظفـارهم ، ونقـوم بـتعليمهم لاحترامه واتباعه حتى يسهل عليهم ذلك عند كبرهم .

ويجب أن نعرف أيضا أن من خرج عن النظام يعتبر عضوا غير صالح في المجتمع ، وأيضا قد يؤثر على غيره ، ويعرقل مسيرته ..

ابراهيم معلم شويش

أوراق من دفتر الحيـاة

* في احـدى الأمسيـات الجميلة التقيت بمجموعة متباينة سنا وتجربة من الاخوة في حديث شيق عن حفلات الزواج والولائم التي تقـام بمجتمع وادينا وبعض الأمور التي استجدت على الساحة الاجتماعية من التفاخر والتبـاهي في تحضير فـرق الطرب ، والبـذخ في الولائـم ، فـكـان أول المتحـدثين صـوت انطلق من صـدر الجلسة والذي بدا عليـه كبر السن والوقار وبدت على ملامح وجهه آثار وتجـارب السنـين التي مـر بهـا في حياته ، واصفا تلك الحالة من البؤس والفقـر المدقـع الذي يضـطر معـه الانسـان ان يحزم على بطنه حجرا كي يقاوم قبضةُ الجوع التي لا ترحم ، فكان حديثه مليئا بالعبر والتجـارب الشيقة التي اتحفنا بها والتي انتهت الى تناول وضعنا الحـالي بما فيه من بذخ وترف بالنقد والتوجيه .

* فانطلق من وسط الجلسة صـوت أحـد الشبـاب المتحمس قـائلا : ان الفرد منا يريد أن يظهر في ليلة زفافه بمظهر الرجل الوافي حتى وان كلف ذلك رمي بقايا الوليمـة تحت أكوام القـمـامـة !! عجبـي لهـذا الرأي المنـدفع ! هنـالك بادغـال افـريقيـا وصحـرائهـا الألوف مـن الافـواه الجائعة والتي يحصدها الموت تباعا ، ونحن كي نظهر بمـظهر الاوفيـاء لا نبالي ولا نكترث بهذه النعمة !

* تدخل أحد الحضور وبشكل مرح ليضـع حدا لحـوار ارتفعت درجـة حرارته يدور بين من صقلته التجارب والايام وبين من يمثل « العلكة » التي حتما ستمضغها السنـون والايام ! واتحفنا بخبر يفيد بأنـه تم اجتماع بين مشائخ وأعيان المنـطقة . واتفق على تحديـد عدد الذبـائح بحفـلات الزواج ، وكذلك تحديد المهور وبشكل يتناسب والظروف المحيطة بالشباب تيسيرا عليهم وحفظا لنعم الله التي تحتاج الى شكر لرب العزة والجلال ، خير جميل أضفى المزيد من السرور على وجوه الحاضرين .

* هنا تدخل الوقت المتأخر من الليل ليفسم الجلسـة تلك لصالح الدوام الرسمي !.

حميد سعيد الصخفي

حال الدنيا

من له زوجة لا ترحمه ، وولد لا يقدره ، وجار لا يأمنه ، وصاحب لا ينصحه ، وشريك لا ينصفه ، وعدو لا ينام عن معاداته ، ونفس أمارة بالسوء ، ودنيا متزينة ، وهوى مرد ، وشهرة غالبة له ، وغضب قاهر ، وشيطان مـزين ، وضعف مسئول عليه ، فان تولاه الله وجذبه اليه انقهرت له هذه كلها ، وأن تخلى عنه ووكله الى نفسه أجتمعت عليه فكانت الهلكة .

طارق محمد عشرى

« الرحيل »

غدا سوف أرحل قريبا منك بعيدا عنك

لا أحد يشاركني غيرك ، سوف ترحلين معي با احساسك وروحـك وصورتك . سأحمل معي من خصالك وثيابك ـ لا تحزني قد أعود ، ولماذا وانت في احساسي ودمي مسكنك قلبي هناك داخل أحشـائي وأضلعي فلا تحزني . يكفي أن أرى منك بسمات وداعي حتى احس بسانك راضيـة برحيلي .

محمد زكري محمد

قيثارة الأحزان



تعال .. لنعزف معا على هـذه القيثارة الحزينة .

تعالى .. لنكتب اشعارا نتغنى بهـا .. فشمعـة السعـادة تكـاد تذوب .

تعالى لنرى ما أمر تلك الومضة البعيدة .

انها تشع نورا في وسط الظلام وتصدر أصواتا تجذبنا اليها . ما أذكي هـذه الرائحـة الصـادرة عنها .. انها رائحة الغد .

تعال لنلمس هذ الضوء الأملس الفضي ، انها ومضة من التفـاؤل تشع نورا لا يراه الا الحزن .

فتعال نعدو سريعا اليها قبل أن تختفي فهي ومضـة الأمل التي أضاءت الظلام .

فردوس أبو القاسم

دارين
أدبية ـ ثقافية ـ علمية ـ فنية ـ اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: علي فضل السيد

الصفحة ٣

د/ أحمد عبدالله سعيد النعمي

ابن حـزم

القرطبي

« ٥ »

وهكذا يا ابا محمد يعرف الحق بـالرجال فميـزة الرجولة الحقـة تحددها المواقف الحاسمـة التي تحتاج لحلول جذريـة قاطعـة في مواجهة القضايا الفاصلة اى كان نـوعها وحجمهـا .. وقـد كـان ـ والله ـ صديقك وصنوك في الثبات عـلى الحق وسمو الغـاية الوزيـر الفقيه والعالم المـؤثل الامجـاد : « ابو حفص عمر بن الحسن بن عبدالرحمن ابى سعيد ـ الشهير بـأبى حفص الهـوزني ـ احـد الاعـلام من الوزراء البارزين في دولة المعتضـد بـالله عبـاد بن القـاضي ابى القـاسم محمـد بن اسماعيل بن عباد ملك اشبيلية في عصر دول الطوائف الاندلسية وما ابعد المؤرخـون كثيرا في تقـديم صورة واضحة فـريدة لذلك الملك وقـد حـدد « ابـن بـسـام الشنتـريني » النـاقـد والاديب والمؤرخ في عبارة مـوجزة قسـوة المعتضـد في مـواجهـة الرجـال بقوله : « كان لا يشـرب الماء الا ممزوجا بدم .. !! » حقا لقد ترك المعتضـد بن عباد هـذا بصمات واضحـة عـلى عصـره بخيـرهـا وشرها لقـد قدمـه التاريـخ وهو يعـالج الراحـة والاستجمـام في احدى حدائق قصوره بمشاهـدة رؤوس اعدائه ممن الغى حيواتهم بسيفه وهي محنطة معلقة في ثنايا الاشجار ترعب غيره ولكنها جالبة له الكثـير من السـرور ويقـدمـه مؤرخ العصر ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي بقوله : « ومن نادر اخباره ان نال بغيته واهلك تلك الامم العاتية وانه لغائب عن مشاهدتها ، مترفه عن مكابدتهـا ، مدبـر فوق اريكتـه ، منفذ لحيلها من جـوف قصره .. حتى يقول : جرد نهـاره للابرام والتـدبـير واخلص ليله لتـمـلي السـرور .. ونـضـيـف الى ذلك التصـوير بقـايا مـلامح الرجـل ومواهبه فنقول : ان المعتضد بن عبـاد كان شـاعرا مـدهشا فما خرجت نفثات حسه الا لما اعتمل به جوفه ونفذه سنان رمحه وقـد أورث بنيـه واحفاده تلك المـوهبة فكـان أولاده جابـر واسمـاعيـل والمعتمد بن عباد وارث ملكه وابناء المعتمد شعراء بلغ معتمـدهم من الشعـر ذوب فؤاده ومـاء جسده وهناك جانب لا بد من ايضاحـة لتكتمل لنا الصـورة عن المعتضد فلقد منحه الله بسطة في الجسم وجمالاً في الصورة لا تملك العيون الارتواء منها وكـان هذا العطاء الجميـل يقـابله قبـح في النفس وقسوة في الضمير وما احوجنا الى الاستضـاءة برأي كبـير وزرائـه احمـد بن عبـدالله بن زيـدون الشاعر الشهير الذي انطوى تحت جنـاحه القـوي بعدمـا يئس من زعيمه الجهوري ابي الحـزم بن جهور فقد قال يرحمهم الله عندما سلم من فتك المعتضد وجسـارته واصفا حاله معـه بقوله : « كنت واياه كمن يمسك بأذني الاسد لا يأمن فتكه تركه او امسكه .. ! » معذرة يا ابا محمد فمـا كان من الواجب على الاطالة والتركيز على صاحب اشبيلية المعتضد بن عباد ولكـن الذي دفعـني لهـذا هـو صاحبك « ابـو حفص الهوزني » احد وزراء المعتضد ومن ستكون نهيته على يديه .. ! ولنعد لقصته مـع مليكه منـذ السـطور الاولى لتتضـح لنا جـوانب تلك النهايـة المـريعة المـؤسيـة التي احـاطت بالهوزني فـأوردته مـوارد البوار بعد العز والجاه والمنعة .. فلقـد كان العداء بين الأسرتين العبادية والهوزنية واضح القسمات منـذ بداية القـرن الخامس الهجـري وخاصة بعد ذلك الانهيار المفجع لوحدة مملكة الاسلام بالانـدلس وبعـد مصادمـات صامتـة حينا صـاخبة في بعض الاحيـان بـين الاسرتين تمكنت اسرة بني عباد من جمع خيوط السلطة في مدينة اشبيلية بيديها وذلك كان بفضل مواهب القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد والد المعتضد فـالاحقاد بينهما موروثـة وقد اعـان عليها فورة الشباب في الرجلين المعتضد وابى حفص ولكن المعتضد بعدما الت السلطة اليه أثر ان يستميل ابا حفص اليه لمعرفته بـرجولتـه وحصافته وفهمه وعمقه والحق ان المعتضـد كان يضمـر له اسوأ النوايا وما يندرج تحت اهابها من الحقـد والحسد ولكنـه من طرف اخر يعرف استعـدادت ومواهب وزيره وخصمه فلقد كان الهوزني في اثنائها شمس اشبيلية الساطعة وبدرها المنير واحد ابرز علمائهـا وفقهائها ويمتلك ايضـا شاعـرية مـؤثـرة وان كـانت اجنحـة تلك الشاعرية قريبـة من الارض كما هي العـادة في اشعـار الفقهـاء والعلماء وذلك في الاعم الاغلب ولم تكن نـوايا المعتضـد في خصمـه خافيه عليه يا أبا محمد فالهوزني كان يدرك تمام الادراك كره زعيمه له كما يعرف ايضا غدره وسطوته واسراعه الى الفتك حيث لم يغادر من خصومه احد الا بالفتك به وان كان اقرب المقربين اليه ـ الم يفتك باكبر بنية « اسماعيل » على الرغم من رجولته ونباهته وكـذلك غدره المريع بملوك « الجزيرة الخضراء الثـلاثـة » حيث استـدعـاهم لضيافته ثم قضى عليهم خنقـا في احدى غرف قصره وكذلك غـدره بشـاعـره الكبـير « ابن حصـين الاشبيلي » نعم لقد كان الهوزني يعرف زعيمه تمام المعرفـة ولكنه قبل التحدي برجولة فائقة وصبر مـؤثر ونـزاهة تعلو عـلى شكـوك خصمه وتفاني باخلاص في خدمة وطنـه وزعيمـه وهـذا مـا اقض مضاجع المعتضد بن عباد وجعله كما قيل يقدم رجلا ويؤخر الاخرى بشـأن هذا الوزيـر العـالم حتى خـطى القدر بـالرجلين خـطوات واسعـة وفجر العـلاقة المكبـوته بينهما وذلك اثر حادث خطير وامر جلل وهو وقوع مدينة « بربشتر » في الثغـر الاعـلى تحت سـطوة الهجوم البري والبحـري من قبل الصليبيـة الحاقـدة ثم بقـاء تلك المدينة التي ينيف سكـانها عـلى المـائـة الف مسلم تحت طائـلة الحصار مدة ستـة اشهر وكـان الهـوزنـي انـذاك بـمـديـنـة « مـرسيـة » القـريبـة من وطأة الاحـداث فالتهبت غيـرة الرجـل الدينية وصعق لما حدث وألمه اكثر كما ألمك يـا ابا محمـد وألم ابن حيان القرطبي وألم كافة الشعب الانـدلسي مواقف ملوك الطوائف المتخـاذلة وكان اشـداها ايـلاما موقف « احمد بن سليمان بن هود الجـذامي » زعيم الثغـر الاعـلى حيث ترك جزءا من دولته يطحن طحنـا وهو متحصن بعـاصمتـه « سـرقسطة » كمـا فعل زعمـاء الطوائف فعل ابن هود بـل زاد الامر سوءا حيث اخـذ كل زعيم منهم يحصن مملكته وكانـه بهذا يكشف للعدو المشترك عن الثغرات المؤثرة في بنائهم الدفاعي ويكشـف مدى التخلخل النفسي الذي يعانيه اولئك الرجال وحتى المساجد يا ابا محمد ما ارتفع في سمائها صوت خطيب ينادي هيا على الجهاد مع ان الجميع كانوا شاعرين بمرارة المأساة ومدى الجرم الفادح الذي عايشوه حيث اخلوا باحدى قواعد العبادة وتخلوا عن امر الله القئل « واعتصموا بحبل الله جميعا.ولا تفـرقوا .. » صـدق الله العـظيم ونسي الهـوزني كل الاحقـاد وكل خـلافاتـه مـع المعتضـد وارتقى بمشـاعره الى معـان جليلة فلقـد تعـدى الموقف من وجهـة نـظره الحزازات الشخصية والاطمـاع الانية وانتقل الى كرامة الجميـع وحياة الجميع وهذا ما دفعـه الى مخاطبة ملوك الطوائف اجمعين في شخص المعتضـد بن عباد كبـير ملوك الاندلس في عصره واقواهم واجـراهم واكثرهم عـدة وعتـادا ومن ستكون له القدوة الحسنة .. ولكن للاسف يـا ابا محمـد فلقد كانت تلك المزايا تجرد فقـط ضد الاخوة في العقيدة والبقاء وما اجرأ اولئك الرجال على انتهاك الحرمات واجبنهم في ذات الوقت عند ملاقاة الاعداء حتى لقد صح فيهم قول شاعر معاصر وكانه ببيته هذا يعيد الى الاذهان القول بـأن التاريـخ يعيد بعض صوره .. ! قال :

لنا عسكر مجر يكر على الحمى
وما عرف الاعداء منه سـوى الفر

لقـد استـغـاث الهـوزنـي بـالمعتضد ووجـه له الرسالة تلو الرسـالة الاخرى مـؤملا راجيـا ولكن امله خاب وتوقعاته كانت في ارض قفر وكانت رسائل الهوزني تتجه من « مرسية » القريبـة من مواقع القتال الى اشبيلية ومن تلك الرسائل رسالته التي يقول في جزء منها : « .. وكتابي هذا عن حالة يشيب لشهودها مفرق الوليد ، كما يعبر لورودها وجه الصعيد بـدوها ينسف الطريف والتـالد ، ويستـأصل الوليـد والوالد ، تذر النـسـاء ايـامـى ، والاطفـال يتامى ... حتى يقول مستحثا في المعتضد حميته وغيرته :

اعباد جل الرزء والقوم هجع
عـلى حالة من مثلهـا يتـوقـع
فلق كتابي من فراغك ساعة
وان طال بـالموصـوف للطول موضع
اذا لم ابث الداء رب دوائـه
اضعت واهل للملام المضيـع

ولكن يا ابا محمد لا حياة لمن تنادي بل لقـد اعتدهـا المعتضد تنديدا به وكشفا له وتحديا سافرا لهيبته فلجأ الى الحيلة ليستدرج بها الهوزني الى اشبيليـة فاوحى لوزيره الاديب العالم « ابو الوليد بن عبـدالعزيـز الشهـير بـالمعلم بالتلطف في الرد عليه واستدعائه الى حضرته للتشاور معه في الامر ومـن تلك الرسـالة قـوله : « .. وردني كتابك الاثير ، المقابـل بين النثـر البليغ ، والنـظم البـديـع تصـرفت فيهما تصـرف من اذا حـاك الكـلام طرز واذا اعتنـى ميـدان البيان بـرز واخذ بـآفاق العلوم ـحتى يقول ـواما ازماعك للتنقـل في ان ارسـم لك مكـان التحـول فبأي مكـان يكـون ذلك سـوى وطنك الذي تعـرفت فيـه سـابغ الامن ، وتلقيت فيـه طائر اليمن ؟ ! ولم تعدم المحل الرفيع والجانب المنيع والسكون مني الى من لم يـزل يعتمـدك بـايثـاره ، ويشـاركك في خـاص اسـراره ، ويـرفـع قـدرك فـوق اقـدار الاكفـاء ... » الى اخر تلك الرسالة المقنعة المطمئنة .. !!

ومعـذرة يـا ابـا محمـد عـلى تعمدي الاستشهاد بما قاله اولئك الرجال ولكنها وثائق ارغمتني على احتـلال مواقعهـا .. وهنا سـاق القدر الهوزني بعصاه الى اشبيلية نحو بلاط المعتضـد بن عباد ولم يدر انه يتقدم لحتفه وعـلى اشنع مثال فأمنه المعتضد حال وصوله ثم اعـاده الى الوزارة ليحـقق له الامن اكثر وذات ليله قرر المعتضد استدعائه الى قصره وكلف بعض رجاله بالاختباء وراء ستار مجلسه مـجـرديـن السـيـوف مـن اغمادها ريثما يحضر الوزير وذهب الهوزني الى المعتضد في مجلسه ثم لاحاه ملاحاة رهيبة وصفق بكفيه فخرج الرجال وتعـاورت سيوفهم الوزير العالم ابو حفص الهوزني حتى مزقوه شر ممزق وعند الله يا ابا محمد يجتمـع الخصوم (ولا حـول ولا قـوة الا بـالله العـلي العظيم) وسأعود لك ياوجه الفكر الاسـلامي بـالغـرب والشـاهـد الصادق الامين عـلى عصره مـع احـد الرجـال الذين عـرفتـهم وعرفوك فاقروا لك بـالفضل منـع الشاعر المغموط الحق الذي ظلمه تـاريخ الادب والنقد رغم جلال شاعريته مع الشاعر الوزير الكبير « ابن حصن الاشبيـلي » خصم « ابن زيدون » اللدود ومنافسـه العتيد في بلاط المعتضد بن عباد في المقال القادم ان شاء الله .

منطق العصر

القيت بين يدى صاحب السمو الامير سلطان بن عبدالعزيز في حفل
معهد الدفاع الجوى بمناسبة تخريج دفعة جديدة من طلابه.



الامير سلطان

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوى

نكّس الليلُ راسَه واستدارا
واتى فجرنا يزفُّ النهارا
كانت الشمس تغزل النور ثوبًا
من ضياء تكسو به الأزهارا
والندىٰ يمنح الروابى بريقا
يركض الشعر حوله محتارا!
وشموخ الجبال يُضفي عليها
هيبة تمنح الروابي وقارا
والزمان العجول يركض حتى
لا ترى للحياة فينا قرارا
كلّما لاح مشرق، شردته
خطوات الايام حتى توارى
سنوات تكوّم الدهر فيها
وانتضىٰ الموت سيفه البتارا
الف عام، وفوقها نصف الف
ملأت جبهة الزمان غبارا
صار فيها القريب جد بعيد
وغدت بعدها الصغار كبارا
حين شاخ النهار فيها صحونا
ويد الليل تضرب الاوتارا
كان وجه الاصيل ممتقع اللو
ن، وقد ازمع النهار الفرارا
جل من قدر الامور، فوجه
يتجلى، واخر يتوارى

●●●

زمن يدمن الرحيل، ويلقى
درسه في حياتنا اسفارا
وعيون التاريخ ترصد منه
ماتبقى وتجمع الاثارا
ويد الذكريات تفتح بابا
فنرى دوحة ونلمح دارا
ونرى امة تحث خطاها
ورجالا من امتى اخيارا
منحتهم شريعة الله عزا
فابوا ان يمالئوا الكفارا
واقاموا على الهدى، ما اراقوا
ماء وجه، ولا اضاعوا المسارا

●●●

فتح المجدُ بابَه ذات يوم
فولجنا، وما اطلْنا انتظارا
[illegible] فما راينا مكانا
فيه، إلا ويلفت الانظارا
[illegible] قلعة تتوق إليها
مقلةُ العز لهفة وانبهارا
قلعة تجعل الصمود اداة
في يديها، وتجهل الإسوارا

وراينا الاقلام ترنو اليها
في خشوع، وتكتب الاثارا
هاهنا عالَمٌ من الحب رحب
لا ترى فيه للحقود مسارا
خذ يدي ايها المسافر واجعل
بين قلبى وبين همى جدارا
أرنى امتى، فإنى شغوف
ان ارى المجد شامخا والفخارا
ارنى امة، اقامت حصونا
من رجال لا يعرفون اندحارا
عرفوا دربهم، وان المآسى
لا تزيد الكرام الا اصطبارا
مقلة ترقب السماء، واخرى
تملأ الارض حيطة وحذارا
يرفع البحر حاجبيه غرورا
فيرى امة تخوض البحارا
لا تبالى ان تشرب الكاس مرا
لتقيم الهدى وتحمى الذمارا
ارنى امة اذا الجرح ادمى
قلبها الحر زادها اصرارا
ثم عد بى الى زمانى فإنى
المح الشيح واجما والعرارا
واري في فم الزمان سؤالا
وارى في سؤاله انكسارا
اترانا نجنى من الحرب عزا
حين نجرى دماءنا انهارا؟
اتراها تعود فينا بخير
وترينا على العدو اقتدارا؟
إنها الحرب لا تخلف إلا
حسرة في قلوبنا، ودمارا
يقتل المسلمون بعضا واسرا
ئيل تبدى في ارضنا استكبارا؟!
حاصرت امتى الخلافات دهرا
ليت شعرى متى يفك الحصارا؟!

اقلقتها حوادث الرعب حتى
اصبحت لا تذوق فيها قرارا
اسبل الليل ثوبه خيلاء
فوق افاقها، وذاقت صغارا
كل عذر فيما نرى، ليس يجدى
لو ملأنا سماءنا اعذارا

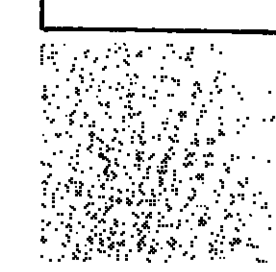
●●●

هل نثير الخلاف في الناس؟ إنا
لنرى في الخلاف ذلا وعارا
غير انا إذا تنكر باغ
ورمانا بغدره، وتوارى
عندها نجعل الرصاص يغنى
بنشيد يمزق الاستارا
عندها تصبح الرماح بيانا
عربيا لا يكذب الاخبارا

●●●

قد يصير الفضاء ميدان حرب
تجعل الليل يستحث النهارا
عندها، تفتح المدافع فاها
وتناجى النجوم والاقمارا
عندها، تصبح الصواريخ رمزا
للتقاضى، ويصبح الماء نارا
منطق في حضارة العصر مر
صار يذكى في العالمين السعارا
اترانا نعيش في هامش الاحداث
ام اننا نخوض الغمارا؟
اترانا نجرى الحياة على ما
نشتهى، او نخالف الاقدارا؟
لو وقفنا، لما توقف بغيٌ
صار في عرف عصرنا استعمارا
نعشق السلمَ حكمةً واتزانا
لا خضوعا وذلة وانكسارا
سوف نبنى رجالنا بيقين
وسنمضى في دربنا احرارا
لا نبالى أن يسكب الليل فينا
مطرا من ظلامه مدرارا
قد سلكنا طريقنا في ثبات
وشددنا للحادثات الإزارا
رُب ريح اذا اعتراها سكون
انجبت في سكونها إعصارا
ليس من يجعل العقيدة نهجا
كالذى ينتمى إليها شعارا!

كلام ومحبة



يكتبها: على خالد الغامدى

الحب

● لم يكن الامير سلمان بن عبدالعزيز محط اهتمامنا، واتصالاتنا لان ابنه سلطان اصبح اول رائد فضاء عربى فسلمان بن عبدالعزيز هو نجم من نجوم الجزيرة العربية، وجوهرة ثمينة في هذه القلادة العربية التي تضم معها جواهر ثمينة اسمها (القيادة السعودية).. لكن قيام اول رائد فضاء عربى في التاريخ بغزو الفضاء يعتبر حدثا شغل الجميع، وشد الجميع، واسعد الجميع... ومن هنا كان السؤال عن الامير سلمان بن عبدالعزيز والد رائد الفضاء العربى الاول كاب ومواطن ومسؤول.

وقد قام رئيس التحرير بترشيحنا: على محمد حسون وانا لنتحدث مع الامير سلمان بهذه المناسبة.

وكانت البداية ان قمنا بالبحث عن رقم هاتف الامير سلمان في بيته ومكتبه وكنا نتصور ان الحصول على هذه الارقام سيكون صعبا للغاية وخاصة بيت الامير سلمان فنحن نجد صعوبة واحيانا استحالة في الحصول على رقم هاتف، مدير عام الاتصالات، فكيف نحصل على رقم الامير سلمان بن عبدالعزيز؟

ومن باب الاحتياط طلبنا الزميل عبدالرزاق السنوسى مدير مكتب المدينة في الرياض ليبحث عن ارقام هواتف الامير سلمان،

الامير سلمان

الامير سلطان بن سلمان

تركى السديرى

وبعد دقائق كان الزميل السنوسى ينقل لنا انه اجرى اتصالا بالامير سلمان الذى اعتذر عن اى حديث صحفى لكل الصحف، وان اسرة الرياض مع رئيس تحريرها تركى عبدالله السديرى كانت تحتفل بالامير سلمان في مأدبة رمضانية، وان موضوع حديث سموه عن رائد الفضاء العربى لاى صحيفة لم يكن واردا حتى ذلك الوقت.

بينما كان الزميل السنوسى يحدثنا عن نتائج اتصالاته كانت جميع ارقام هواتف الامير سلمان بين ايدينا المباشرة وغير المباشرة فاسرة القيادة السعودية التى تفتح مكاتبها وبيوتها للجميع، تضع هواتفها ايضا معلنة للجميع بعكس بعض المسؤولين وانصاف المسؤولين!

وفي اول ايام العيد كان وجهه مثل البدر يطل علينا من التلفزيون ليتحدث عن رحلة الحلم والطموح التي راودت ابنه سلطان، وكيف استطاع بكل ما يحمل من مشاعر الأبوة والحنان والانتماء للوطن توجيه هذا الحلم والطموح لطريقه الصحيح.

قال الامير سلمان انه وضع ثلاثة شروط امام حلم ابنه وطموحه:

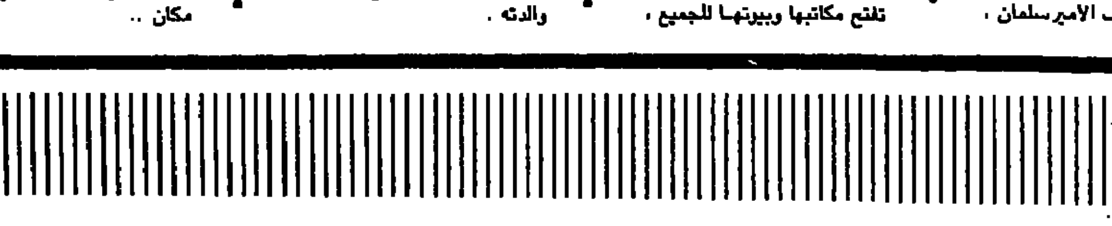
● أن يكون واثقا من نفسه.

● أن يحصل على موافقة والدته.

● أن يحصل على موافقة جلالة الملك.

وهذا الترتيب الايمانى والأخلاقى والوطنى هو قمة التربية التى تحرص عليها القيادة السعودية، ونسير عليها في هذا البلد لنصل لهذا التطور العلمى الذى اصبح يلفت نظر كل من حولنا، ويؤكد تفوقنا متى جاءت الفرصة، وتوفرت الامكانية.

ان سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود اول رائد فضاء عربى هو مرحلة حب جديدة تضاف لتاريخنا العربى ـ الاسلامى ـ الانسانى في كل مكان..



●● لحظة حب

●● اذا كان هواك ربيعى..
وحبك حياتى..
وصمتك كلامى..
وحضورك فرحى..
فان هذا العالم من حولى يبدو جميلا باستمرار!!

الغناء خارج الحدود!

● شيء غريب جدا ان يغنى طلال مداح ومحمد عبده في احتفالات القاهرة ايام العيد، ويغيبان عن «مسرح التلفزيون» في بلدهما الأول، ووطنهما الاصلى؟

والسؤال هو: هل حرص طلال ومحمد عبده للغناء في القاهرة يرجع لان العيد هناك يشهد موسما سياحيا من قبل اخوانهم السعوديين، واشقائهم العرب، أم ان مسرح التلفزيون «فلوسه قليلة، وشهرته ضعيفة»؟!

ومن قبيل المناسبة فان مسرح التلفزيون يتم تسجيله في وقت مبكر، وقبل سفر الفنانين المشهورين لخارج المملكة؟!

● كلام شعرا ●

ونزرع شمسنا ضحكة
على شفة وليد اخضر
تدق الارض وتفتح زهور اكثر
ويبقى الكف منحنى
وندعى الامل
ونغنى..
حبايبنا اللى بتهنى
نرشح الملح والسكر

«محمد الطويل»

كلام محبة

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]
واحتراق الشوق .. والحلم للانتظار .. والتي دائرة الفرح
اجمل التهاني .. وكل عام وابتسامتكم بخير

[illegible]

قضايا اسلامية :

صفـــــات المؤمنيـــــن

دراسة واعداد :
جمال تركي

الحمد لله الذي ادبنا بالقرآن الكريم .. وهذب اخلاقنا بسنة صاحب الخلق العظيم .. ودعانا الى مكارم الاخلاق بالموعظة الحسنة والاسلوب الحكيم .. والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين .. سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد صاحب الخلق الكريم .. وعلى آله وصحبه والتابعين الى يوم الدين ..

اما بعد .. المؤمنون اهل حلم وصبر ويقين وتواضع وتسامح وحياء .. (يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) سورة الفرقان : ٦٣ ـ تعرفهم بطول الصمت وتواصل الفكر وخفض الصوت والبعد عن الهرج والصخب والتلاعن والبذاءة .. تجدهم دائما يفكرون في خلق السماوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا ، سبحانك فقنا عذاب النار .. وتعرفهم بالتؤدة والتأني والاتقان والاحسان فيما يعهد اليهم من اعمال .. وتعرفهم بدماثة الخلق ولين الطبع والصدق في القول والعمل والوفاء بالوعد والعهد والميثاق والاعتدال في التعامل .. والامانة في كل شيء ..

فالاسلام يسبغ على المؤمنين نوعين من الصفات .. صفة العبادة .. وصفة السكينة .. واذا كان لابد من اختيار صفة واحدة جامعة لطابع المؤمن فاقول هي : السكينة ، فالسكينة هي الصفة المفردة التي تدل على ان الانسان استطاع ان يسود داخلية نفسه ويحكمها ويسوسها .. وطبعا هذه هي الصفة الوحيدة التي تدل على قدرته في اخضاع او خضوع عناصر النفس والتوافق بين متناقضاتها وانقيادها في خضوع وسلامة لصاحبها وهو امر لا يوهب الا المؤمن ..

وانت تلمس بل ترى هذه السكينة في هدوء صفحة الوجه .. ليس هدوء السطح بل هدوء العمق .. هدوء الباطن وليس هدوء الخواء ولا سكون البلادة .. بل هدوء التركيز والصفاء واجتماع الهمة ووضوح الرؤية .. وكأنما الذي تراه امامك يضم البحر بين جنبيه ..

والبحر ساكن ولكنه جياش يطرح المرجان واللآلىء والاصداف من اعماقه لحظة بعد لحظة .. فهو غني الغنى الذي لا حدود له .. وهذه خاصية المؤمن .. ذلك الهدوء المشبع .. لماذا ..؟ !!

لان علاقة المؤمن بمن حوله علاقة متميزة مختلفة .. علاقته بالامس والغد .. وعلاقته بالموت .. وعلاقته بالناس .. وعلاقته بعمله ونظرته للاخلاق ..

فالاخلاق بالمعنى الواقعي وبالمعنى الفلسفي هي ان تشبع رغباتك بما لا يتعارض مع حق الاخرين في اشباع رغباتهم هم ايضا .. فهي مفهوم مادي اجتماعي بالدرجة الاولى وهدفها توزيع اللذات ..

اما الاخلاق بالمعنى الديني فهي بالعكس ان تقمع رغباتك وتخضع نفسك وتخالف هواك وتتحكم على شهواتك لتسمو بمنزلتك وتعلو برتبتك العظيمة كخليفة عن الله ووارث الكون المسخر من اجلك .. فانت لا تستحق هذه الخلافة والسيادة على العالم الا اذا استطعت اولا ان تسود نفسك وتحكم على رغباتك وملذاتك وشهواتك ومفهوم الاخلاق هنا فردي وهدفه بلوغ الفرد درجة كماله وان كانت هناك ثمرة اجتماعية فانها تأتي بالتبعية .. فالمجتمع الذي يتألف من مثل هؤلاء الافراد لا بد ان يسودها الوئام والسلام والمحبة والوفاق ..

والاخلاق بهذا المعنى خروج من عبودية النفس الى مرتبة عليا عند الرب .. خروج من الجزء الى الكل .. من النسبي الى المطلق من الرغبة في شيء مادي الى الرغبة في حضرة الاله حيث يجب ان تتطلع كل العيون للانوار الربانية .. وهذا لا يمكن ان يتم الا اذا تم تصحيح وتكميل بصر العين ونور القلب فاصبح يرى كل شيء بحقيقة حجمه ونسبته لا تحجبها لذة دنيوية عن رؤية الاشياء والكمالات .. فيرى الله بقلبه الخاشع وبصره الخاضع ..

ولهذا تبدأ الاخلاق الدينية بمجاهدة الشهوات حتى تكبحها وتحكمها وتخضعها .. ولا تبدأ بالتسليم لها وباشباعها كما في الاخلاق الشائعة .. فهي ليست دعوة الى حسن توزيع اللذات وانما هي دعوة الى الخروج من قيود اللذات .. وهكذا تفترق النظريات تماما .. وتؤدي كل منها الى انسان مختلف .. صالح وطالح .. مؤمن وفاسق .. فالانسان المادي يستهدف النزوة والشهوة واللذة الفورية والمقابل المادي العاجل ـ لانه لا يعتقد في وجود شيء وراء الحياة الدنيوية ـ ولهذا يجري وراء ـ اللحظة البهيمية ـ ويتشبث ـ « بالآن » ولكن اللحظة متفلتة « والآن » هارب .. والفوت والحسرة تلاحقانه عقب كل خطوة يخطوها .. وهو مهمل ضائع دائما .. وفي حلقه غصة .. وفي قلبه ندم .. وفي نفسه عدم استقرار ، وكلما اشبع شهواته ازدادت جوعا .. وهو يراهن كل يوم بلا ضمان وبدون رصيد ، فهو محكوم عليه بالموت لا يعرف متى وكيف واين ؟ .. فهو يعيش في قلق مستمر وتوتر متواصل .. مشتت القلب والذهن والفكر ، موزع الهمة بين الرغبات لا يعرف للسكينة طعما ولا يعرف للطمأنينة سبيلا فهو حائر حيران حتى يداهمه الموت رغم انفه ..

اما الانسان المؤمن فهو تركيب نفسي مختلف واخلاقية مختلفة ورؤية مختلفة .. فهو يرى ان اللذات الدنيوية زائلة لا تساوي شيئا عنده .. وانها مجرد امتحان الى منازل ودرجات وراءها ، وان الدنيا مجرد عبور الى تلك المنازل والدرجات الباقية الخالدة .. وان الدنيا كالخيال وان الله هو الضمان الوحيد في رحلة الدنيا والاخرة .. وانه لا حاكم ولا قادر ولا مقدر سواه الواحد القهار .. لو اجتمع الناس على ان يضروه لما استطاعوا ان يضروه الا بشيء كتبه الله عليه .. وان اجتمعوا على ان ينفعوه لما استطاعوا ان ينفعوه الا بشيء كتبه الله عليه .. ولهذا هو لا يفرح لكسب او نفع ولا ييأس على خسران .. ويقول في نفسه :ـ لا تأسف على ما فاتك ولا تفرح على ما اتاك .. واذا داهمه مكروه قال في نفسه ـ (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) سورة البقرة : ٢١٦

والمؤمن يعلم علم اليقين ان الله حكيم عادل رحيم لا يقضي بالشر الا بسبب ولحكمة ولفائدة او استحقاق عادل .. وهو يقاتل ويجاهد ثابت الجاش امام الموت وهو يؤمن ايمانا جازما .. (اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) سورة النساء : ٧٨ ـ (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا) سورة آل عمران ١٤٥ ـ (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم) الجمعة . ٨ ـ

والمؤمن لا يحسد احدا ولا يحقد على احد ولا يشمت احدا .. بل هو مشفق على الناس مما هم فيه من غفلة يقول له قلبه . (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد .. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) سورة آل عمران ١٩٦ و ١٩٧ ..

(ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) المؤمنون : ٥٥ (انما نملي عليهم ليزدادوا اثما) آل عمران ١٩٦ ـ (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) الحديد : ٢٢ (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ٥١ : التوبة ـ

وثمرة تلك الآيات عند المؤمن بها من السكينة والهدوء النفسي والاستقرار وطمأنينة البال والثقة في حكمة الله وعدله ورحمته ومشيئته .. ومثل هذا المؤمن كلما ترك شهواته وجد عوضا عنها ، حلاوة في قلبه مما يلاقيه من التحرر الداخلي من اغلال نفسه ومما يجد من النور في بصيرته .. وهو يترك السعي الى الحظوظ

للسعي الى الحقوق ويترك الامر لربه وخالقه ومعبوده وهو صاحب الامر وحده .. ويترك هوى النفس لوجه الحق .. ويكف عن التلهف

والسعي وراء الاغراض والمناصب والرياسات والمغانم ويسكن الى جنب الله .. وهل بعد الله مغنم ؟ .. وهو يدرك عندما يكون

مع ربه ، ان هذا لا يدانيه كسب ولا ربح في جانب ذلك .. ومن صفات هذا المؤمن العامل لوجه الله المقبل على ربه انه ناهض بالهمة على الدوام لا يفتر ولا يكسل ولا يتواكل بينما يكسل عن عمل للاجر .. اما القاصد وجه ربه لا يفتر ابدا وانما هو عبد هائم في حب الله متطوع يعمل وهو يشعر ان العمل عنده سعادة .. ولهذا لا تجده متبرما ولا ساخطا وانما هو دائما طلق الوجه مشرق البسمة متفائل بحمد ربه في جميع الحالات لا يسب الدهر ولا ينسب لربه نقصا ولا قصورا كما يفعل كثير من الناس الجهلة المتزمتين هذا ..

وهذه التركيبة النفسية النادرة هي ثمرة الايمان بالقرآن وهي ثمرة التوحيد .. والتوحيد يجمع عناصر النفس ويوحد اتجاه المشاعر نحو مصدر واحد للتلقي فيؤدي بذلك الى اثر تركيبي بنائي في الشخصية بعكس تعدد الآلهة وتعدد مصادر الخوف والنفع والضرر فانه يؤدي الى توزيع المشاعر وانقسام النفس وتشتت الانتباه الى عديد من الجهات ، ويؤدي بذلك .. الى تفكيك رباط الشخصية وانفصامها .

والقارىء للقرآن الكريم يخرج بعلم نفسي قرآني متميز بديع ومنفرد في تربيته للمسلم .. وليس عجيبا ان القرآن اقام حضارة وصنع تاريخا .. فانه قبل ذلك اقام انسانا وربى نفسا بديعة سوية متفردة في تكاملها واشرق عليها بسكينة لا مثيل لها ..

وقد ظهرت محاولات عديدة لفهم النفس فهما جديدا مؤسسا على القرآن والسنة ، آخرها واهمها كتاب (النفس الانسانية في القرآن الكريم) وهي نظرة جديدة شاملة لعلم النفس الحديث ومحاولة الخروج بعلم نفس اسلامي جديد ..

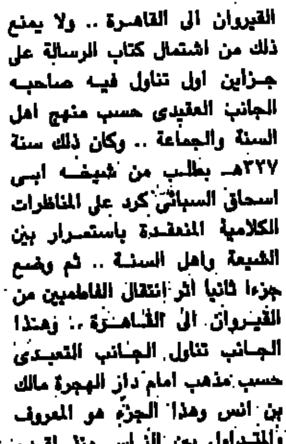
ان علماء النفس في الغرب لا ينظرون الى النفس الا من خلال العيوب والامراض والآفات والعلل .. ولا يفتشون الا في الانحرافات والتشوهات والعقد ولا يقدمون لنا بحثا جديدا ولا شيئا ايجابيا عن النفس السوية .. الصحيحة .. والمنبع الوحيد للسلوك عندهم هو اشباع شهوة ..

بينما نرى الدين يقف على النقيض من هذه النظرة .. فيعلمنا ان قمع الشهوات هو شاهد على سلامة النفس واقتدارها وان الاحساس بالذنب علاوة على الانابة وان التوبة موقف علم ، والندم موقف معرفة ـ وجميعها تدل على فطرة سوية ادركت الله وعرفت انه دائما مع الحق والعدل والخير .. ..

ولا يرى الدين ان للنفس محض فجور بل يصفها انها قابلة للفجور اذا تركت لها العنان .. وقابلة للتقوى اذا كبحت لها جماحها .. وان الله الهمها فجورها وتقواها معا فهي تستطيع ان ترتقي معارج النور الرباني ـ او ان تهبط سفليا في درك الشهوات .. وكل انسان يتصرف على شاكلته .. (قل كل يعمل على شاكلته) الاسراء : ٨٤ نسأل الله الهداية واليقين .. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى ..

المكتبة الفقهية بالقيروان

كتاب الرسالة .. ودوره في الدراسات الفقهية ..



الدكتور الهادي الدرقاش

تونس ـ مكتب المدينة :

تعتبر المكتبة الفقهية بالقيروان من المكتبات الاسلامية الثرية في ميدان الفقه والتشريع .. وذلك بفضل الجهود الصادقة التي بذلها الاوائل من الشيوخ الفقهاء من امثال اسد بن الفرات والامام سحنون ٢٤١هـ ثم من جاء بعدهما من العلماء الافذاذ من امثال ابن محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني النفزاوي ٣١٠/٣٨٦هـ الملقب بمالك الاصغر وبالذاهب على المذهب والذي انتهى اليه علم فقهاء القرن الثاني والثالث مما جعله اشهر علماء القرن الرابع ورافع لواء اهل السنة والجماعة فيه .

وقد اتجه ابن ابي زيد في دراساته الفقهية اتجاهين متكاملين متلائمين الاول وضع الموسوعات الفقهية من امثال النوادر والزيادات والتي سنتحدث عنها فيما يستقبل من الزمن بحول الله .

والثاني وضع الكتب المدرسية المختصرة والملخصة للمذهب المالكي باوضح عبارة وادق اشارة وهذا النوع موجه خاصة الى الشباب لتنشئته تنشئة اسلامية تتخذ من القرآن والسنة منهجا فكريا ومصدرا اساسيا للاحكام وكان كتاب الرسالة لابي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني واشهر كتاب مالكي تبارى الشيوخ في شرحه وتسابق النظامون الى نظمه وسارع الطلاب في حفظه ووعيه .

وخدمة مني لهذا التراث الاسلامي الثري في مادته الالهي في احكامه .. الانساني في مقاصده واهدافه اقوم بالتعريف بكتب هذا التراث الاصيل عسى ان تتحرك همم بعض الباحثين العلماء فتزيل عن كتب هذا التراث ماتراكم عليها من غبار بفعل التخلف والجمود لتعود للحياة الفكرية اصالتها الاسلامية في ميدان من اهم الميادين وهو ميدان تقنين الاحكام .. وخاصة بعد ان تم الاعلان عن بعث مجمع الفقه الاسلامي الذي يجمع خيرة فقهاء هذه الامة في عصرها الحديث ..

كتاب الرسالة .. تأليفا ومحتوى ..

وكتاب الرسالة لابي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني ٣١٠/٣٨٦هـ من اشهر الكتب المختصرة في الفقه المالكي وقد وضعه مؤلفه في ظروف خاصة جدا نظرا للوضع الذي كانت عليه افريقية القيروان في النصف الاول من القرن الرابع اذ هناك روايات تقول بان صاحبه قد وضعه وعمره سبع عشرة سنة .. الا ان الثابت ان ابا محمد عبدالله بن ابي زيد قد وضعه بطلب من قرينه محرز بن خلف فقيه تونس الحاضرة .

وذلك حوالي ٣٦٥هـ اي بعيد انتقال صاحبه العبيديين من القيروان الى القاهرة .. ولا يمنع ذلك من اشتمال كتاب الرسالة على جزأين اول تناول فيه صاحبه الجانب العقيدي حسب منهج اهل السنة والجماعة .. وكان ذلك سنة ٣٢٧هـ بطلب من شيخه ابي اسحاق السبائي كرد على المناظرات الكلامية المنعقدة باستمرار بين الشيعة واهل السنة .. ثم وضع جزءا ثانيا اثر انتقال الفاطميين من القيروان الى القاهرة .. وهذا الجانب تناول الجانب التعبدي حسب مذهب امام دار الهجرة مالك بن انس وهذا الجزء هو المعروف والمتداول بين الناس منذ اقدم العصور وقد احتوى على خمسة واربعين بابا تناول فيه : (الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد .. الخ) مما هو معروف في كتاب الرسالة وهو ماسنتناوله بالحديث اما الجزء الاول فهو غير موجود وقد تكلفت عليه الابحاث ذات يوم ..

الرسالة والمحافل العلمية :

لقد قلنا سابقا ان كتاب الرسالة لابي محمد عبدالله بن ابي زيد هو ثمرة ناضجة افكر ناضج ناضج والثقافة فقهية عميقة اكتسبها صاحبها بعد جهد جهيد وتعب مضن قضاه متنقلا باحثا مرتحلا مقيما مناظرا مجادلا الى ان اشرف على الستين التي هي سن النضج الكامل والعطاء المدرار وقلنا ان الرسالة التي بين ايدينا ليست نفسها الرسالة التي الفها سنة ٣٢٧هـ وقلنا ايضا ان هذه الرسالة قد ساعده على الابداع فيها خفة وطأة العبيديين عندما انتقلوا من القيروان الى القاهرة المعزية .. ولهذا قلت : لا استبعد ان تكون هذه الرسالة هي فاتحة العهد الجديد ومتنفسه ونقطة البداية لنمط جديد من التأليف تناول فيه ابو محمد جمع التراث الفقهي المالكي وعلى منهج جديد وبروح جديدة جعلته يستقطب الانظار وتشرئب اليه الاعناق في المشرق والمغرب والاندلس حتى لقبوه بمالك الاصغر ويقطب المذهب .

الرسالة بين المشرق والمغرب :

يقول مؤرخو كتب التراجم ان ابن ابي زيد لما فرغ من تأليف الرسالة (كتب منها نسختين وبعث بواحدة الى ابي بكر الابهري ببغداد فوصلت اليه فاظهر الفرح بها واشاع خبرها بين الناس واثنى عليها وعلى مؤلفها وامر ببيعها ليحسن بثمنها الى الواصل بها فبيعت بمائتي دينار دراهم .. فقال لا تباع الا وزنا بوزن ففعل ذلك فجاء وزنها ثلاثمائة دينار ونيفا وبعث بالاخرى الى ابي بكر ابن زرب فوصلت فاخفاها واخذ في تأليف كتاب الخصال عوضها وبعد ذلك اظهرها .[١]

وقد تألم ابو محمد كثيرا من معاملة القاضي الاندلسي لكتاب الرسالة ويظهر ذلك في هذه الابيات الشعرية التي بعث بها الى القاضي ابي بكر الابهري ببغداد :[٢]

تأبى قلوب قلوب قوم
وما لها عندها ذنوب
ويصطفي انفس نفوسنا
وما لها عندها من نصيب
ماذاك الا لمضمرات
اضمرها الشاهد الرقيب

وقد اجابه الشيخ ابو بكر بهذه الابيات :[٣]

اعجب مافي الامور عندي
اظهار ماتدعي القلوب
تأبى نفوس نفوس قوم
ومالهم عندهم ذنوب
وتصطفي انفس نفوسا
ومالها عندهم عيوب
ماذاك الا لمضمرات
يعلمها الشاهد الرقيب

اما القاضي عبدالوهاب بن نصر البغدادي فقد سر كثيرا بها لما وجده فيها من دسامة علمية من دقة في التعبير وبلاغة في الاسلوب بما دفعه الى شرحها في كتاب يشتمل على الف ورقة منصوري[٤] وقد اعلمني الشيخ عز الدين الغرياني نائب مفتي الجماهيرية الليبية بوجود نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب الوطنية هناك .. ومما تجدر ملاحظته ان هذا الشرح يعتبر اول شرح يوضع على كتاب الرسالة من طرف اشهر فقهاء المالكية بالمشرق الاسلامي ..

ولم يقف اعجاب القاضي عبدالوهاب عند حدود شرحها بل تجاوزه الى حد تقريظها بقصيد بليغ اوردت بعض كتب التراجم ابياتا منه يقول القاضي عبدالوهاب في هذا القصيد :[٥]

رسالة علم صاغها الفاتم الذهن
قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد
اصول اضاءت بالهدى لكانما
بدى لعيون الناظرين بها الرشد
وفي صدرها علم الديانة واضحا
وآداب خير الخلق ليس لها ند
لقد ام بانيها السداد فذكره
بها خالد ماحج واعتمر الوفد



وفعلا لقد خلدت الرسالة اسم صاحبها على الرغم من تقادم العهد ومرور الازمان فلا يزال ذكر مالك الصغير يردد في المحافل العلمية بمشارق الارض ومغاربها وهذا الباقلاني الذي نجده يولي اهتماما شديدا بمؤلفات ابن ابي زيد وخاصة الرسالة فيثني عليها وعلى مؤلفها وخاصة ان اطلاعه على هذه المؤلفات كان عن طريق شيخه ابن مجاهد الطائي الذي يعتبر تلميذا لابن ابي زيد والاجازة .

وعلى الرغم من موقف القاضي ابن زرب من الرسالة الا ان الاندلسيين قد اظهروا عناية بها لا تقل عما اظهره البغداديون اذ لا تخلو حلقة فقهية من ذكر الرسالة والعودة اليها والاخذ منها واعتمادها قبل غيرها ووضعوا عليها اول شرح اندلسي وكان مؤلفه تلميذ ابن ابي زيد نفسه وهو ابو بكر محمد بن موهب القرطبي المعروف بالقبري ٤٠٦هـ [٦] فاذا مااعتبرنا تاريخ الوفاة يكون القبري قد سبق القاضي عبدالوهاب ٤٢٢هـ في وضع شرح على الرسالة الا ان هذا لا يمنع ان يكون البغدادي قد سبق الشرح الاندلسي .

ولم يقف انتشار الرسالة عند حدود المشرق والمغرب والاندلس بل تجاوزت في انتشارها هذه البلدان الى غيرها .. ولذلك قال صاحب معالم الايمان (فانتشرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر وبلاد النوبة وصقلية وجميع بلاد افريقية والاندلس والمغرب وبلاد السودان وتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بماء الذهب .. [٧] ويستمر الاقبال على الرسالة منذ تأليفها الى عصرنا هذا اذ نجدت بالجمهورية الاسلامية الموريتانية عند عملي هناك من لا يزال مفتقرا لدراستها وشرحها وبذلك نرى ان العناية التي حظيت بها لم تحظ بها غيرها من الكتب الفقهية .. وقد اشار الى ذلك ابو العباس القلشاني ٨٦٣هـ في مقدمة شرحه لها (اشتهرت اشتهار بركتها ويمنها على من اشتغل بها من الكبار والصغار ولهذا يقال من حفظها واعتنى بها وهبه الله ثلاثا او واحدة من ثلاث العلم والصلاح والمال الطيب لم تسمح القرائح بمثلها ولم ينسج ناسج على منوالها وكثرت بذلك الاوضاع عليها [٨]

المصادر والمراجع :

١] معالم الايمان ج٣/١١١ ـ ١١٢
٢] ترتيب المدارك ج٤/٤٩٦
٣] معالم الايمان ج٣/١١٢
٤] تاريخ المدرسة المالكية بالمشرق د . احمد بكير ص ١٤٢ ـ الفرنسية ط تونس ١٩٦٢م .
٥] معالم الايمان ج٣/١١٢
٦] ترتيب المدارك ج٤/٦٧٤/٦٧٦
٧] معالم الايمان ج٣/١١١
٨] مجلة دعوة الحق عدد ٣ سنة

(يتبع)

الاربعاء تزور مدينة
تسكوبا العلماء

رسم يوضح آثار الزلازل على الجسور المعلقة

مدينة عمرها ٦ سنوات

نسمع اسماء لمدن تتوافق مع شكلها او موقعها او حتى عن طبيعة الحياة في هذه المدينة او تلك . وتتبارى هذه المدن في اسمائها . فعروس البحر « جدة » في المملكة ومدينة « النور » باريس في اكبار ومدينة الضباب « لندن » وغير ذلك الكثير . ولكن ان نسمع مدينة « العلم والعلماء » فهذا في حد ذاته جديد . واين هي انها في اليابان وكل جديد وغريب عادة مايأتينا من اليابان بلاد الشمس المشرقة .

لذلك كنت متوقا لمشاهدة هذه المدينة وزيارتها وسبر اغوارها . ومن مدينة طوكيو توجهت اليها فهي لاتبعد سوى ٦٠ كيلومترا الى الشمال . وفي الطريق الى هذه المدينة كان محدثي يشرح لي عن هذه المدينة وتاريخها القصير جدا الا انني كنت استبق السيارة لمشاهدتها والحديث مع هؤلاء العلماء وعند مدخلها في صباح ذلك اليوم الجميل الذي حجبت السحب ضوء الشمس عن الارض فكان الجو يساعد على المشي والمشاهدة . وفي هذه المذكرة الصغيرة اخذكم سادتي القراء في رحلة داخل المدينة :

في البداية دعونا نتعرف على تاريخ ميلاد مدينة (تسوكوبا) العلمية .. حيث اعتبر اليابانيون عام ١٩٧٩م هو الميلاد الحقيقي لهذه المدينة الجميلة التابعة للعاصمة طوكيو ولاتبعد عنها سوى ٦٠ كيلومترا الى الشمال ووسائل المواصلات الى هذه المدينة القطار والسيارة . والزائر الجديد لهذه المدينة لايشعر بان هناك فارقا بين طوكيو والمدينة العلمية فالطريق من وسط العاصمة الى المدينة مزدحما بالسيارات والمباني السكنية متعددة الادوار على الجانبين . الا بعض المساحات الخضراء لمزارع الخضروات ونهر صغير متعرج .

وفكرة انشاء هذه المدينة ليس بالجديد حيث اصبحت الحاجة الى ضم معاهد الابحاث والمعامل والمختبرات التابعة للوزارت المختلفة ان تنضم تحت لواء جهاز اداري واحد . وقد صممت هذه المدينة لكي تكون مركزا تكنولوجيا يابانيا متقدما جهزت هذه المدينة بكافة الوسائل والخدمات واقيمت به المعامل والمختبرات ومدرجات التجارب وطرق اختبار السيارات وغير ذلك وفي وسط المدينة وهو اول مايزوره الزائر (مبنى الادارة) الذي يتحكم في هذه المدينة عبر برمجة كمبيوتر ونظام كنترول عام وهذا المبنى يتيح لجميع المختبرات . الاتصال به اسهل واقرب وقت ورؤى فيه الدقة والاجهزة والقاعات الخاصة بالاجتماعات والارشيف على اعلى مستويات التقنية .

وتضم هذه المدينة ثمانية اقسام رئيسية و٣٥ قسما فرعيا عبارة عن مسطحات معمارية متكاملة .. ومايميز هذه المدينة عن غيرها هي الصفة العلمية التي لازمت مواطنيها فجميعهم من العلماء والباحثين والخبراء .

وعدد مديري الاقسام الرئيسية اكثر من ٤٨٩ موظفا واكثر من ٣١٠ مهندسين مشرفين واكثر من ١٧٧ موظفا اداريا وقدرت مساحة المعاهد والمختبرات العلمية في هذه المدينة اكثر من ١٫٢٦٨٫٩٠٦ هكتارات ورصد لهذه المدينة العلمية بلايين الينات سنويا حتى تصبح مدينة علمية تستحق الاسم الذي اطلق عليها .

ان الزائر لهذه المدينة والذي يمر عبر طرقاتها لايجد هناك فرقا بينها وبين المدن الاخرى فالشوارع فسيحة والمزارع المحيطة بالمنازل والمباني المتعددة الادوار والمدارس والحدائق والملاعب الرياضية واشارات المرور ولكن مايميزها هو معاهدها العلمية ومختبراتها المتناثرة في المدينة ولكنها قريبة اداريا من المبنى الرئيسي في وسط المدينة .

وهذه المعاهد والمختبرات والمعامل تخدم المواطن الياباني من خلال الابحاث والدراسات التي تصدرها لذلك لايمكن ان تقوم وزارة بعمل مشروع في اي مكان الا ويمر عبر هذه المعاهد لأخذ الدراسات الكاملة وهذه الفكرة ليست جديدة على اليابان ومدينة (تسوكوبا) بنيت لحاجة اليابان لتكنولوجيا العالم للاستفادة منها في تقدم اليابان تكنولوجيا حديثا يواكب القرن الواحد والعشرين . لذلك اعدت هذه المدينة لتكون ملتقى العلماء والفكر وزودت بالمراكز والمختبرات لجميع المعاهد التي جمعت من المدن المختلفة والجامعات وفتحت ابوابها لخبرات وعقول جامعاتها الخاصة والعامة .

ان (مدينة) تسوكوبا اقيمت على مساحة ٦٠ كم٢ شمالي العاصمة وتضم ٦ مناطق وقرية وهذه المناطق هي (تسوكوبا مامشي ـ اوهوماشي ـ تويوماتوباشي ـ ياتاي ماشي ـ سكورا ميورا ـ دكيوكيزا ميورا وتغطي مساحة ٢٫٧٠٠ هيكتار ويقطن هذه المدينة ١٠٠٫٠٠٠ نسمة ومن المتوقع ان تصل في السنوات القادمة الى ٢٢٠٫٠٠٠ نسمة . بالاضافة الى ان هناك دراسة لزيادة المختبرات ومعاهد الابحاث لتصل ٤٥ معملا .

فالمعاهد التكنولوجية عرفتها اليابان قبل الحرب العالمية الثانية بعشرين عاما اي في ١٩٢١م عندما انشيء قسم لفحص معدات الطرق وفي عام ١٩٢٢م تحول هذا المعهد الى مختبر الهند المدنية وفي عام ١٩٢٦ اسس مختبر القوة المائية « الهايدروليك » (شمسوماشي) في عام ١٩٤٧ تحول اسم هذا المعهد الى (المعهد الاول للابحاث التكنولوجية الوطنية) في ١٩٤٩م ضم الى المعهد مدرسة تدريب الموظفين المهندسين التابعين لوزارة المواصلات في عام ١٩٥٢م انشئت محطة للقوة الهيدروليكية المائية ومشاريع السدود في مدينة هياشي (شايونا زنكي) وفي عام ١٩٦١م افتتح مختبر القوة المائية في كاميو وفي ١٩٦٧م انشيء قسم جديد للمعهد في مدينة اكابانا . ونظرا لكثرة هذه المعاهد التي تقدم دراستها الحكومية الى الوزارة المختلفة جاء الوقت لكي تصبح جميعا . في مكان واحد واختيرت ضاحية (تسوكوبا) لأن تكون مدينة العلم والعلماء وسميت بهذا الاسم لانها تربض تحت جبل تسوكوبا الشهير الذي تغطيه الخضرة طوال السنة .

واستطاعت المدينة ان تضم اليها خبرات العلماء اليابانيين والمهندسين كل في حقل تخصصه والجامعيين العاملين في الجامعات كذلك الجامعات والمعاهد الخاصة وفتحت ذراعيها للعقول ان تشحذ الهمة التي لا تعرف الكلل .

ايضا استطاعت هذه المدينة ان تأخذ اهمية خاصة في عقول العالم اجمع وليس داخل اليابان التي اصبحت مركزا للزيارات التي يتمنى كل ضيف ان يشاهدها خاصة اذا ماكان يحب اخبار التكنولوجيا .

لذلك ونظرا لاهمية (تسوكوبا) فقد تقرر ان يقام بها معرض صناعي ضخم يعد اضخم معرض في العالم يكلف ٢٫٣ مليار دولار امريكي في هذا المعرض سيشاهد العالم سر المعجزة اليابانية وكفاح ٤٠ عاما من العمل وهذا المعرض سيضم اكثر من ٢٨ جناحا لاكثر من ٢٧ بلدا .

وبديهي ان يكون هذا المعرض يتناسب مع وضع المدينة العلمية فهي لظاهرة علمية للتكنولوجيا والغريب والعجيب على سبيل المثال شاشة عرض سينمائية مساحتها ١٠ الاف متر مربع وشجرة طماطم بها عشرة الاف ثمرة

كيف تسير الحياة العملية داخل المدينة :

حتى تظل المعلومات جديدة لدى علماء هذه المدينة فان هناك اجتماعات دورية يلتقي فيها رئيس ذو خبرة في الابحاث ما استجد لديه بالاضافة الى اللقاءات الدورية مع مديري الاقسام والمعاهد . فمهمة هذه المعاهد تقديم الخبرات والخدمات للمجتمع الياباني عن طريق دراسات وابحاث مستخدمي التكنولوجيا الحديثة للوصول الى دراسات سليمة تؤدي عند تطبيقها الى نتائج ايجابية متميزة وتحل جميع المشاكل التي تقف امام تقدم المجتمع الياباني . ويستفاد من خبرات العلماء في الجامعات الاخرى وحتى تتم الاستفادة من خبرات العالم يبتعث دائما الخبراء والباحثين لجامعات خارج اليابان للدراسة والرجوع بالفضل المعلومات التكنولوجية التي تساهم في تقدم اليابان .

جولة داخل معامل المدينة العلمية :

معمل مختبرات الانشاءات المعمارية هذا المبنى يضم عددا كبيرا من الموظفين والخبراء يعملون في جد لدراسة الفصل السبل الكفيلة بسلامة الطرق من كباري وسدود وجسور حيث تعد الدراسات العلمية الدقيقة للمشاريع عن طريق التجارب الحقيقية داخل هذه المعامل . كذلك دراسة اثار الزلازل على هذه المشاريع .

هناك معامل التربة واثار المياه النهرية والبحرية عليها على الامد الطويل وامكانية اقامة المشاريع عليها . ويتبع لهذا المركز مركز اخر وهو مشاريع المباني والانشاءات الخرسانية واهمية التربة الخاصة في هذه المشاريع كذلك الاثار الخارجية من زلازل وضوضاء على هذه المشاريع . وقد جهزت جميع هذه المختبرات بمعدات حديثة وقد شاهدت معملا يحدث هزات تشبه هزات الزلازل لدراسة اثار هذه الهزات على المشاريع المختلفة .

معامل المواصلات :

هناك معامل خاصة لهندسة الطرق حتى يتم انشاء المشاريع على مواصفات علمية حديثة وقد اقيمت بالفعل في هذه المدينة انفاق وكبار وخطوط مواصلات للدراسة العلمية البحتة واثار فصول السنة الاربعة على هذه المشاريع .

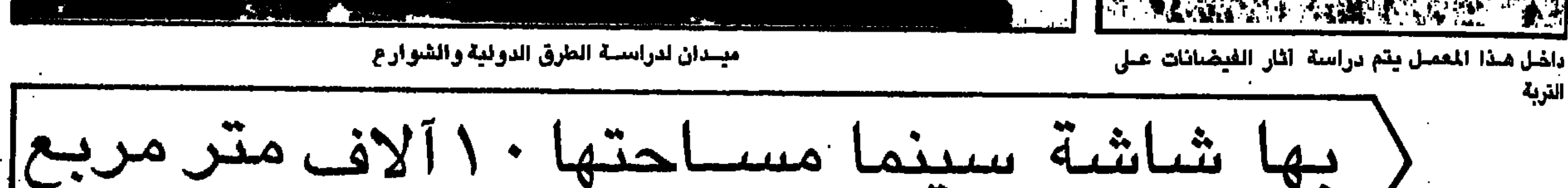
وفي نهاية الجولة عدت الى مدينة طوكيو بعدما تشبعت بالمعلومات الكثيرة من مدير كل قسم حتى انني بدأت افقد مافهمته من شرح سابق ولعلي هنا قد اوردت بعض الشيء عن هذه المدينة العجيبة التي بحق اسم على مسمى .

وفي نهاية الجولة عدت الى مدينة طوكيو بعد ما تشبعت بالمعلومات الكثيرة من مدير كل قسم حتى انني بدأت افقد ما فهمته من شرح سابق ولعلي هنا قد اوردت بعض الشي عن هذه المدينة العجيبة التي بحق اسم على مسمى ...

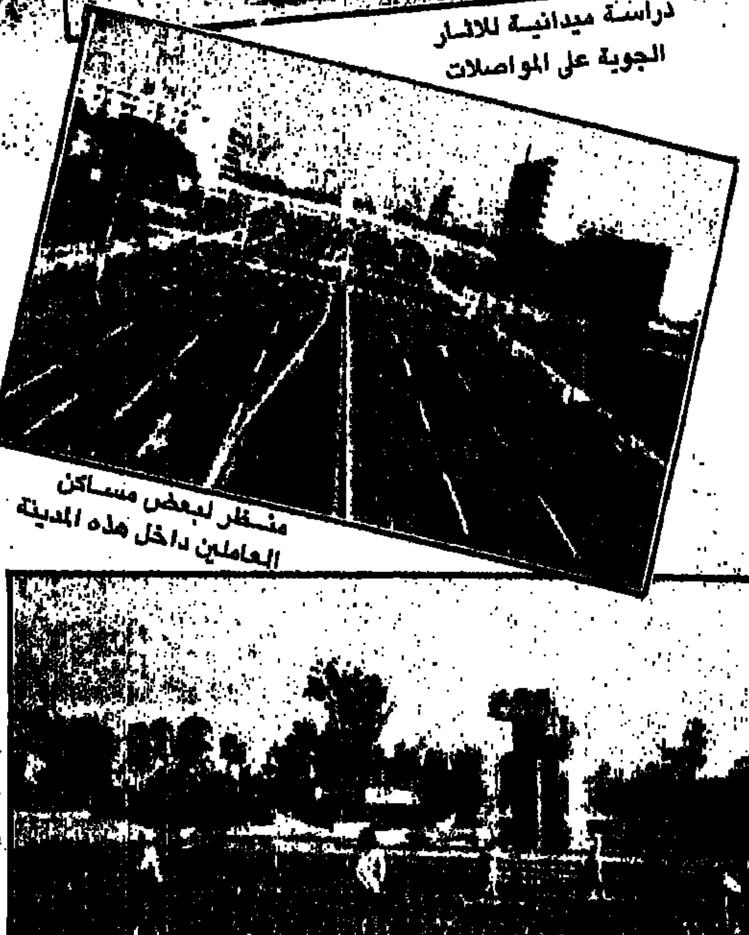

طريق دولي يقسم

داخل هذا المعمل يتم دراسة آثار الفيضانات على التربة

ميدان لدراسة الطرق الدولية والشوارع



استطلاع : صالح متعب الغامدي


دراسة ميدانية للآثار الجوية على المواصلات

منظر لبعض مساكن العاملين داخل هذه المدينة

٩) ملاعب وحدائق عامة داخل المدينة

طريق دولي وبعض المباني لدراسة آثار الزلازل على المنشآت

قصة قصيرة

آلام الجهل

مقبولة مصلح صالح

قوة ذكائها تشع من نظراتها التي تتابع بها شرح معلماتها للدروس خطوة خطوة .. يزيد اتقادا عند فتح باب المناقشة في اى موضوع ، وصارت محل اعجاب مدرساتها وغبطة صاحباتها ، انها الطالبة المثالية بحق .. لكن انسان لا يستطيع ان يغير شيئا مما قدر له واحيانا كثيرة يكون ما قدر له مخالفا لأماله وطموحه ، فالأهل جميعا يقفون في وجهها ليحجبوا النور عن عينيها فيكفى الفتاة ان تعرف مبادىء القراءة والكتابة ثم ليس لها الا البيت .. اختها الكبرى لم تتذوق لذة الشرب من مناهل الثقافة ولم تسعد عينيها برحلة ترفيهية بين صفحات كتاب او مجلة تنسى معهما بعض همومها .. لم تدخل أناملها في معركة ودية مع القلم في أول يوم دراسي كغيرها من الفتيات ، وليس الذنب ذنبها فهى ضحية جهل أبيها الذى ينظر الى تعليم الفتاة على أنه ضياع لوقتها الذى لابد ان تمضيه في معرفة شؤون البيت ، واختها الوسطى لم تعرف من المدرسة الا ما يعرف النائم من حلم رآه في المنام ثلاث سنوات فقط ثم صارت شريكة لاختها الكبرى في قياس مساحة الدار ، اما هى فهى صاحبة الحظ الوافر في نظر اختيها لانها في نهاية المرحلة المتوسطة وسبب اشتعال نار الغيرة في قلبيهما فانعكس ذلك قسوة في المعاملة دون ان يدركن السبب أو تدرك هى ..

لم يبق على الامتحان سوى شهور تبدلت فيها تلك الفتاة الى فتاة يلفها رداء الحزن وتسكن عينيها نظرات الحيرة لكنها حافظت على مستواها التعليمي وفي فترات النشاط المخصصة لكل فصل « حصة الريادة » تحدثت معلمتها معها عن سبب التغيير الذى طرأ عليها فقالت : كان الجاهلي يئد ابنته بدفنها في التراب خوف العار وجاء الاسلام وكرمها وحرم ذلك وأعطى المرأة حقوقا جعلتها في موضع تكريم واحترام ، لكن للأسف رجالنا هم الذين هضموا حقوقنا تلك .. ليس هناك فرق بين أب جاهلي يئد ابنته وأب عصرى يئدها بطريقة حديثة حيث يحرمها من أبسط الحقوق التى منحها الله اياها وهو ان يكون لها رأى في حياتها !.. والدى يحبنا ويوفر لنا كل متطلبات الحياة لكن عداء شديدا بينه وبين تعليم الفتاة . لم أصل الى هذه المرحلة الا بالعناء فكل اجازة يستمتع بها الطلاب والطالبات اقضيها في معركة حامية الوطيس مع والدى ليسمح لي بالعودة الى المدرسة والآن بدأت المعركة قبل بداية الاجازة حيث اصدر قرارا رسميا ان لا افاتحه بموضوع اكمال الدراسة اطلاقا فهو لن يقبل شفيعا ابدا .

قالت لها معلمتها : ناقشي الأمر مع والدتك واخوانك الاكبر سنا ليساعدوك في حل الموضوع .

تبسمت ابتسامة كانت مرارتها كافية لتجعل يديها تضغطان على القلم بتشنج واضح وقالت : أمي لا حول لها ولا قوة فهى لم تتعود أن تناقش والدى ابدا بل هو يأمر وهى تنفذ أما اختى سامحها الله فهى النصير لوالدى على لا معى ..

قالت المعلمة باستغراب : كيف ؟!

قالت : سأحكي لك موقفا من المواقف .. دخل والدى يوما وانا اذاكر دروسي فقال لي : انا لا اراك الا وهذه الكتب في يديك قومي وساعدى اختك في عمل المنزل فالفتاة لا ينفعها الا ما تتعلمه من اعمال منزلية تفيدها في بيت زوجها .

قلت : لكنني يا أبى اتعلم ما تقوله في الاجازة والآن اريد ان اتعلم العلم النافع الذى ينير بصيرتي في هذه الحياة ، العلم أولا يا أبى ثم الزواج .

قال لي بحدة : مجنونة فالبنت ليس لها الا الزواج .

وتتدخل اختى : أبى على حق فما الذى استفدناه منك عند ما ادخلناك المدرسة الا أنك تعلمت رد الجواب ومناقشة ابيك ، ما الفائدة من العلم اذا كان يكسب الفتاة جرأة على والديها .

قلت : هذه ليست جرأة يا أختى فأبى هو أبى أولا واخيرا لكنني اريده أن يعرف رغبتي في ان اكمل تعليمي لاستفيد في حياتي المستقبلية .

فترد اختى : هذه حياتنا لم نتعلم فهل ترينها مظلمة انت واهمة فالتعليم ضياع للوقت ليس الا .

لقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم .

وخرجت وتركتني ولكنني أحسست بأن الألم الذى تعاني منه أختى جعلها تقسو على نفسها حيث تظهر بمظهر المؤيد للجهل ، علما بأنني استرق النظر اليها بين الحين والآخر وهى تتلمس كتبي ودفاترى أو تنظر بشغف لصحيفة تحاول ان تعرف ما فيها ، لكنها تكبح كل تلك الرغبات لتتقوقع داخل قوقعة الجهل وتعاملني معاملة الجاهلة حتى انني شككت يوما ان هناك بذرة حب في نفس أختى تجاه أى انسانة متعلمة .

هذه هى مشكلتي فالطريق امامي جميل والرغبة في داخلي قوية لكن الاسوار أمامي عالية لا استطيع اجتيازها .

تألمت المعلمة مما سمعت فهذه الفتاة كانت في نظرها حلما من احلام حياتها التعليمية التى علقت عليها أمالا في ان تكون يوما ما لها شأن في الحياة ، لكنها خففت عنها بقولها : ان التعليم لا يقتصر على طريق واحد بل بامكانك ان تنهلي من العلم حتى وانت في الدار ..

والشهادة ليست الغاية بل هى وسيلة والغاية تجدينها في الكتاب الصديق في كل مكان وزمان يعطي ويعطي ويقف الى جوارنا يربطنا بالعالم ونحن جلوس في الدار .. اطيعي والديك فهما جنتك ونارك واحرصي على طلب العلم لانه بمثابة الهواء الذى لا غنى لنا عنه ولكن بالطريقة التى لا تغضب والدك يا ابنتي ولا تيأسي من رحمة الله .

وعندما عادت المعلمة الى الدار كانت تفكر : متى يتحرر بعض رجالنا من العصبية الجاهلية التى تعشش في عقولهم ؟ متى يقتنعون ان تعليم المرأة ليس دخيلا على الاسلام بل أساسه الذى يعتمد عليه ؟؟؟



السفر والسفور

شعر : صالح سالم الجهني

لا تستري قد ذاعت الأسرارُ
وعرفت وجهك مُذ بدا المشوارُ
لا تستريه فقد تنثر وردُه
وتفكهت بجماله الأنظار
أوَ لستِ من نظر الجميع لوجهها
والكاس بين الشاربين تدار ؟
وكأنه لا شيء عندك قد جرىٰ
بل ذاك وأسفا لديك فخار
او لست من داس المجون جلالها
في ليلة غابت بها الاقمار ؟
او بعد ذلك يا أمامة عائب ؟
كلا وعمر ابيك هذا العار !
لا تستري اني عرفتك جيدا
لن يستر الوجه القبيح خمار !
إن تستري بالوجه عيبا واحدا
الف « بلندن » مالهن ستار !
لن تخدعيني إنني لست الفتى
تغريه في لمعانها الأصفار
كانت لحبك في الفؤاد مكانة
مثلى وانت لصرحها المعمار
اما وقد ادركت منك حقيقة
فالآن انت لما بنيت دمار
خرجت من ارض « الجزيرة » درة
مكنونة لم يلفها البحار
والآن عدت وقد زرعت مخازيا
في عرض تاج ابيك لا تندار
لا تزعمي نسب العروبة بعد ما
غطاك .. بل غطى ذويك العار ؟
كلا .. فلست للجزيرة إبنة
إن الجزيرة طيبها نفّار
ابدا وليس ابوك من ابنائها
إن الجزيرة اهلها احرار
جادت به عمرا فعاد مكبلا
قد اثقلت اكتافه الأوزار
شبت معائبه وشاب فخاره
فكأنما هو للعيوب حمار
والله .. لو كنت المهيمن امره
لأمرت أن يُلقى به الطيار !!



شعر : محمد الحربي

جاءت خديجة
طلعت فتاة الليل من صبح الهواء ، فاورقت تينا وزيتونا
والقت للنخيل تحية الآتين من سفر فاينعت الوجوه شقائقا
ونمت حبيبات الندى مطرا على تعب القرى ، قمرا على
الباب العتيق لعالم نسى الحديث الطفل ، والكلم العذاب
مع ارتخاء النهر اول ما ظهر
نسى التطلع للقمر
نسى القمر
طلعت على مد البصر
جاءت فتاة الليل من صبح الهواء فاسفرت
دخلت على الأطفال موالا ، ومالت للحديث وازهرت
قرات كتاب الله وانتثرت على الكلمات دفئا اسمرا
قمرا على وجع القمر
دمعت .. مشت
ملت الدروب على خطاها واكتفت
بالصمت حين تحدثت :
اللوح اسود
فاستروا عرى البلاد وسواة المدن اللقيطة
واحتموا بوجوهكم . وتبينوا ان جاءكم نبا
هذا انا تعب ومرساة وقيد رافض للقيد
(من يزرع قلوب الناس يحصد : ذا زمان الحصد .. من يسرق يجازى بالتى ..)
وضعت يديها فوق نافذة الكلام واسرجت خيلا لعنق الشمس
واحتفلت بميلاد الحروف ، واطلقت عصفورها للبوح في طرق السماء :
لاتزرعوا قمحا من قبل ان يجد الفؤاد طريقه للناس .. لا
لاتركبوا بحرا من قبل ان يجد الحمام مكانه في القلب .. لا
لاتطلبوا اجرا على وجع الكلام ، وحرقة القلب المضرج
قبل ان يفد الحمام
قالت .. واسدلت الكلام
تتذكر الآن البداية
مفرق الطرق القديمة ..
كان « شام »
(ان تغرس السكين في الظهر ستغرس الف سكين بظهرك)
جلست على طرف الكلام

هذا معاوية الذى نزع الطريق
ويضج طفل البوح في فمها ويشتعل الكلام
(لا تقراوا التاريخ
زيف ما يسطره الذيول
كفاكمو زيفا على زيف
سني العمر مرت ما قرات حقيقة
مرت .. كما مرت على الصحراء صائفة الغمام)
تعب
وحال النس في الأرض التعب
ان جاءكم نبا ..
فهذا ساحل الرؤيا وان عجت به ريح الشمال
تظل أصوات النوارس ، صرخة الحيوات ملء رماله
فتبينوا ان جاءكم نبا
دخلت على الحجرات في القلب المشاع
وجدت ركاما موغلا في العتق منثورا ، رمادا ملؤه وطن
واسئلة تثار ولا اجابة
لا اجابة في رحيق السيف
وجدت نخيلا واقفا بالباب محنيا
جداول جف فيها الطين
اسرابا من الوجع المهاجر
لا امان ولا مكان
ودمعتين نوافذ التوق الذى ادمنته عاما فعاما

ثم نمت على الحارة لم اخن
كشفت وكم كشفت عن الاوراق في حجراته
وانا اصبح قصيدتي وجه الزمن
صرخت .. صرخت
وما فتئت اردد الصلوات في روحي ..
كلا ورب البيت
ما مزقت اوراقي ولا اذنت خيلي بالرحيل
انا القتيل على ضفاف الحلم
والربان في قدم المسافة
كلا ورب السيف والكلمات والمدن الخرافة
ما ناشني فرح
ولا دونت اسمي في دواوين الخلافة
مضت الفصول .. خلعت جلدي
يا بلادا باعها السمسار للسمسار
واستبق الزناة على ملابسها
وتجار الصحافة
لهفي على وطن يغادرنا
ليسكن في المحافل والفنادق
تترك الصحراء انجمها
وتبحر في ملفات العويل
وواجهات النشرة الأولى
واقبية الفراغ
وتترك الأنهار ابناء القرى
لتنام في برك السباحة
طلبت موانىء . فتشت في السفن عن وطن بديل
تعبت من البحث الطويل
تعبت من الركض الذى يمتد من فرح الأجنة
وانطلاقات الجذور
الى انحناءات الكهوف
تعبت من الوطن البخيل
وطن سراب
غاب من القي الخرافة
وانتماء مرغ الوحل به انف السحاب
وطن
عيون فيه تستسقى



وتسقى جمره
جيف نفتش عن غراب
وطن تراب
يقف النخيل وكم يطول الوقت بالنخل
وكم يناى السحاب
وطن ضباب
ان تدرك الأطراف
تدرك المنية .. يا معذب
فالتثم بالتربة العذراء
وليكن الغياب
غاب وغاب
لا ارض في الارض التي تهب السواد
لا ارض في الارض اليباب
وطن تراب
وطن ضباب
وطن سراب
وطن سراب
سراب
طلبت مدادا
جف ماء البحر
صرختها استحالت نبتة في غرة الصحراء
دمعتها استحالت قطرة
(الغيث في الصحراء لا ياتى
اذا تعبت اكف الريح وانهزم الجواد)
طلبت مزيدا من مداد
وطلبت منها ان نكون
ابقيت في يدها يدى
فكفت الدنيا عن التجديف
ذا بحر
وقفنا
والسماوات انتهت فينا
وكنا راحتين تحوطان الشمس
شفة وشمس
لغة ترطب مبسمين
حمامة ترداد ساحتنا
نحب نحب الله
نحن الحب
نحن الصرخة الأولى
ولون الماء والأشياء
لونا الجداول
فاستدار الماء بالأسماك
واحتفلت على يدنا بميلاد الهواء
ولونا البلابل في صباح غائم بالحب
اسكنا حناجرها مفاتيح الغناء
ولونا القبائل
ذاب فص الملح
والصحراء
من بحر الى بحر
وهبناها مساء الخير والكلمات
فرحتنا ـ نحب نحب
دفء اللحظة الأولى
وطعم الخبز ممزوجا بطعم الرمل .
– يا الله
وجه النخلة العفوى
– نحن الحب
– نحن الحب
ما كذب الهوى
قسما
ولا كذبت يدان تحوطان الشمس
جاءت على شفة وشمس
طلعت خديجة من تفاصيل الهواء
فاشرقت
ونمت على يدها القرى .
ونمى الهوى ابدا
وما كذب الهوى
كلا ولا كذبت تراتيل القرى

سلطان وديسكفرى .. ورحلة الأمل

في يوم الاثنين ١٧ يونيو عام ١٩٨٥م الموافق ٢٩ شعبان عام ١٤٠٥هـ كان ميعاد رحلة المكوك ديسكفرى الى عالم الفضاء الخارجى . وكان من ضمن الرواد السبعة المختارين .. الرائد العربى المسلم سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز : وقد سجل للعرب والمسلمين صفحة مشرقة حين شارك في رحلة الامل .. كاول عربى مسلم دخل الفضاء بالعلم ليكشف اسرار الفضاء .. ويراقب رحلة المركبات (عربسات) الخاصة بدول الخليج . والمركبة الخاصة بالمكسيك ، والمركبة الخاصة بامريكا .. وقد تمت عملية اطلاق جميع المركبات بنجاح ..

مجدُ الاوائِل والاواخرْ
فوق الدّعاوة والتظاهُرْ
علمُ الفضاء تخصّصٌ
فيه العجائبُ للبصائرْ
العلمُ ادّىٰ دَوْرَه
ومساره عبر الطوائر
قالوا لنا المنطادُ اصبـ
ـحَ . كالصدىٰ في الامس غابرْ
كلُّ المناطيد اختفتْ
ومكوك "ديسكفري" يغامرْ
جازَ الفضاءَ معدِّداً
دَوْراتِهِ بين الحواضر
الأرض من بين الكَوا
كبِ ، تحته ترنو لعابرْ
لابُدَّ يوماً أنْ يَسُو
دَ ، العلمُ في الجيل المغامر

جيل تعرَّف دَوْرَه
ومجاله في الأفق ظاهر
والعلم في مجد الورىٰ
رمز الحضارة والتكاثر
لا تحسبوا أنّ الطمُو
حَ ، هو التشدُّقُ بالمظاهرْ
من كان مطلبه النجا
ح ، ينال بالعلْمِ المَفاخر
اليوم في عصر الفضا
ءِ ، نرىٰ الشبابَ هو المثابر
دخل الفضاءَ بعزمه
وبعلمه عبر المجاهر
عزم الشباب هو الأسا
سُ ، نراه من أسمىٰ الذخائر

محمود عارف

ومن العروبة جذره
عبقُ الأرومة كالأزاهر
اليوم لاح نجاحُه
كالشمس تسطع للنواظر
ومن الشباب المعتلي
في رحلةٍ عبر الزواهر
فوق المكوك قد امتطىٰ
« سلطانُ » وضّاح المآثر
يا رائدًا في رحلةٍ
تاريخها ملأ الدفاتر
انَّ الجزيرةَ صفَّقتْ
صَوْبَ المدائن والدساكر
عربٌ وإنّا مسلمو
نَ ، وكلّنا للدِّين ذاكرْ
دينُ الألىٰ نقَلوا التّرا
ثَ ، المستجاد إلى الأواخر
هذا الجديدُ مع الترا
ثِ ، يزيل استارَ الدياجر

●●●●

لم يَبْقَ في دنيا الصفا
ءِ ، سِوىٰ النقيِّ من الضمائرْ
نور الضمير هو المنا
رُ ، يشعُّ في درب المصائر
ومصيرنا في موعدٍ
بالقدْسِ في عيد البشائر
عيدُ العروبة في الريا
ض وفي الشآمِ وفي الجزائر
أن نحتفي بالقدس في
شتّىٰ المدائن والمهَاجرْ
والمسلمون مع العرو
بة ، وحْدةٌ .. واللّهُ ناصرْ
إنَّ الجهادَ هو الخَلا
صُ ، إذا تواترتِ المخاطرْ
هبُّوا فقد بلغ الزُبىٰ
سيلُ المهالك والمجازِرْ

●●●●

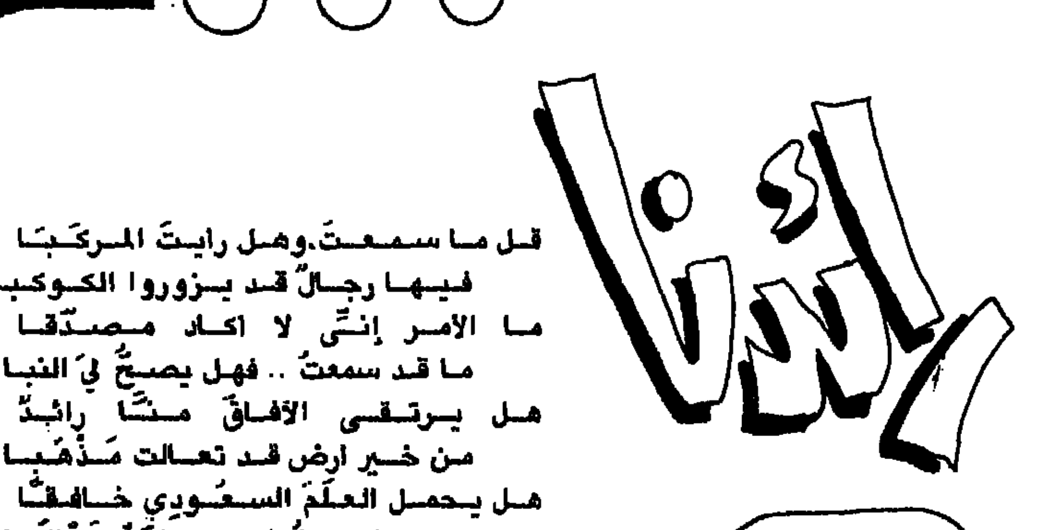
لبنانُ .. اردته الطّوا
ئفُ بالقتال وبالتناحرْ
صبرًا وشاتيلا صدًى
كالطيف من هول الجرائر
ومن الجريرة ما جنىٰ
باغٍ يقتّلُ في الحرائر
فرجالهنَّ ثواكل
وبيوتهنَّ غدتّ حظائرْ
اين البيوتُ وقد خلَتّ
بعد الدمار من العشائر ؟؟
ومن الصراع طغاتُهمّ
في البغيِ اشباهُ الكَواسر
لا يرحمونَ صغارَهمّ
وكبارُهمْ صرعى التنافُرْ

●●●●

عِلْمُ الفضاء هو الجَد
يدُ بعصرنا والمِثْل نادرْ
"سلطانُ" أوَّل رائدٍ
ادّىٰ المهمَّةَ وهو قادر
رام الحقيقة جائلاً
بين المجرَّةِ والزَّواهرْ!
وبدا يسجّل راصدًا
سرَّ الفضاءِ بقلّم ماهر

●●●●

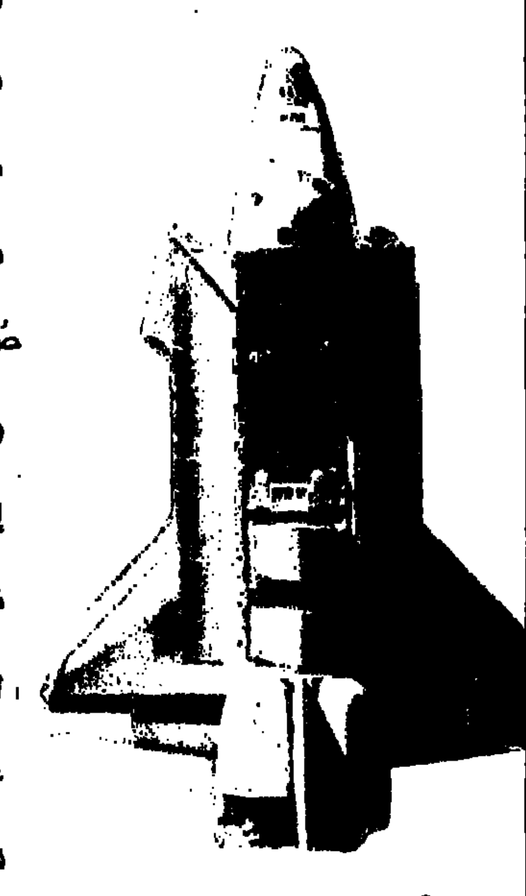
اسمىٰ التهانى للمليك
معطّراً من قلب شاكر
وولِيّ عهدك يُفتدىٰ
بالحب من عمْق المشاعر
سلطان نُخْلصُ حبّه
اضعافَ ما تحوي السرائر
ولْيَهنا سلمانُ الذى
بحصاده اثرىٰ البيادر



ورحلة الفضاء

قل ما سمعتَ.وهل رايتَ المركَبَا
فيها رجالٌ قد يزوروا الكوكبا
ما الامر إنّي لا اكاد مصدّقا
ما قد سمعتُ .. فهل يصِحُّ ليَ النبا ؟
هل يرتقى الآفاقَ منّا رائدٌ
من خير ارض قد تعالت مَذْهَبا ؟
هل يحمل العلَمَ السعُودِي خافقًا
فيه الشهادةُ قد تسامَتْ مَطْلَبا ؟
لا تعجبى يا نفسُ لا تستكثري
هذا قليلٌ من كثير وَجَبا
اجدادنا ركبوا الخيول وجاهدوا
في الارض حتىٰ الكفرُ ولّىٰ والوَبَا
ولّتْ عصورُ الجهل لمّا اسلمَتْ
تلك النفوسُ واسكنوها يَثْربا
من يثرب كان الجهادُ فريضةً
للحسنيين تسابقوا إثْرَ النُّبا
واليوم يا وطني ويا ارضَ الهُدى
يا موطنا فيهِ الرجال النُّجَبا
فلتفرحي،والشعرُ ليس معبِّرًا
الشعر يَرْوي عزم من قد وثبا
بالعلم والإيمان وثّقْنا الخُطىٰ
والدِّين يُضْفي على الامور الغَلَبا
دستورنا الاسلامُ اغلىٰ حِلْيةٍ
زانَتْ لنا.. ظَلَّ التقِيُّ مهذّبا
صُنّا لماضينا العريق اصالةً
والحاضر الزاهي على الماضىٰ ربا
واليوم فلتشهد لنا الدنيا التي
قالت بان السّيْلَ قد بلغ الزّبىٰ
إنّا سنصعد مثلما هم يصعدوا
بل نحن نصعد في وقارٍ وإبا
نرقىٰ لكَيّ نُجّري تجاربَ ربّما
فيها إفادتنا ولا شىء خبا
لا.. ليس مثلهمُ وإن كانوا غزَوْا
جوف الفضاءِ ليشعلوها لَهَبا
علماؤنا من كلِّ جامعةٍ سعَوْا
خلْفَ المهمة كى تنال الرُّتبا
فترىٰ هم عِلْمًا يضاهي عِلْمَهُمْ
ولقد اضافُوا للعلوم الأدبا
يكفيك أنّا قد أخذنا علمهم
(ديسَكْفِري) فيها « الصَّقْرُ » مِنّا دُرِّبا
طارت لأمر اللهِ اعددنا لها
صقرين ثانيها يعدُّ مدَرَّبا
« فهدُ الجزيرة » قد اعدَّ عتادهمْ
بل كان عزتهم وكان لهم أبًا
يا سيدى ولقد فلبتَ لنا الحلا
إنّا لأمْرك ما خشينا الشهبا
والله.. ما ضاعت ديارٌ خلْفَها
شعبٌ يضحِّي كى ينالَ الطلبا

صالح محسن الجهنى



دراسة نقدية

رواية المسيرة الخضراء بين الجمالي والوثائقي

تمهيد :

تستهدف هذه السطور مقاربة نص رواية (المسيرة الخضراء) للروائي السعودي الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج . وتحاول في اطار قراءة ممنهجة بها جس استجلاء البنيات الفنية والجمالية والمضمونية للنص المذكور ، ان تحاور التجربة القصصية ـ الروائية التي اسس لها الاستاذ غالب حمزة منذ ما يزيد على عشرين سنة باحد عشر عملا ابداعيا تطرح في مجموعها عالما خصبا ومتميزا ومتنوعا . يحتاج الى كثير من الوقفات النقدية المتمعنة :

ان استجلاء نص رواية (المسيرة الخضراء) من هذا المنظور . سيدفعنا بالاضافة الى ملامسة البناء الفني للنص ان نستهدف دراسته الى الجزم فيما اذا كان نص الرواية المذكورة ، ياتي ليؤكد نفس العزف على نفس الوتيرة ام انه ينطلق مستقلا تمام الإستقلال معلنا تفرده وخصوصيته وانزياحه عن باقي النصوص على ان قياسا لدرجة تحقق هذا الاحتمال . لا يعني ان فرادة او خصوصية النص الابداعي هي فرادة مطلقة او ميتافيزيائية فنحن نعي ان الكتابة محكومة بشروط وقوانين ، يجب الا يستهان بها كما انها ـ اى الكتابة ـ محكومة بشروط فنية من مثل التناص او تداخل النصوص الذى ـ ربما ـ كان من اكثر المفاهيم التي لها حضورها العنيف وسلطويتها على النص الادبي شعرا كان او نثرا .

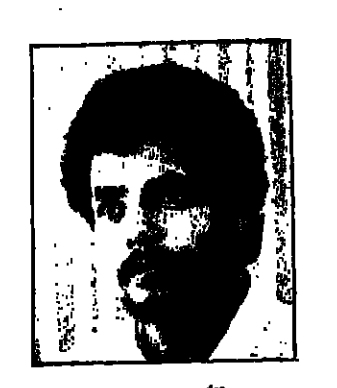
لايكتفى سى مجيد بالقاء السؤال ، فهو ينتقل من مجال الغيب الى مجال الشهادة الصد انه اصبح يهتم بالاستماع الى [احاديث هؤلاء الاسبان الذين يحكمون بلاده ، يحيلون ترابها الى شواظ تلهب ظهور قومه] .

يفجر هذا الانتقال من طور القاء السؤال الى طور المعاينة عبر المرور بطور قراءة التاريخ (كان لهما لان يعرف حقيقة هذه الارض) . اقول يفجر هذا الانتقال بوادر وعى ممكن يتمثل في قوله [سيتغير نوع الحياة على هذه الارض شاء حكامها الاجانب ام ابوا ـ فلم يعد بوسع الارض او أهلها قبول مستعمر] ويفجر ايضا طاقة البحث عن عوامل مساعدة في رحلة الكفاح ضد المستعمر [وهو يثق في قدرة العربي في المغرب على مساندته في استعادة أرضه . ولهذا فهو يصر في رحلته هذه ان يصل الى معرفة الطريقة التى ستعود بها هذه الارض الى اصحابها] .

تتطور بنية الصراع في رواية (المسيرة الخضراء) اذن تطورا تصاعديا ، يمكن رسمه من خلال الرسمين البيانيين الاتيين :

[الابانة رقم (١)]
شخصية سى مجيد
التساؤل ـ القراءة ـ المعاينة
وعى ممكن بالتحرر
عامل معيق ـ عامل مساعد
الاستعمار الاسباني ـ الانسان العربي بالمغرب
مواجهة سلمية عبر المسيرة
استرجاع الصحراء

[الابانة (ب)]
شخصية سى مجيد
تعلق ـ شوق ـ حب
الرغبة في الزواج بدولوريس
عامل معيق ـ عامل مساعد
اسرة دولوريس ـ دولوريس
اصرار دولوريس على التحدى
زواج سى مجيد بدولوريس



بقلم :
عبدالسلام المفتاحي

يمنحنا الرسم البياني (١) الذى اثبتناه سابقا ، بما يقدمه من بناء لا يخلو من صراع باننا إمام تلك القصة التي يطلق عليها النقاد قصة النضال ، ويعرفونها بانها [القصة التي تحاول ان تبرز من خلال معطيات اجتماعية تطلعات مجموعة بشرية للتخلص من ضغوط مباشرة تسمى الاستعمار] يلاحظ الاستاذ احمد معو في دراسته لقصة الصراع مايأتي [فاذا كان (١) و (ب) هما طرفا الصراع وكان (ش) هو الشيء المتصارع من أجله . فان علاقات الثنائية بين اطراف الثلاثية تكون على النحو التالي :

(أ) علاقة ارتباط (ب)
(ب) علاقة ارتباط (ش)
(أ) علاقة صراع (ب)

وكل من العلاقتين (علاقة الارتباط وعلاقات الصراع) تفرض وجود فضاء للعلاقة وزمنا خاصا بها . مع الملاحظة ان كلا من (١) و (ب) يمكن ان يكون حسب نوعية العلاقة التى تربطه بـ (ش) وحسب المدة التي يمكن ان يستغرقها الصراع] (٥) .

يستجيب بناء رواية المسيرة الخضراء لهذا البساط النظرى ، بل ان بنائها هو الذى قادنا الى هذا الاستخلاص النقدى . واكد ما جاء على غلاف الرواية او اكد كلام الوسيط من ان [المسيرة الخضراء هى قصة شعب ساهم معه افراد من الشعوب العربى في عودة جزء من اجزاء ذلك الوطن العربي الكبير الى الوطن الام في اسلوب روائى وواقعى] .

السرد :

لا تقوم الشخصية المحورية في رواية المسيرة الخضراء بسرد قصتها ، من خلال ضمير الانا ، ولو لجأ المؤلف الى ذلك لحد من هيمنة الراوى وسيطرته . ان الراوى يعتمد في سرده الاحداث وابداعه للشخصيات على (الرؤية من خلف (Vision par derriese) ومن ثم فالراوى يتميز بانه [يعرف كل شيء عن ابطاله ، انه يستطيع ان يتحدث حتى بما في اعماق نفوسهم ، ويخترق جميع الحجب من أجل ان يعطينا تفاصيل عالم يهيمن عليه بشكل عام] (٦) .

لا يلحم راوى (المسيرة الخضراء) افكاره مع افكار شخصياته ، ولا يتحدث عن مشاعره اثناء حديثه عن مشاعرهم . ولا يجعل من ذاته طرفا من اطراف العلاقات بين الشخصيات .

لا يعني هذا أن المؤلف قد خدعنا « براوية » . فسيؤدى بنا تحليل بناء السرد الى الجزم بأن « الراوى » ليس سوى كائنا مزعوما يختفى وراء ستارته السحرية (المؤلف) . الذى له هويته ووطنه ووظيفته المعلنة في تضاعيف الرواية . ذلك انه من جملة الابنية التي يعتمدها السرد في الرواية . بناء الريبورتاج الصحفي الذى يعرف بانه [البحث النظامي عن اجوبة الاسئلة الستة : من ، ماذا ، اين ، متى ، كيف ، ولماذا] والذى يفترض فيه ان يتضمن [عددا من المواصفات ، تتالى في تناسق ، فتكمل الواحدة الاخرى .. المعلومات حول الموضوع ، الفضولية ، روح الملاحظة ، الحس النقدى ، كفاءة التحليل ، والتركيب المباشر للحدث ، وسرعة التبصر والتقرير ، وسهولة الاتصالات الانسانية ، دون التنسيان اللمسة الانسانية] (٧) .

من هذا يبوح السرد بمجموعة من الدلالات :

(١) يبوح السرد بوظيفة المؤلف الصحفية التي لم يتمكن من تاثيرها التقنى في بناء روايته وتتجلى في استخدامه بناء الريبورتاج الصحفي .

٢) يبوح السرد بوطن المؤلف ، حيثما يتم التركيز على عمق العلاقات العربية ـ التسمونية وعلى التضامن المادى والمعنوى بينهما .

٣) يبوح السرد بهوية المؤلف حيث

غالب حمزة ابو الفرج

يتعاطف مع الحدث . ومع شخصيته التى تحمل هم هذا الحدث . كل ذلك من منظور شمولى يربط بين الماضي والحاضر (الهجرة النبوية ـ المسيرة) وبين الحاضر والمستقبل (تحرير القدس) .

كما أن معانقة السرد لبناء الريبورتاج الصحفي يومىء الى تداخل الانواع الأدبية وحتى اللا ادبية في النص المتخيل . ويؤكد الطرح الباختيني الذى يعتبر الرواية مشروعا مفتوحا لم يكتمل انجازه بعد . بخلاف الملحمة التى توفرت على شكلها النهائى : يقول باختين [فلقد تم نشوء النوع الروائى وانطلاقه في اوج الزمن التاريخى ، لكن بنية هذا النوع الأدبى لاتزال بحاجة الى زمن طويل لتستقر بشكل نهائى ، ولا نستطيع حاليا التكهن بجميع امكانيات تشكله] (٨)

لا يكتفى السرد باعتماد الريبورتاج الصحفي ، بناء وحيدا ، فالسرد في رواية المسيرة الخضراء ينتعش بتنوع مصادره ، لذا يختبىء الراوى فاسحا المجال تارة للرسائل وتارة للاغانى الوطنية والاناشيد ذات المحتوى النضالى . والادعية (دعاء حليمة ودعاء سى مجيد) .. اما الحوار فانه بالرغم من الدور الذى يلعبه في التخفيف من دكتاتورية (السارد) فانه يبارك نفس التوجه الذى سبق لكاتب (المسيرة الخضراء) ان وظفه به في روايات سابقة حيث تطغى المباشرة . ويظل الحوار محتاجا الى الايجاز مفتقدا الى التركيز ، الامر الذى يؤدى بالديالوج الى ان يصبح نوعا من المونولوج . وتلك اشكالية فنية لايسعنا سوى أن نسال ، ما اذا كانت الابداعات الاتية للروائى ستعمل على تجاوزها .؟

عنصر المكان :

ان مقاربة عنصر المكان في رواية « المسيرة الخضراء » تعنى مقاربة مستوياته او تفاصيله التي قدم بها . كما تعنى ايضا تقديم لمحة مجملة عن الاطار العام الذي يتحرك فيه عنصر المكان . وهنا لا نجد مانعا من الاشارة الى ان الصلة القائمة بين الانسان والمكان كثيرا ماتغدو [معيارا قياسيا لدرجة تطور الفاعلية الانسانية عن البدائية التى تكون الزمنية ، العام المتبدأ الوسط الطبيعى ، حتى عصرنا الراهن وماتبعه من التصاورات انسانية على المحيط المكاني الطبيعى ، بما فيها الفضاء بكل شمولية الطامة لعناصر المكان والاشياء التي مكوناتها] (٩) .

يستمد المكان مكانته ... في « هذه الرواية » من كونه هو المستهدف من حركة الاحداث وتحركات الشخصيات فتحرك الحدث (المسيرة) كان يستهدف استرجاع (الصحراء) الى الوطن الأم .

إن هذا المكان / الصحراء يتأثر بطابع الشخصية ويتفاعل معها تفاعلا ايجابيا . فهو يورث سى مجيد ... رجلا صلبا . ويعلمه ان يطل ... العراقيل ويعطيه الكبرياء . ... بخصائصه الاصيلة عليه .

واذ تاخذ الشخصية المحورية ... هذه الصفات ، فهي لا تقف مكتوفة ... امام احتلاله . لذا كان تحركها على صعيد الرواية هو تحرك يستهدف ... المكان .

خاتمة :

لقد طمحت هذه المقاربة النقدية ... تستجلى « مقول » رواية المسيرة الخضراء وان تفكك « بناء هذا القول » فلاحظنا عبر هذه العملية ان رواية المسيرة الخضراء تجمع بين التاريخي والوهمى . بين الوثائقى والجمالى ... ضفيرة واحدة ، ولاحظنا ايضا ... المعرفة وشدة الخبرة بالمحكى عنه ... تجلى ذلك في ذكر الراوى لاصناف الاطعمة والاشربة والالبسة والاماكن ذات الخصوصية ببلد المحكى عنه .. كما لاحظنا اخيرا البناء او المنطق الذى يحكم الرواية وهو منطلق يتميز بالبساطة والانسجام .

واذا كان الراى النقدى قد اتفق على ان من اصعب المشاكل التى يواجهها الروائى هو تلك العودة للمتح من الحدث التاريخى دون اخلال بالبناء الفنى المشوق .. فان نص المسيرة الخضراء يمكن أن يستمد مشروعية وجوده الفني من خلال تجاوزه لتلك الصعوبة .

الهوامش

١) مجلة الآداب البيروتية عدد ... السنة الثامنة والعشرون .
٢) مجلة فصول المصرية . عدد ... المجلد الثاني ص ٦٨ .
٣) مجلة فصول عدد ٢ / المجلد الثاني ص ٦٨ .
٤) دراسات هيكلية في قصة الصراع ... احمد معو ص ٦ .
٥) المرجع نفسه .
٦) من اجل دراسة سوسيولوجيا ... لحمداني حميد .
٧) تقنية الصحافة . فيليب كايار .
٨) الرواية والملحمة لميخائيل باختين ص ١٩ .
٩) مجلة المعرفة السورية عدد ٢٢٧ ص ٢٨ .

العيد .. منطلق الرجاء

شعر :
أحمد عبد السلام غالى

سكب الانس عطره في العيد
اى انس واف بيوم سعيد
وقلوب الصوام ظماى الى الفطـ
ـر وترجو رضى الاله الحميد
كل عام لها تشوق صب
للقاء سمح العطاء سديد
ورفيف القلوب في العيد شكر
وثناء للخالق المعبود
مر عام وللهدى نفحات
وكان الآفاق حق ورود
وعيون نشوى بما تعرض الافـ
ـراح من نضرة الهناء الفريد
عكست ما تكنه من امان
لغد مشرق كريم مجيد

•••••

ليت شعرى ما للاماني غرتني
ورمتني ببشرها المعهود
وانا من يحس الام قومي
ما لقومي في فرقة وقعود
انا من ينشد السلام واهلي
في صراع اباد كل العهود
وانا من يتوق للدفء يسرى
في بلادى في وحدة وصمود
ما الذى تم والدماء شهيد
اننا نزدرى بحق الوجود
من اسال الدماء من دمر الار
ض وقاد الأطفال للتشريد
والثكالى وكل يوم ثكالى
في ازدياد وخطبهم في صعود
من لحشد الجياع تقسو عليهم
نظرات كانها من حديد
من اشاع الأفراح في قلب خصم
من يهود ومن نصير اليهود
اين اين الجواب ، يابى لسان
ان يقول الجانى قريب الشهيد
كبت الخصم حقده واسالت
فئة حقدها بلؤم شديد
ذبحت ، احرقت ، اهالت ركاما
من دمار وما رعت من حدود

•••••

ما لبيروت ، ما لصبرا وشاتيـ
ـلا وبرج فيا لذل المبيد
ظن ان انتصاره يبعث الفخـ
ـر ايزهو بقتل طفل وليد
عثر القول بالدماء دعوني
احجب القول ، لم يعد من مفيد
او تجدى الاقوال ؟ لو كانت الاسـ
ـماع عين ترى فعال الحقود
لرات غير ما يحدد وصف
ليس بعد الذى جرى من مزيد

•••••

بسم العيد كيف يبسم قلبي
وبلاد الاسلام رهن القيود
في بلاد الاسلام يعبث جان
ودخيل وكل هات مسود
ان سمعنا صوت الجهاد وقلنا
طاب يوم الجهاد يوم الخلود
وسمعنا مجاهدين تبارزوا
في عطاء سمح الندى محمود
جاءنا من يثير ما يفتن النا
س فتعدوا في فرقة وجحود
يا الهى مازال في الناس حب
وصفاء يدعو الى التسديد
وديار الاسلام مازال فيها
قادة للهدى وحشد الجهود
وعباد اليك تابوا وابوا
واستقاموا على الطريق الرشيد
انت ادرى بهم فسدد خطاهم
واعنهم بالنصر والتاييد
يا الهى حال تباين فيها
امرنا بين أوبة وصدود
نقنا من شوائب الدهر واجعل
همنا في الجهاد والتشييد
فلك الامر ، مر عبادك يغدوا
في اخاء وذاك اكرم عيد

•••••





أحبابنا

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في كل او بعض ما يمارسونه فيها طفولتنا بكل مافيها من براءة وصفاء .. «وشقاة عيال» .

اعداد : ابلة زهرة

احمد محمد عبد الحميد :
صور يا مصور والا بكيت .

اشواق عبد الخالق عبد الرشيد
سعيد ابو كحله حبيب امه .

خالد محسن شعفل :
كل سنة وانتم طيبين .

نـزار ولايتي مهـدي زواوي :
فسحة هنية في العصرية .

يارب يارحماني بارك لنا في الغلامي
مع تحيات أطفال الروضة السادسة .

اماني حسن عيلش :
وجلسة اكابر معتبرة .

عمر محمد عمر بالبيد
عيد سعيد
وما أحلى لباسي في العيد .

سامر سالم باوزير
جلسة مريحة وتفكيره صغيره .

ماجد عبد الله
عزي الحلو مكثر ليه

نور جمال
باراسين :
اضحك للدنيا
تضحك لك

هـدى ـ نـوال ـ ربـاب .. فهـد
«شوقي ـ الوحدة والهلال اخوة
على كل حال ..

دانية محمد احمد
المستادي ما
احلى الورد
في العيد .

نهى محمد سعيد عمران
و رامز محمد سعيد عمران
وكل عام
وانتم بخير .

مازن عبد الله الحارثي
شتي يا دنيا شتي

زوجي الذي ضاع مني

نفيسه مصطفى شرقاوي

بدات تطل على حياتي الزوجية خلافات لا حصر لها .. اصبح (عادل) لا يطيق ان يمكث في البيت غير اوقات الراحة والاكل . وقته كله للعمل لا يعطني منه شيئا . تزوجنا عن قصة حب تحدث عنها الاهل والصحاب تزوجته عن اقتناع بشخصيته وسلوكه الطيب . و(نهى) اخته كانت صديقة دراسة .. لا تفوت مناسبة الا وتثني عليه .. الى ان تم اللقاء بيننا في منزل خاله في احدى مناسبات زواج اولاده صديقتي (نهى) لعبت دورا كبيرا لاتمام الزواج .

وتزوجنا .. ورحلت معه الى البلاد العربية .. ومرت الايام والسنون وامتزجت فيها السعادة والشقاء وانا اقاسي معه الوحدة في الخليج .. انتظرت رحمة الله كثيرا ان يهبني طفلا يخفف عني الوحدة والاغتراب .. ولكن قدرة الله كانت اكبر من ارادتي .

كل فحوصات الاطباء تؤكد ان لا عيب لدي !! عادل يرفض دائما الخضوع لفحوصات الاطباء . ويقول انه (راجل) لا يعيبني شيء !! كنت احتدم معه لهذا المنطق غير المنطقي والذي ياتي من رجل متعلم .. ويردد دائما انها عقلية الرجل الشرقي شئت ام رفضت .. لا يمكن ان اذهب للطبيب ..

طلبت منه ذات صباح ان يسمح لي بالسفر لاسرتي التي لم ارها منذ سبعة اعوام تاريخ زواجي (لم يمانع . وفي المساء كانت تذكرتي جاهزة الى الخرطوم .. لم اصدق بهذه السهولة ان يوافق (عادل) على سفري لم يناقشني في شيء بل اغدق على الهدايا وحملني السلام والاعتذار لعدم صحبتي في هذه السفرية واكد لي انه سيحاول المستحيل لكي يحضر في اجازة عيد الفطر .

لم اصدق نفسي وانا اهبط سلم الطائرة الى ارض السودان .. يا لها من مفاجأة عندما ادخل على اسرتي بلا ميعاد .. لابد ان البرقية لم تصل اليهم بعد .. هكذا حال اهل البريد في بلادي !!

اشفق على احد عمال المطار .. وبخفة امسك من يدي حقيبة اليد المليئة ببعض الهدايا التي تتعرض للكسر ولا تتحمل الشحن مع بقية العفش وضع كل الشنط تباعا داخل التاكسي .. اقتربت منه وهمست في اذنه حتى لا يسمعني سائق التاكسي .. لو سمحت تاخذ نمرة العربة .. احسن الدنيا ما معروفة !

– حاضر ..

قالها ببسمة ماكرة .. وضعت يدي في جيب قميصه ادس مبلغا من المال .. بدأ يحلف .. وانا احلف .. حتى وضعتها تماما .

– انطلق بي التاكسي الى ام درمان حي (ابوروف) بعد لحظات ساكون مع امي وابي واخواني .. اجازة جميلة سأقضيها معهم . اقص عليهم ايام الغربة العجيبة .. نظرت الى الساعة في معصمي انها الرابعة عصرا .. رائعة يا بلدي .. ما هذا العمران ؟ عمارات شامخة بيوت حديثة .. ما هو .. قصر الشعب .. وتذكرت (اكتوبر).. ما هي (قاعة الصداقة) قصر الشباب والاطفال .. المحلات التجارية .. الفنادق تنتشر في كل مكان .. السينما .. المسرح .. دار الفنانين .. رائعة .. رائعة .. يا بلدي .. حسناء يا بلدي تختالين كالعروسة .. وينام تحت قدميك النيل الهادىء في التحام الازرق والابيض .

ها قد وصلت الى (الحي) مرتع صباي وحبي الاول !! المنزل الفقير اختفى تماما وحل محله منزل عصري !! الاضاءة تتوج مدخل الباب .. النجيلة والزهور المتسلقة تزين الفناء الكبير (الحوش) شجرة (العوير) هكذا يسمونها في بلادي واللبلاب يغطيان سور المنزل المطلي بالطرطشة .. وعندما دلفت الى الداخل من الباب المفتوح دون ان اقرع الجرس انذارا بوصولي ، وجدت (الحوش) مزروعا بالخضروات وباشجار الثمار المختلفة .. ورايت الليمونة .. والجوافة الصغيرتين ، اصبحتا غابة من الكثافة .. وتذكرت خطابات والدي واخواني عندما كانوا يحدثونني عن انقلاب قد وقع في منزلنا الصغير .. وما يرسله اخي عماد من السعودية .. وخالد من ابو ظبي .. وكيف تغير (التكل) الى مطبخ حديث .. خلاطات .. دواليب .. وبوتجاز .. اما (دوكة) الكسرة استبدلت بواحدة بالكهرباء .. والزير بثلاجة .. واصبح المنزل (خواجاتي خالص).. على تعبير نادية اختي الصغيرة !!

واندفعت الى الداخل وشوق السنين يتحول الى لحظة اريد ان اذوب فيها داخل احضان امي .. وابي .. واخواتي .. وراتني الخادمة الصغيرة التي تغيرت ملامحها بعد ان كبرت .. فانطلقت الى الداخل .. تصرخ باعلى صوتها .. نوال جات .. نوال جات .. نوال جات ..

ودفعة واحدة كنت وسط موجة من الكتل البشرية تتقاذفني بين ايديها .. واحدة بعد الاخرى .. وتاخذني بالاحضان .. والقبلات .

اخواتي الصغار (سماح) و(داليا) لم اعرف احداهن من الاخرى .. استدارت وجناتهن وبرزت صدورهن .. واسترسلت شعورهن الشكل الانثوي طغى على ملامحهن الطفولية فاصبحن شابات ..

امي لم تتغير .. الحنة والدخان .. والفستان الذي يضغط على جسدها برفق .. وشعرها المرسل في تسريحته السودانية الجميلة (المشاط) لم يتغير بل اضفى عليها جمالا وعمرا اصغر من عمرها .. السبعة اعوام التي غبتها عنهم لم تغير شكلها .. لازالت شابة على ابواب الاربعين .. ابي تزوجها عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها .. فهي اكبر من عماد اخي البكر بخمسة عشر عاما فقط !! كان ابي يداعبها دائما .. ان تترك الخضاب .. والدلكة لان الاولاد كبروا .. وهذه اشارة على انها (عجزت) فكانت ترفض اسلوب تكسير المعنويات هذا وتستمر في التحدي مع ابي ، انها صغيرة ومن حقها ان تتمتع بشبابها !!

اما ابي .. الايام والسنون تركت على صفحة وجهه الوقور خطوطا توحي بتلك الهموم التي يحملها فوق كتفيه .. المسؤولية كبيرة .. سفر اخواني للتعليم خارج البلاد .. اغتراب عماد .. وخالد .. في البلاد العربية .. اخي مجدي لازال في السنة الثالثة ابتدائي .. اما هيثم فهو يستعد لدخول الجامعة كلها هموم تشغل بال ابي وتحفر على وجهه الوقور خطوط الزمن القاسية .

فوج من الاهل والزوار والجيران بداوا يتوافدون للسلام .. الحمد لله على السلامة .. اهل ابي .. واهل امي احاطوني بالحب والشوق والسؤال من حالي في الغربة مع زوجي .. وفي غرفة منفردة لازمتني امي لتحصل على النصيب الاكبر من المعلومات .. وعن حياتي الزوجية هل انا مرتاحة .. ام لا ؟؟ لماذا لم انجب حتى الان ؟؟ لماذا لم يات عادل معي بعد هذه المدة الطويلة ..؟ لماذا لم تحاولي الحضور كل عام مثل كل البنات المغتربات ؟؟ لماذا لم احضر زواج اخي خالد ؟؟ لماذا لم تحضري لوفاة عمك عثمان الذي حدثت اثر الحادث الذي وقع في طريق مدني .؟؟

لماذا .. لماذا .. لماذا ..؟؟

وقد اجبت على كل تساؤلات امي الا فيما يختص بالانجاب كانت اجابتي ملفقة بعض الشيء حتى يهدأ خاطرها ..

ودارت عجلة الايام .. وبدا العد التنازلي .. احسست بالملل والفراغ .. وبعد اسبوع وايام قلائل زالت بعدها نشوة اللقاء بيني وبين امي .. واخواتي لقد عاد كل منهم يستانف حياته اليومية وتركوني اجتر واعيد ذكرياتي مع تلك الايام التي قضيتها في ذاك البلد البعيد .. وبدات اشتاق (لعادل) ولمملكتي الصغيرة .

عندما اكتمل الاسبوع الرابع عزمت على السفر .. دخلت امي وخالتي زينب فوجداني الملم الملابس واحشو بها حقيبتي واكدسها بعضها فوق بعض بلا انتظام . بادرتني امي مذهولة .. ما هذا يا نوال .؟؟

– قلت اريد استعد للسفر .

– تسافرين وانت لم يمض عليك الا اسابيع معدودات معنا ؟؟!

– ردت خالتي زينب .. لابد ان هناك شيئا اغضبها .. لذلك تسارع بالعودة الى زوجها ..!

– ابدا يا خالتي .. فقط راجعت نفسي وتذكرت ان (عادل) لا يتحمل فراقي اكثر من هذا .. وان مشاغله تحتم عليه ان يكون صبحا ومساء في العمل .. فوجودي بجانبه ضروري بل وحتمي لكي اوفر له كل وسائل الراحة وخاصة وشهر رمضان مقبل علينا بعد ايام .. ولن تطول غيبتي هذه المرة ان شاء الله سنعود معا في عيد الاضحى لنقضي معكم اياما جميلة لان عادل كمان مشتاق كثيرا .

وبدات اشتاق لعادل كلما اقتربت الطائرة من الكويت .. كيف طاوعني قلبي ان اتركه لمدة شهر كامل .. وانا لم افارقه لحظة منذ زواجنا ؟!! يا ترى هل هو مشتاق الي مثلما اشتاق اليه ؟؟ فترة اختبار لمشاعر كل منا ـ في هذا الفراق القصير لتجدد خلايا حبنا ونسيج حياتنا الزوجية ونعيد ايام العسل التي قضيناها كاسعد زوجين ..

وتذكرت صديقتي (سحر) الكويتية .. ستفرح كثيرا بعودتي من السودان حيث انها تجعلني دائما مستودعا لاسرارها .. تهوى بسرعة .. وتنسى بسرعة ولها استعداد عجيب ان تحب اليوم وتكره غدا !! تتصرف بطيش وحمق لا يصدران من فتاة جامعية . اذكر في احدى المرات تعرفت على شاب كويتي فيه كل صفات فتى الاحلام التي تتمناه اي فتاة .. مال .. وجمال .. وعلم .. وثقافة .. ولكن (سحر) بغرورها وشخصيتها (الهوائية) انصرفت عنه بعد اسبوع .. وعذرها في ذلك ان طريقة تناوله الطعام لا تعجبها !! فهو شره .. يتناول الطعام بكميات كثيرة وبطريقة غير لائقة !! وضحكت في سري عندما تذكرت تفشاتها في هذا الموضوع .

اليوم عدت اليك (يا سحر) ومعي ذكريات شهر كامل في السودان .. لم انسك فيها لحظة واحدة .. القت على هبوط الطائرة ارض المطار .

تلفت في المطار علني اجد احدا من اصدقاء زوجي ليقوم بايصالي الى المنزل .. لا احد .. لم افكر طويلا .. ولم احاول الاتصال بالتلفون .. اخذت التاكسي وطيران على البيت .. كانت الساعة السابعة صباحا .. يا لها من مفاجأة يا (عادل) سوف تطير من الفرح عندما تفتح الباب وتراني امامك وجها لوجه ، انا احب المفاجأة .. وتذكرت لحظة دخلت على اهلي في ام درمان .. كيف كان للقاء الذي اعيش صداه في وجداني حتى الان .. وضغطت على الجرس .. مسكين عادل سيصحو مذعورا .. فهو كسول لا يصحو الا في الثامنة صباحا ضغطت على الجرس مرة ثانية .. وثالثة .. ولا احد يجيب !!

بدا قلبي يدق .. ماذا جرى لعادل ؟؟ لعله مريض .. لعله .. لا .. اعوذ بالله .. لابد ان اطلب النجدة .. و .. وضغطت مرة رابعة .. واخيرا سمعت صوته الجهوري الجميل ايوه .. طيب .. حاضر .. وفتح الباب .. وصرخ : نوال !! ماذا اتى بك !؟ كيف جئت لماذا لم تخبريني بالهاتف ؟؟

وفي نفس اللحظة تندفع من غرفة النوم تتحدث بصوت عال : ما هكذا يكون الازواج (يا عادل) لماذا تركت بقية الشاي والفطور !؟ ورفعت عيني لاجد صديقتي (سحر) لقد اصبحت له زوجة اخرى تزوجها في غيابي ...

الشاعر يوسف الخطيب يقول :

الذين يقولون بأن الشاعر المعاصر ، لا يمكن ان يكون معاصرا الا اذا ادار ظهره للماضي هم ادعياء معاصرة



من الامراض الثقافية المعاصرة .

هذا الصراع غير المنظم بين

اجيالنا العربية في حقل النقد والابداع .

- يجب ان نتمرد على الحدود والاسوار الثقافية التى ترتفع بصفاقة ما بين اجزاء الوطن العربى

امل دنقل اول من استفاد من فن التدوير الذي اسسته سنة ١٩٦١

أبو شعيب النعامي

من منا لا يعرف - يوسف الخطيب - ذاك الشاعر الذى يضيق العالم فى عينيه .فيخيطه من ظلال سطوره ، غابة لا متناهية من الامل اللامحدود ... والتحدى الازلى .. فلنمض واياه الى هذا الحوار ، حيث كان اول سؤال هو :

هل لكم فى البداية ان تقدموا باقة تعريف للقارىء ؟

رأيت نور الحياة ، لاول مرة عام ١٩٣١م فى قرية دورا بجبل الخليل من فلسطين ، وهناك تلقيت العلوم الابتدائية ، بقدر ما تلقيت موهبتى الشعرية ، على حد سواء ، ثم انجزت مرحلة الدراسة الاعدادية ، والثانوية ، فى مدارس الخليل ، وصادف ان حصلت على الشهادة الثانوية ، فى الوقت الذى وقعت فيه كارثة فلسطين مما حدا بشعبنا ، الى الانتشار فوق كل ارض وتحت كل سماء ، فكان ان اتجهت من جانبى ، الى دمشق ، حيث درست الحقوق ، واعقبت ذلك مرحلة طويلة ، من التنقل وعدم الاستقرار ، بين مختلف اقطار المشرق العربى ، حيث اشتغلت هنا او هناك ، ما بين حقل الاذاعة وحقل الصحافة ، وحقل التدريس وقدمت العديد من الاسهمات الادبية ، سواء على مستوى القصيدة او القصة القصيرة ، او الدراسة الادبية ، او الابحاث السياسية ، فى العديد من مطبوعات المشرق ، الى ان تسلمت فى عام ١٩٦٥م ، مسؤولية الهيئة العامة ، للاذاعة والتلفزيون فى الجمهورية العربية السورية ، ولكنى ، لم البث طويلا ، حتى اعتزلت العمل الحكومى ، الوظيفى وقمت بتأسيس - دار فلسطين للثقافة والاعلام والفنون عام ١٩٦٦م ، وهى المؤسسة التى ما ازال اقوم بادارة اعمالها حتى الان اضافة ، الى كونى عضوا مستقلا فى المجلس الوطنى الفلسطينى ، منذ قرابة عشرين سنة ، وقد صدرت لى ، عدة مؤلفات ، فى مختلف الحقول الادبية ، والفكرية والسياسية .

ماذا يقول الشاعر يوسف الخطيب عن اشكالية الشعر العربى ؟

يبتسم شاعرنا العربى المعاصر ، منذ قرابة اربعة عقود ، حتى الان ، بما يشبه ازدواج الشخصية بوجه عام ، ما بين اتباعه للتقاليد واصول وتعاليم حركة الشعر الاوربى الغربى الليبرالى ، وبين تقاليد ، واصول وتعاليم علم الجمال المادى ، دون ان تكون له شخصيته العربية المحددة والمتماسكة ، وهذا الازدواج فى الحقيقة ، هو الحقيقة الصارخة والفاجعة التى وعيتها فى وقت مبكر تماما منذ ان وضعت قدمى لاول مرة ، على عتبة الشعر قبل حوالى اربعين سنة ، بل هو فى الوقت نفسه . فالمأزق الخطير الذى حاولت جاهدا ، خلال هذه السنوات الطويلة ، ان اتخلص منه ، وانعتق من ربقته ، خارجا الى جمهرة القراء العرب ، وفى يدى ، وعلى لسانى القصيدة المعاصرة ذات الهوية العربية الخالصة والبالغة ، فى الوقت نفسه ، اقصى حدود الحداثة والمعاصرة ، ولكن على قاعدة صلبة وراسخة من الاصالة .

وكيف تنظرون الى القطيعة العربية بين النص الحديث والتراث ؟؟

صحيح جدا ما ذكرته ، من ان هناك قطيعة غير مبررة ولا معقولة بين شعبنا العربى المعاصر ، من جهة ، وتراثنا العربى الحافل من جهة اخرى اذ فيه مقابل ازدواجية شعرنا العربى المعاصر ، ازاء المؤثرين الخارجيين الليبرالى والماركسى ، هنالك ايضا ، وبالقدر نفسه ، ما يمكن ان ندعوه حالة انفصام ايضا ، بين الشعر المعاصر والتراث وفى مقولة بعض ادعياء المعاصرة ، الذين لا تمكنهم حظوظهم الثقافية المحدودة والهزيلة ، الا ان يتناولوا الامور من سطوحها ، وقشورها الخارجية ففى مقولة هؤلاء : ان الشاعر المعاصر ، لا يمكن ان يكون معاصرا حقا ، الا اذا هو ، ادار ظهره للماضى بشكل نهائى ، وحصر اهتمامه بالحاضر والمستقبل ، وفى حقيقة الامر ، ان هذا الراى ، يعبر بقوة ووضوح - صارخين عن حالة مرضية خطيرة ، لدا اصحابه ، من حيث يتصورون - انه يمكن للحاضر وللمستقبل ان يعيشا بمعزل عن الماضى ، وهذا امر غير ثابت حتى الان ، لا على مستوانا العربى ، ولا على اى مستوى عالمى اخر ، لان تجزئة الزمان ، بمثل هذه الصورة المدرسية والمبسطة ، والساذجة امر مستحيل ، ولا يمكن ان يتحقق الا فى بعض الاذهان العاجزة ، عن استيعاب المفهوم الزمنى ، وحركة التاريخ ، ذلك بانه ، ما من انسان بمفرده او مجتمعا باسره ، يعيش على سطح الارض الا بذاكرته ، وهذه الذاكرة قد تتفاوت فى قوتها ، او ضعفها ، بحكم بعض الظروف المرحلية العارضة ، ولكنها ذاكرة موجودة على اية حال ، لا يمكن اقفالها ، ولا استئناؤها ، ولا اسدال الستار عليها ، فانت كانسان فرد تعيش بمحصلة اجمالية من الزمان ، تشتمل على طفولتك وفتوتك وشبابك ، وهي المراحل الموجودة ، فعليا فى شخصيتك والمكونة لنفسيتك والموجهة ايضا لتصرفاتك ، وممارستك ، فالذاكرة موجودة فى الانسان الفرد ، بقدر ما هى موجودة فى الامة المجموع ، ومعنى ذلك ، ان التراث ، لابد وان يكون متصلا بحياة امة فى حاضرها ومستقبلها ، انما الخلاف ، هو حول طبيعة هذا الاتصال ، ما اذا كان سلبيا رجعيا ، بمعنى العودة بالحاضر الى احضان الماضى ، او تقدما حيا متفتحا ، يقوم على العكس تماما ، باستحضار الماضى نفسه ، فى روح العصر ، وهذا هو عين المطلوب ، من الشاعر او الاديب العربى الحقيقى ، فى تنظيم علاقته مع التراث .

كصوت يدوى فى افاق العالم العربى ، هل لكم ان تحدثونا عن تجربتكم الشعرية ؟؟

- لااظن اطلاقا ، اخى العزيز اننى صوت مدو ، فى ارجاء الوطن العربى ، بل على العكس تماما ، اظن اننى صوت مقموع ، ومكموم الى حد كبير ، ربما ، لاننى لم اتتلمذ جيدا على ايدى الفقهاء ، ذي الاحكام السلطانية العربية ، فى كيفية التعامل مع سيدى السلطان ، هنا وهناك ، فى عدة اقطار ، الامر ، الذى جعلنى انسانا غير مرغوب فيه ، لدى كثير من الجهات الرسمية العربية ، فى الوقت الذى اعتز فيه تماما ، ربما اننى كنت مقبولا ، والى حد كبير لدى الانسان العربى العادي ، انسان القاعدة الشعبية ، لا انسان الكرسى ، ذلك بان جميع المضامين الشعرية ، التى حرصت على معالجتها فى قصائدى كافة ، هى مضامين مزعجة ، جدا لمؤسسة السلطان العربى بقدر ما احاول فيها ان اكون منتميا الى صفوف الجماهير من خلال الامهم وامالهم ، على حد سواء .

اما فيما يتعلق بالشق الثانى من السؤال ، حول تجربتى الشعرية ، فهنالك عدد من الحقائق المادية المجردة ، التى لا تقع فى نطاق المسائل الخلافية ، ومن ابرزها ، ما قمت به على وجه التحديد فى سنة ١٩٦١ ، من تاسيس فن التدوير فى مجمل شعرنا العربى المعاصر ، هذا الذى اتلقى اثرى فيه ، كل من كتب شعرا مدورا فى زماننا هذا ، وان كانت هذه الحقيقة ما تزال مطموسة ، لدى الجمهرة الغالبية من قراء الشعر العربى المعاصر ، ولكن باستطاعة اى مؤرخ ادبى ان يحدد نقطة الصفر تماما ، فى كل عاصفة للتدوير فى شعرنا المعاصر ، انطلاقا من ملحمة (دمشق والزمن الرديء) التى نشرتها ، فى مجلة الحرية البيروتية ، سنة ١٩٦٢ ، واستقبلها فى ذلك الحين ، رئيس التحرير ، فقيدنا الكبير ، غسان كنفانى بحفاوة بالغة ، لافتا انظار جميع الشعراء العرب المعاصرين ، فى مقدمة طويلة للقصيدة ، ان ينتبهوا جيدا ، الى هذا الشكل الشعرى الجديد ، الذى باستطاعته ، بما هو شكل ، ان يفجر طاقة هائلة فى المضمون نفسه ، وهذا فعلا ما حصل ، حيث كان فقيدنا الراحل الاخر (امل دنقل) ، اول من استفاد من هذا الشكل الجديد ، ثم تتبعه جميع الاخرين المعاصرين بدون استثناء لاى منهم على الاطلاق .

ويضيف الشاعر يوسف الخطيب قائلا :

هذه حقيقة واحدة ، وثمة حقائق اخرى ، تتعلق ، ليس بمجرد تجديد الاوزان العروضية ، من خارجها وحسب وانما بتفجير طاقاتها الداخلية ، بصورة خلاقة ، سواء على مستوى تدوير بعض الاوزان المركبة ، من اكثر من تفعيلة واحدة ، او على مستوى القصيدة المقفاة المقطع ، بدلا من البيت او الاسطر ، او على مستوى ، استنباط ما سميته فى حينه - ببحر الكرمل - الشعرى من خلال التفاعل الدائرى المتصل ما بين بحر الرجز ، والهزج ، والرمل ، هذا طبعا من جانب الشكل علاوة على ما كان يشغلنى بصفة مستمرة من ناحية المضمون ، وتقديمه الى القارىء فى تركيب متوازن بين اعلى درجات المعاصرة ، واعلى درجات الاصالة ، فى ذات الوقت .

وهل من كلمة عن الابداع المغربى عامة ، على ضوء ما توصلتم الى قراءته ؟؟

- نحن نعيش حالة تجزئة وتشرذم قومى فاجع ، ولقد كان طبيعيا ، ان تنعكس هذه التجزئة ، فى حياتنا السياسية ، وبقوة على حياتنا الثقافية ، بمعنى اخر ، ادت الحدود الكيانية السياسية الجغرافية الى استيلاء نوع اخر من الحدود الاشد خطورة وهى على وجه التعيين ، الحدود والاسوار الثقافية الشاهقة ، التى ترتفع بصفاقة ، ما بين اجزاء او اشلاء وطننا العربى الكبير ، والتكامل الثقافى ، ليس ما بين المشرق والمغرب فحسب ، ولكن بين الاقليم والاقليم ، داخل المشرق او المغرب ، وهذا بالتالى ، قد ادى الى عدم احاطة الانسان العربى ، احاطة كافية ، ومعقولة ، بثمار القرائح العربية ، المختلفة على مستوى الوطن القومى الكبير - واسمح لى ان اعترف لك فى هذا المقام ، بان زوادتى المعرفية ، بادب مغربنا العربى ، هى زوادة محدودة وضامرة جدا ، ولا تؤهلنى بقدر ما لا تؤهل غيرى ، من المشرقيين ايضا للاجابة ، على مثل هذا السؤال ، بصورة جادة ومسؤولة ، الا وهو الواقع الذى ينبغى ، لنا جميعا ان نتمرد عليه ، بكل ما اوتينا من قوة ، سبيل تلغيم هذه الاسوار الثقافية ونسفها من اساسها ، ليتحقق لنا ما اشرت اليه انفا ، من تواصل وتفاعل ، وتكامل فى حياتنا الثقافية المعاصرة .

وحول سؤالنا عن النقد والابداع انطلاقا من ندوة الدار البيضاء يقول :

- الندوة التى شهدتها ، خلال الايام الثلاثة فى الدار البيضاء ، كانت مخدومة ومعتنى بها من قبل الاتحاد العام ، للادباء ، والكتاب العرب ، بقدر ما كانت فى الوقت نفسه خاوية من اى عطاء جديد ، لقد اتسمت غالبية العروض والابحاث ، التى قدمت فى هذه الندوة ، بطابع المحدودية ، واجتزاء الرؤية والاغراق فى الغرابة وكذلك الاستغراق غير المبرر ولا المشروع فى تقنيات الموضوع ، وبعض اسراره الداخلية التفصيلية جدا ، التى لم تسمح لنا مطلقا بان نطلع على واقع النقد والابداع ، من اى منظور شمولى ، وابداعى بمعنى الكلمة ، بل على العكس ، كان معظم هذه العروض تقليديا ، ومكررا وفقير المضمون بوجه خاص .

وفى تصورى لو كنت انا المسؤول ، عن اعداد وتنظيم مثل هذه الندوة ، انه ربما كان من الافضل كثيرا ، ان يقوم هنالك توازن معقول ما بين النقد والابداع ، فيتضمن جدول اعمال الندوة ، عددا من النماذج الابداعية المتميزة ، كموضوعات تطبيقية ، لمختلف الاراء النقدية ، اذهكذا ، ربما كان من الممكن ، ان نخرج بالفائدة المرجوة من مثل هذه الندوة .

اما فيما يتعلق بادب الشباب - فيوسف الخطيب - يقول :-

- اظن ان من اخطر الامراض التى تفسخ حياتنا الثقافية المعاصرة ، هو هذا الصراع ، غير المنظم ، بين اجيالنا العربية ، فى حقل النقد والابداع ، وللحقيقة ، فان صراع الاجيال امر طبيعى ، وربما كان ضروريا ايضا بما هو مظهر حيوى ، من مظاهر التجدد والنماء المستمر ، ليكون بهذا الشكل حقا ، فلا بد من ان يكون صراعا منظما ، تحكمه جملة من الشروط والاعراف ، والاصول والاخلاقيات الادبية ، بحيث لا تنشأ مثل هذه الهوة السحيقة والرهيبة ، ما بين ادبائنا الشيوخ من جهة ، وادبائنا الشباب ، من جهة ثانية ، وكان كل طرف منهما ، ينتمى الى عالم مختلف عن الاخر .

فمن جهة الشيوخ اولا ، ليس ثمة ما يشفع لهم ، ان يتخذوا مثل هذا الموقف الوصائى ، البطريركى ، من ادب الشباب ، لان لهؤلاء منهم المختلف ، ولو نسبيا عن زمن الشيوخ ، بينما من الجهة المقابلة ، ليس هنالك ما يبرر للاجيال الشابة من الادباء ان تتخذ مثل موقفها الراهن ، المشاكس الشرس الى حد كبير ، ازاء كل ما تقدم عليهم من نتاج ثقافى ، قدمه الشيوخ او الرواد ، فالى ان يتحقق مثل هذا التنظيم العلمانى والاخلاقى معا ، لصراع الاجيال عندنا ، فاننا سنظل نعانى من مثل حالة التفسخ الراهن ، الذى نعيشه فى حياتنا الثقافية المعاصرة ما بين جيل وجيل .

عاصفة

شعر : حسين أحمد النجمي

عصفت بى الاحزان حتى صار فى عقلى خلل ..
وترنح الجسم المعنى فى هواك من العلل ..

قد كان قلبى فى هواك متيما
وعلى عهود الحب كان ولم يزل
انفاسك الحرى وطيب عبيرها
كانت تداعب وجنتى مع القبل
هاقد تغير ماعهدت من الهوى
وسفينة الاحزان تفقد فى الامل
وتزيد احزانى باعماق الردى
ومجادف الاحزان تجذبنى الى
شطانها كيما اصل
كيف السبيل الى لقاء احبتى ؟!
اين الطريق وقد تقطعت الحيل ؟!
لا لن ارجو غير قلبك فى الهوى
فهواك بين الخافقين له محل
هل ماارى من فيض احلام الكرى
ام واقع ؟ ام ان فى عينى حول ؟!

فات الأوان !!

فات الزمانُ .. وقد تحدَّىٰ .
وجمالُكِ الورديُّ ..
يا اسفي عليه ..
لقد تردَّىٰ .!
ذهبتْ بنَضْرَتِهِ السّنون ..
وساهمتْ دنيا الشقاءِ ..
فاثَّرتْ في حُسْنِه ..
فذَوَىٰ كما تَذْوي الزُّهورُ ..
وما تصدَّىٰ ..!!
اين الرُّواءُ .؟
واينَ إشراقٌ عليكِ ..
شعّ حينًا .؟
اين وَرْدٌ
كان منْكِ يَزِينُ خدًّا .؟!

●●●

أَتُراكِ قد افلَحْتِ
في نَبْشِ القُبورْ .!
ونهَشْتِ من اشلاءِ حُبٍّ ..
غاب قبل بزُوغِه ..
واختارَ لَحْدًا ؟!

●●●

لا تُنْكِرِي نَدمًا ..
يلوحُ عليك
فاعترفي به ..
او فاشبعي حزنًا وسُهْدًا !!

غادة



أفراح العيد

عندما كنا صغارا كان العيد يعنى بالنسبة لنا الكثير من اللعب واللهو والتنزه واللبس الجديد والاكل المفرط وأهم من هذا كله (العيدية) ..

كانت (العيدية) بكل بساطة تلك الايام تشكل بالنسبة لنا ثروة سنوية نعد العدة جيدا حول كيفية التصرف بها .. ومن المؤكد ان أطفال اليوم لا يختلفون عنا كثيرا فى التفكير حول العيد .

وكبرنا اليوم وكبرت الدنيا وأصبح العيد بالنسبة لنا يختلف طعما ونكهة واصبحنا نكرر أن العيد فقد روحه القديمة رغم أنه ما يزال كما هو العيد الذى يحمل معه كل معانى الفرح والحب وأهازيج السعادة ولكن منظورنا نحوه تغير فأصبحنا ننظر للعيد وكأنه فرحة بسيطة تزول مع مرور أيامه الاربعة لتعود أيام التفكير والمعاناة .. أصبحنا نفكر فى العيد فى هموم الحاضر وخوف المستقبل .. أصبحنا نستقبل العيد وأيدينا على قلوبنا على أناس ليس لهم عيد .. أخوة أغفل العيد عنهم عينيه فتركهم فى المخيمات والعراء تركهم تحت السنة النيران وأزيز الرصاص فى بيروت وفى افغانستان وفى حرب الخليج .. وهنا ترك العيد معناه بالنسبة لنا رغم انه لم يتغير أبدا وظل دوما رمزا للسلام والحب .

العيد .. فرحة العمر التى تحمل كل ابتسامات الرضا والامل .. كم نتمنى ان تعود يا عيد علينا وقد عمت فرحتك الصادقة قلوبنا ، تعود وقد انتشر السلام الذى ترمز اليه بيننا جميعا ، تعود ونحن لا نخاف من المستقبل لاننا استطعنا ان نحوله بالحب الى روضة غناء .

أتمنى أن تعود يا عيد وقد عمتنا فرحة الأطفال بك واصبحت فرحتك الكبرى حقيقية لكى نردد من جديد أن العيد هو العيد ، لم ولن يتغير على مدى السنين .

ففرحة العيد الحقيقية هى التى نستطيع ان نستشعرها فى عيون أحوج الناس الى البكاء .

احمد صادق دياب

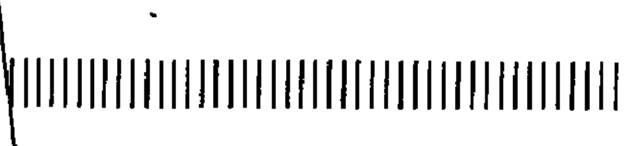
تصوير : محسن حشاد

ظاهرة العبث بالتراث الى أين تصل ؟؟

بقلم :
أحمد محمد
مشهور الحازمي

استعرضنا في الحلقة الأولى بعضا من اشعار القاسم بن هتيمل الخزاعي والتي تدل دلالة قطعية على ان الشاعر نشأ بين الروابي والوديان وتنقل في مدن وقرى المخلاف السليماني واستوطن فيه .

والمستعرض لديوان الشاعر بن هتيمل يلحظ بوضوح مدى تعلقه بوطنه المخلاف على حد قول الشاعر :





وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

فهو في هذا البيت يخاطب عامل الملك المظفر فيقول :

وغدت بكم (بيش) عروسا بضه
معشوقه الخلوات بكرا ناهدا

ومدينة بيش تقع الان شمال جازان بحوالى ٨٠ كم وهي على طريق جازان ـ ابها ثم لا ينسى شاعرنا جازان عاصمة المنطقة فهو يقول :

واقدموا وصدور الخيل جانحة
عن التقدم ميلا يوم جازان
مثل الاسود الضوارى في سروجهم
اساد بيشة أم اساد خفان
من كل أروع مطماع اذا نزلت
به الضيوف شبيه الرمح مطعان

ثم يصف شاعر المخلاف في عصره مناعة حصون مدينة الدرب فيقول :

اذا ما رماح الحظ لم ترد هاربا
الى (الدرب) اردته رماح المكائد

ثم يقول في قصيدة اخرى :

واولج في بروج (الدرب) يهوى
الى السلبين من اهل ومال

والدرب تقع شمال مدينة جازان بحوالى ١٥٠كم وهو بين ابها وجازان ويسكنه بنو شعبه وهو موقع معروف قديما وحديثا .
ثم يشدو الشاعر ابن هتيمل بقصيدة رائعة الجمال فيقول :

بان عن عذره سواد عذاره
اذا ازار الشباب تحت ازاره

الى ان قال :

يقطف الورد بالنواظر من خد
يه بين احمراره واصفراره
ان من دمنة (الجروب) الى ايـ
ـك (الحسيني) من شامي داره

والجروب قرية صغيرة تقع في حضن جبل عكوه المعروف ولا يزال اسمها ثابتا الى الان بعد سبعة قرون تقريبا .
والحسيني يقع شرق مدينة صبياء الحالية بحوالى [illegible] كم .

ويقول ايضا :

كلما سرت في الحسيني والاثل
شجاني من الحسين شاج .

ثم يقول :

اذا الغيث ارخى مرجحن سحابه
على بلد أو امطرته مواطره .
فراحت على ارض « الحسيني » اوسرت
روائحه او باكرته بواكره .

هل بعد هذه المشاعر الفياضة نحو وطنه مشاعر . اى حب ملأ قلب هذا الشاعر حتى خلد ذكر هذه المواقع منذ ما يقارب (ثمانية) قرون تقريبا .
اسمع لشاعرنا وهو يخاطب دمنتا حضران وماذا حصل عليهم بعد ما هبت عليها الرياح الموسمية . اليس هذا يعني دراية الشاعر حتى بمناخ المنطقة . وعلى افتراض انه ليس ساكنا بها فكيف عرف تعرض هذه المواقع لهبوب رياح الصيف حيث يقول :

احبب الى بساكني نجد
وبنشر ذاك الشيح والرند
يا دمنتي حضران ما فعلت
ريح المصايف فيكما بعدي
نسفت ترابكما فلاح لنا
طلل الديار كمنهج البرد
ولربما كانت تحل به
ريا البرين رشيقة القد

وقال :

حدثه عن ساكني الوادي وما فعلت
من بعدنا سرحة الوادي وما فعلا
وكيف حي به (حضران) عهدتم
ومن اقام به بعدي ومن رحلا

هل نحتاج مع هذا الى دليل فهو يستفسر عن حال ساكني الوادى ومن اقام بحضران بعد ما رحل وكذلك من رحل . اليس هذا من اهتمام الشاعر بقومه وتتبع اخبارهم ؟
وحضران موضع على بعد ثلاثة اميال شمال ضمد . ذكره صاحب (العقيق اليماني) . ويستمر في ذكر قرى المخلاف في شعره فيقول :

ولا سلوت ـ وارض الله واسعة
باهل (عوسجة) عن اهل نجران

وعوسجة بلدة او قرية ونظن انها على مقربة من ضمد موطن الشاعر ابن هتيمل والان قد اندثرت معالمها .
ونجران هي غير منطقة نجران الحالية والمعروفة حاليا .
ثم يتعرض الشاعر ابن هتيمل لذكر بعض المواقع اثناء مدحه لعامل الملك المظفر فيقول :

فنفيت منها الخالعين وقد خلا
منها (نمازة) و(الفريف) و(عتود)

ونمازة والفريف وعتود هي قرى ماهولة بالسكان الى وقتنا الحاضر وتقع جميعها شمال مدينة صبياء وعلى طريق صبياء ـ ابها .
ثم يشدو الشاعر بقصيدة طنانة يعرض فيها بذكر غوان وهو وادي جنوب قرية المحلة شمال مدينة صبياء فيقول :

وهم اعدموا ارض السحان فليته
الى ان خلا (غواتها) وغزيلها ؟

والفريف قرية ماهولة بالسكان شمال قرية المحلة وكثيرا ما يستفهم الشاعر عن ذكريات صباه وخصوصا المواقع المجاورة لنشاته الاولى وحياة اللهو فهو يقول :

هل يشفعان الى الصبا فيمر في
(دمن) بايمن واسط أدراس
فلعل انفاس النسيم وبرده
يطفي حرارة هذه الانفاس

ثم يقول من قصيدة اخرى :ن

وهل لكم علم بدارة (واسط)
فانشدكم عن عهدكم بالمعاهد

وقال :

ما انصفتك الصحب ليله واسط
رقدوا وطرفك ساهر لم يرقد
او ما رايت منازل ابنة مالك
جعلت فؤادك موقدا للموقد
وعدتك ذات الريط وهي مليه
في اثر موعدها بخلف الموعد
وتجليت ورق الشباب فلم تدع
جلدا لكل متيم متجلد

ثم قال :

هل الاثلاث اللاء غربي واسط
نواعم خضر ما بهن ذبول
وهل هن غضات كأن فروعها
فروع العذارى ظلهن ظليل
لقد طالما امست واضحت ودوحها
مبيت لغزلان الحمى ومقيل

حقا ما قاله ابن هتيمل بهذا الاستفهام الذى يذيب الوجدان ويهيج الشعور لمن عرف هذا المكان الجميل ولا زال الاثل ماثلا للعيان .
من الاستعراض السابق لبعض المواقع التى وردت في ديوان الشاعر المخلافي القاسم بن هتيمل نرى انه عبارة عن اطلس جغرافي لتحديد المواقع فهو يصفها وصف العارف بموقعها ومناخها وطبيعتها فهو ولاشك من مواطنيها الذين خلدوا ذكر هذه المواقع بين صفحات ديوانه المعروف .
فهو تارة يصف مسقط راسه وموقعه وتارة يعرض بوقعة معينة وتارة يتساءل للذكرى وتارة يستفسر عن اخبار قومه ومواطنيه . ان حرارة الوجدان تجعل الشخص متعلقا بوطنه اينما كان واينما حل .
مهما نأى وبعد مع العلم ان شاعرنا هذا قضى جل حياته بالمخلاف وكان يجوب ارجاء الجزيرة العربية للتكسب بشعره كعادة بعض الشعراء فهو ما بين (ظفار) ومكة المكرمة وحلى والمخلاف السليماني .
مدح اشراف مكة المكرمة واشراف المخلاف السليماني كالقاسم الذروري وابنائه وامراء باغنه وجازان وصاحب ضمد والكثير من رؤساء الأسر وعمال الدولة الرسولية في المخلاف السليماني .
ولا ادرى كيف سمح الاستاذ الشامي لنفسه ان ينسب شاعر المخلاف ابن هتيمل لليمن .

ومع علمي اليقين ان كثيرا من ادباء ومؤرخي المخلاف السليماني (منطقة جازان) لديهم القدرة على تفنيد ما كتبه الشامي واظهار الحقائق ولكن اثروا السكوت ووضعوا كتابه (قصة الأدب في اليمن) ضمن الكتب المنسية وهذا الحل الامثل لمثل هذه المعلومات المشوهة .
اما انا فانني اثرت السكوت ولكني رأيت ان الكتاب سيقع بين يدى الكثير من الادباء الذين لا يعرفون ادباء المخلاف السليماني وعلماءهم فاردت ان اطلعهم على بعض المعلومات المغايرة للحقيقة التي اوردها الشامي ضمن كتابه قصة الأدب في اليمن . ويعلم الله انني كنت اربأ بالأستاذ الشامي وهو الأديب المصقع ان يورد معلومات لا تمت للحقيقة بصلة ولا ادرى ما الذى حدا به ان يقوم بذلك وقد الهب شعور ابناء المخلاف السليمان بقيامه بهذه المغالطات وقد كررها في كتابه (رياح التغيير في اليمن) وسوف اواصل تفنيد كتابه عن ما ورد عن الجراح بن شاجر الذروى وعبدالرحمن البهكلي والشريف احمد بن حمود الخيراتي والشاعر احمد بن على التهامي وغيرهم كثير سوف نتعرض لهم في الحلقات القادمة .

ذكرى أليمة

النفس تجهش بالدعاءِ وتضرعُ
والقلب اضناهُ العويل المُدّمعُ
يا والدي المحبوب طال فراقُنا
والدرب ما بيني وبينك مُفزع
فارقتني وأنا صغيرٌ حائرٌ
وتركتني في محنتي اتوجّع
ورحلتَ عن دنيا الوجود ولم تكُنْ
بالعيش تحفلُ او بمكثك تشرع
لكنْ اردتَ بان تعيش لكي ترى
فلذاتِ كبدك صوبَ وجهك تهرع
وتحسُّ بالافراح تنثر ظلَّها
في ظلّ قربكِ والمودّة تسرعُ
لكنّه القدَر المحتّمُ قد قضى
تخطُو لدربك والخُطى لا ترجعُ
فاهنأ بعيشٍ من إلهك قد اتى
واهنأ بعيش فيه زادُك ينفعُ

حسين محمد علوى بافقيه

لحظة شجن

نجوى صلاح الغرباوي

افراحنا الأمسية



الساعة تجتر انفاسها رويدا رويدا .. والليل يسكنني .. يفضح تعبي في صوت اهتي المتهالكة .. ويزداد ضجيج انفعالاتي لتلبسني الزوايا وانا اجوب فراغ حجرتي . امترها اقف عند كل زاوية اقيس المسافة ما بينها وبين الزوايا الأخرى المقابلة .. او القريبة المجاورة .

واغادر حجرتي وانا لا ازال اواصل الركض العشوائي صوب ذكرياتي .. وامسيات الطيف والتواصل تسكن اسراري .. تبعث بي الحق بعيدا وانا اعانق افراحي الامسية .. البسها .. اتحد معها .. مع كل اشيائي اللا ارادية فهاهي ساعات القهر المطحونة تنطوي ليعلن الوقت بداية ذلك الهوس العاطفي المجنون . لنقف معا على حقيقة افراحنا الامسية .

واواصل الهرب .. اواصل الركض وانا اضيعك بين الأرفف وفي وجيه المارة .. وعلى واجهات المحلات الزجاجية العريضة . واقفل اذناي عن سماع صدى صوتك وانت تناديني .. لا .. قف حيث انت . لا اريد الرجوع اليك .. لا اريد لا اريد .

ويظل الليل يفصل قطرتك عن قطرتي الى ان يحين الوقت واعود الى حجرتي لأجد الليل متكئا في الزوايا ينتظرني وهو يضحك ليلبسني الذكريات ويعيدني اليك .. واحن الى العودة اليك والعشق يواصل تمدده في ساحاتي الواسعة .. يسترخي . وتنتظم انفاسه حتى الحذر .

ونلتقي .. تعانق افراحك افراحي .. وتستقر عيناك على صفحة وجهي الغارقة في احداقك وانت تحتويني لتنصهر جبال عشقي الشامخة بين كفيك .. وانا الثم وعانق عينيك .

الحكم على وجه القمر





« وعودك في الخيال غالية عليه .. واجمل من حقيقة بين اديه »

استوقفتني الكلمات فيما راح ينساب النغم في اذني طربا ناعما .. وشردت طويلا امام المعنى المطروح في سمعي وتساءلت ـ اى حقيقة هي اجمل من الحلم ؟ واى واقع هذا الذى لايكون مطحونا بالعذاب والسهر ؟.. ان كل هذه الوقائع اللا جدلية صنعت فينا الانسان .. وصنع الانسان في لياليه الطويلة الحلم . ليس غير الحلم .

ظل الانسان يحلم الى ان صار الحلم ضمن كل اشيائه الضرورية .. الى ان صار الحلم هو النافذة الوحيدة المطلة على وجه القمر بعيدا عن الارض وحقيقتها العارية .

اجل . وحين رايت ان الحلم لن يكلفك كثيرا اخترت ان اعيش معك طيف خيال .. فانا لم اعد قادرة اليوم على ان ادعوك لتعيش معي الواقع .. وارتضيت ان اظل حلما في خيالك لا يكلفك غير لحظات هاربة بلا اعتقال واخترت ان تظل انت الرجل الوحيد « ملهم احلامي » .

اخترت الا اثقل عليك بحق لكي لا تجد نفسك يوما مسؤولا امامي في شيء .. او عن خطأ ترتكبه في حقي .. ثم اجدك تبحث عن المبررات الواهية لتكذب .

اليوم لن افعل ما فعلت بالامس .. وان كنت قد فعلت فيما مضى ـ فما ذاك الا ليتمدد العشق في ادميتنا بعيدا عن الخوف والتساؤلات .

أردت ان نغسل بالحب أرواحنا . ليظل الصبح نديا على ورق الشجر ـ وتمطرنا السماء ساعات السحر اشواقا هي روح التواصل بين البشر .

ان الحب عندي سيدي حياة تواصل وتجانس .. اشتياق وفراق .. ساعات انتظار ولوعة .. حقيقة وقدر واليوم . اليوم لن افعل ما فعلت بالأمس .. لن ادعوك الى اعتناق الفكرة بعد ان صلبت كل اشيائي الحميمة كومة قش محروقة تحت عين الشمس .

فلن تسلبني لحظاتنا الهاربة شيئا عن اعتقالها .. فانت قد اخترت .. وانا .. وان لم اكن قد أخذت لكنني بصرت وقدرت .

ليالى الغربة

كم كنت اكره السفر . واخاف لحظات الوداع المريرة . وارتعش خوفا حين تمسك بيدى تودعني .

ـ لن اتأخر .. ساعود قريبا .

واظل انتظرك خلف رتابة دقات الساعة .. والنهار الطويل .. والليل كمارد يتوسد صدر المدينة .

وتمر الأيام كأن لا احد يعيش فيها . ولساني يمارس السؤال .. ذلك السؤال ـ لماذا السفر ..؟

ويعلو في وجهي صوت اخر ـ ربما هناك امراة اخرى !.. لا . لا اريد ان افكر في هذا .. لا اريد .

ويتارجح السؤال على طرف لساني ـ كيف احمي نفسي من الريح .. من العاصفة ؟ كيف يمكنني ان انام واصحو واجدني لا احبك .. لا انتظرك .. لا اتساءل .. كيف ..

واتوه في متاهات نفسي لاقف في مواجهة صادقة مع نفسي .. هاهي انا في المراة مشروخة منصوفة الى نصفين امراة ترفضك واخرى تريدك . كما انت اريدك بكل متناقضاتك اريدك .

كل ليالى بعدك مرهفة مجروحة .. واخاطب نفسي فلا اسمع صوتي .. اردد اسمك فيصرخ في سمعي صوت الصدى ـ راح .. راح .

ويظل الشوق غائرا في اعصابي الى ان تعود . ويعود معك ليل وقمر .. غروب وردى وشمعة .

عزف منفرد وشاطىء رمال .

وحديث مع القلب يجدد النجوى فتقاسمني الكلمة حتى تسكرنا النشوة واخن واياك الى العودة ..

واليوم وبعد ان انطفات في وادينا شمعة .. وبعد ان باعدت الايام مابيننا .. ونسينا معا زمن السفر وايام الفراق ولوعة الانتظار عدنا نشتاق الى السفر ثانية .

والليلة وحين عدت من رحلتك الاخيرة رايت في عينيك ذلك الشوق القديم المتجدد .. واحتويتني بفيض حنانك وانت تهمس لي ـ لا ادرى ماذا اصابني وانا هناك بعيدا عنك . لم تفتأ صورتك تلاحقني .. تامرني بالعودة اليك الى ان عدت .

ـ اعلم ذلك . فبعد ان كنت اكره السفر وليالى البعد والفراق وجدتني اليوم احن اليه مجددا بعد ان اكدت لي ان في غربتك عني يتجدد حبك لي .

اما الآن فاصمت .. اصمت ودع الصمت يسقط بيننا حتى يتسنى لي ان اسمع دقات قلبينا وهي تجدد فينا الحنين .

شرود

الطلق النارى يدوى ..
في مسبح خيالي
حدث حادث مزرى
اجساد تتساقط ..
واخرى هاربة
تجرى
تتزاحم هناك
والخوف في اجسادهم
يسرى
هذه احداث اليوم
وغدا من يدرى ..!
اى شيء بعد هذا ..
قد يكون ويجرى .!
؟، ساحة مظلمة انت فيها
لا تدرى
اى شيء عن امرك ..
اتصنع لزيد ..؟
ام تصنع لعمر !





الورقة الأخيرة

يعلمنا المنصب نفاق الكلمة ..

ويفضح الموقف في كلمة ..

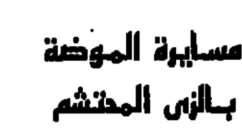
ولا تكون انت شيئا يذكر اذ لا تعني الكلمة فالرجل كلمة

والحياة كلمة ..
ولا شيء غير الكلمة
قد يبدو البوح هزيلا
ونحن لا نجيد غير الكلام .. وحين لا نصل بالمعنى الى القلوب فالصمت اجدى وان طال

معاهد أو مراكز التفصيل والخياطة التي افتتحتها الرئاسة العامة لتعليم البنات تعتبر من المراكز المهنية شعارها « اخدم نفسك بنفسك » . تساعد الفتاة الوطنية وتأخذ بيدها للاعتماد على نفسها أولا واخيرا . وثم مساعدتها في اختيار ملابسها وتحديد ذوقها الى جانب ما توفره لها بهذا التعلم . وتلاقى هذه المعاهد العناية الشاملة من المسئولين والمسئولات في ادارة التعليم ومكتب التوجيه التربوى من حيث الدعم والتشجيع .

ـ في المدينة المنورة افتتح الدكتور على المرشد مدير تعليم البنات المعرض النهائي لمعهد الخياطة والتفصيل ـ كما افتتحته الاستاذة الهام ميقاتي رئيسة التوجيه التربوى برئاسة تعليم البنات بالرياض . والاستاذة وداد حسن خليفة مديرة مكتب التوجيه التربوى بالمدينة ـ وخصصت ايام للنساء لزيارة المعرض الذى حوى على العديد من انتاج الدارسات بمختلف الموديلات وبأرخص الكلف .

وبهذه المناسبة تحدثت الاستاذة أوصاف عزوني مديرة معهد الخياطة والتفصيل بالنيابة فقالت :ـ



مسايرة الموضة بالزى المحتشم

● يقوم المعهد بتخريج دفعات متلاحقة من الفتيات الوطنيات الملمات بالطرق الحديثة للتفصيل والخياطة على مستوى راق وطبقا للزى الاسلامي . ويقوم المعهد ايضا بتدريب طالباته على تصميمات حديثة تساير الموضة بالزى المحتشم المتلائم مع العادات والتقاليد العربية الاسلامية . وقد تم تخريج خمس دفعات منذ انشاء المركز .. هذا الى جانب تدريس الدراسة للفنون الجميلة يتم تدريسها ايضا مادة الحديث والفقه .

ايضا .. مشاغل الرجال

●● المشاغل منتشرة في كل مكان وتدار من قبل الرجال في حين ان عدد الخريجات والحاملات لشهادة مركز الخياطة المؤهلة لفتح مشغل وادارة العمل فيه يتزايد كل عام .. الا اننا لا زلنا في نفس المشكلة .. فلم يقدم المعهد اى جديد ؟ ماردك ؟؟

ـ على حسب معرفتي الشخصية قامت الكثيرات بافتتاح مشاغل بعد حصولهن على التصريح والترخيص ..

وقد لاحظن الاقبال الشديد عليها مما ادى الى نجاحها النجاح التام لان المسئولات عن المشاغل الخاصة بهن يقمن بالتفصيل بطريقة علمية تجعل الزى مناسبا ومتلائما من جميع الجوانب واتوقع اننا في الاعوام المقبلة باذن الله سوف نستغني عن المشاغل التي يديرها الرجال .

والمعهد مستعد لأى مشورة من قبل خريجاته اللاتي يحتجن اى استعانة او استفسار فمهمتنا تخريج دفعات وتلقينها الدروس وايضا اعدادها بكل ما في الوسع حتى بعد التخرج .

رفع مستوى الدراسة بسنة امتياز

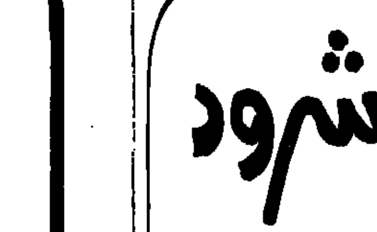
واضافت السيدة أوصاف مدير المركز بالنيابة : ان الخطة المستقبلية التي سوف ينهجها المركز للتوسع وتحسين مستوى الدراسة للافضل هي تخريج دفعات قادمة ان شا الله ، وفتح مشاغل تديرها فنيات وطنيات يفدن مجتمعهن وانفسهن واولادهن .. وتوفير الجهد والوقت على انفسهن والابتكار في الموديل حسبما يريدن .. وسنحاول جاهدين في السنوات القادمة الرفع من مستوى الدراسة بفتح سنة ثالثة ـ الآن يتطلب سنتين فقط للتخرج ـ سنضيف على السنتين هذه السنة لتصبح سنة الامتياز ، وفيها يتم تطبيق ما تم دراسته في السنتين الماضيتين بالاضافة الى عمل الوسائل التوضيحية لتزداد الدراسة من هذه الفنون وتؤهل بعد اجتيازها السنة الثالثة ونجاحها بامتياز .. تؤهل للعمل مساعدة مدربة في احدى مراكز التفصيل والخياطة .















المخرج السينمائي محمد خان أو مجنون السينما يقول

السينما المصرية تغيرت وأصبحت سينما المخـــرج

• من سعد مبروك
باريس (المدينة)

يعتبر المخرج السينمائي « محمد خان » من المخرجين الشبان الذين خرجوا عن السينما التقليدية المصرية والتي غلبت عليها السمة التجارية الصرفة وبالتالي « الهبوط » الفني .. وقد شارك محمد خان في مهرجان الفيلم العربي بباريس بشريطه الأخير « خرج ولم يعد » بطولة يحيى الفخراني وفريد شوقي وعايدة عبد العزيز وتوفيق الدقن .. قبل ذلك قام باخراج بضعة افلام منها « ضربة شمس » و(دعوة على العشاء) و (طائر على الطريق) و(الحريف) ..

وفي هذا الحديث للاربعاء الاسبوعي يعاتب محمد خان الجيل السابق من المخرجين .. لماذا ؟

نقاد السينما يعتبرونك احد الاركان الرئيسية للتيار السينمائي الجديد في مصر وغيرها من البلاد العربية .. هل تعتقد ان هذا التيار فرض نفسه واثبت وجوده اليوم ؟

اعتبر نفسي محظوظا ان أكون من بين أوائل المجموعة الجديدة للسينمائيين الذين ظهروا في مصر في بداية عام ١٩٧٧ ولا تزال هذه المجموعة تنمو حتى اليوم .. والسينما المصرية حاليا في مرحلة تغيير قوية جدا .. فالسينمائيون القدامى اصبحت اعدادهم أقل واعمارهم اكبر وبالتالي بدأت دماء جديدة تدخل السينما المصرية كغيرها في العالم .. وقد دخلت هذه الدماء الجديدة في مصر تدريجيا منذ بداية ١٩٧٧ واعتقد ان ذلك لا يعود فقط الى تواجد سينمائيين جدد بل ان هنالك سينما مصرية جديدة بدأت تاخذ شكلها نتيجة مجهودات فردية بحتة .. كل له طريقة ولكنهم يلتقون جميعا في تكوين هذا الشكل الجديد .. واعتقد انه أمر صحي جدا وقد نتج عنه خلال هذه السنوات القليلة افلام في منتهى الجودة .

وداخل هذه المجموعة الجديدة لا أعني فقط المخرجين السينمائيين بل المصورين وكتاب السيناريو أيضا .. ونتيجة هذه المجهودات شقت طريقها فمثلا فيلمي الاخير « خرج ولم يعد » تحصل على الجائزة الثانية في مهرجان قرطاج السينمائي بتونس ، كما انه عرض في مهرجان ستراسبورج بفرنسا قبل بضعة أسابيع وهو الآن يعرض في مهرجان السينما العربية الثالث بباريس .. وهذا دليل على ان هناك تيارا جديدا للسينما بدأ ينتشر في انحاء العالم جميعا ..

ماذا تمثل بالنسبة اليك تجربة فيلمك الاخير « خرج ولم يعد » ؟

الفيلم يعتبر بالنسبة لي تجربة جديدة ، انه فيلم كوميديا الموقف .. وليس « كوميديا المباطة » .. انه يمثل الكوميديا في جوازها وفي تلميحها .. وهذه الاخيرة ذاتها تعتبر شكلا جديدا .. وزعم انها تجربة جديدة فان فيها جدية .. فانا بطبعي في افلامي لا احب الشعارات ، ولا احب ان انصح او ان ارشد .. لانني لا اعتقد انني مصلح اجتماعي ، بل ان وظيفتي ان اقدم واطرح قضايا .. طبعا لدى رأى ولكنني لا اعتقد ان من وظيفتي ان افرض هذا الرأى ..

ففي فيلم (خرج ولم يعد) قال بعضهم انني اقترح أن الناس يتركون المدينة للعيش في الريف .. انا لم اقترح ذلك بل الحت الى احتمال ان يكون ذلك حلا لبعض مشكلة الاسكان في المدن .. ولكن كان اهتمامي الاحساس من الناحية الانسانية تركز على الموظف الغلبان الذي يسكن في بيت آيل للسقوط يواجه وحشية المدينة التي تكاد تقتله وعلويا اعتقد أن الحل يكمن في بيع قطعة الارض التي يمتلكها في الريف .. وبالتدريج ذهب ولم يرجع .. وقد تناولت هذا في طابع كوميدي خفيف .. ولكنني في نفس الوقت كنت أعرف أن للريف مشاكله ، به امراض وغيرها .. لذلك تعمدت في الفيلم ان اجسم جمال الريف لاوضح التناقض القائم بين المدينة والريف ..

جميع الافلام العربية التي تعرضت الى مسألة الصراع بين المدينة والريف وقفت في الغالب بجانب المدينة .. ولكن فيلمك انصف الريف .. وهذه ظاهرة يجب تسجيلها ..

صحيح ولكن في اعتقادي اننا الآن بلغنا عكس ذلك .. فمدينة القاهرة مثلا والتي يسكنها اعداد مهولة من الناس اصبحت عاجزة تقريبا على تقديم الخدمات الصحية اللازمة للسكان .. وبالتالي يتوجب ان ينطلق الانسان الى الريف ولا يعني ذلك ان يصبح الانسان فلاحا ..

ماهو مشوارك السينمائي وكيف كانت البداية ؟

كنت طول عمري مجنون سينما .. ولم آت للسينما من باب الصدفة .. كانت السينما بالنسبة لي شيئا حيويا ومهما .. كنت أريد ان اكون ممثلا .. ثم سافرت الى اوربا لدراسة الهندسة واكتشفت ان هناك معهدا لتدريس السينما ، وان هناك عنصرا أهم من التمثيل وهو الاخراج .. وبالتالي درست السينما في انجلترا .. وكانت مرحلة غنية جدا حوالي بداية الستينات .. احتككت فيها بالسينما الفرنسية الجديدة والسينما الايطالية والامريكية والتشيكية والانجليزية الجديدة ، وكانت تلك الاحتكاكات افضل مدرسة في الدنيا .. ولهذه الاسباب كانت كل افلامي تنبع عن فكرة لي ومن وقف .. فيلم (خرج ولم يعد) موقفه بسيط .. « الحريف » اعتبر انه فيلم « حدوته » ولكنه في الواقع كان أجرأ افلامي اذ فيه كسرت قواعد الحدوته تماما ...

الافلام عندي هي عبارة عن رحلات .. رحلة الشخص .. فبعد فيلم (خرج ولم يعد) اخرجت فيلمين وهما في مرحلة المونتاج .. وبسبب ظروف انتاجية صورتهما الواحد تلو الآخر .. الأول صور في القاهرة واسمه (مشوار عمر) والمفروض ان يكون قد صور في العام الماضي ، ولكنه تأجل كثيرا .. وقد كانت لدي التزامات للسفر لجزر المالديف لتصوير فيلم هناك ، وهو يعتبر أول فيلم يصور في هذه الجزر ويأخذ « الجنسية المالديفية » ولكنه بالتعاون مع الفنانين المصريين لان معظم العاملين في هذا الفيلم هم مصريون ، ولقد كانت تجربة شيقة جدا .

وهكذا فان الافلام هي بمثابة الرحلة ولكن بشخصيات مختلفة .. وهناك كلمة شهيرة جدا لانطونيوني وهي « كل مخرج يخرج فيلما واحدا » وهذا يعني ان لكل مخرج فيلما واحدا ويوزعه على عدة افلام ، وهذا الكلام ينطبق على الكاتب وعلى المغنى وعلى اى فنان .

المتتبع لتطور السينما العربية حاليا يتضح له ان السينما بدات تتجه الى « سينما المخرج » بعكس ما كانت عليه حتى سنوات قليلة ماضية وخاصة السينما المصرية واعني بها « سينما المنتج » ..

السينما المصرية بدأت ترجع الى سينما المخرج تدريجيا .. وهذا هو الصح .. وهو الموجود هنا في فرنسا وفي امريكا بالرغم من وجود النجوم .. اى أننا لا نلغي النجوم .. ولكن سينما المخرج هي سينما ذاتية اى أن الفيلم ينسب الى المخرج ، وهذا أمر طبيعي تماما مثل اللوحة التي تنسب الى الرسام .. زمان لم يكن الفيلم ينسب الى المخرج بل الى المنتج .. وكان ذلك امرا غير طبيعي بالمرة .. لان التفكير كان خاطئا .. كان التفكير تفكيرا ماليا اى الفيلم « جاب كم فلوس » .. ولكن كل هذه الحالات مرتبطة بظروف سياسية واقتصادية وغيرها ..

ومن جانب اخر فان كل العاملين الجدد في السينما على اختلافهم والذين اكدوا هذه الظاهرة الصحية الطيبة قد فرضوا انفسهم ولم يفتح لهم أحد ذراعيه او احتضنهم .. ولا حتى الجيل السابق ، فالجيل السابق لم يعمل اى شيء في سبيل انه يفتح الطريق أمام غيره .. وهذه مشكلة اساسية من المشاكل القائمة لدينا في مجال السينما . مثلا هناك مشكلة « الماشينيست » اى الرجل الذي يدفع كاميرا التصوير ، وهذه مهمة تتطلب مهارة وفنا ولم يبق عندنا في مصر الا حوالي خمسة اشخاص ومشكلتهم انهم لم يعلموا أحدا يحل محلهم فيما بعد . انهم تقدموا في السن الآن وسيموتون يوما ما ، فمن الذي سيخلفهم ؟ ستكون هناك مشكلة .. وسوف تؤثر على شكل السينما ، مثلا سيأتي مخرج جديد بعد ست سنوات ولديه فكرة لعمل فيلم بشكل معين غير انه سوف لن يجد احدا ينفذ له ما يريد بالشكل الذي يريده ، وبالتالي ربما اضطر الى الغاء الفكرة ، وهذا سيؤثر سلبا على شكل الفيلم .. وهذا شيء خطير ..

ثم ان من مساوىء معاهد السينما ان كل من يدخل المعهد يريد أن يكون مخرجا في حين ان السينما تزخر بالوظائف الاخرى ولذلك لا بد من ان يكون هنالك معاهد صناعية سينمائية لتدرب فئات مختلفة مثل رئيس كهرباء وصوت ، وغيرها .. وهي أساسية للسينما ..

اذن انت تتهم الجيل السابق ؟

أنا لست أتهم جيل السينمائيين السابق ، ولكنني الوم الجيل السابق .. وأعاتبه بشدة .

الجيل السابق لم يكن تافها ، لقد ادى عملا مهما وصنع افلاما هامة ولكنه نسي انه سيكبر يوما من الايام وان السينما لا بد ان تستمر وعليه ان يمد يده ويدرب غيره .. لكن هذا الجيل السابق لم يفعل ذلك .. هذا انا أمدح الجيل الحالي لانه فرض نفسه واخذ فرصته بمجهوده الخاص ولا أحد مد له يد المساعدة .. ولذلك تجد المخرجين الجدد اشد عنفا في مواضيعهم وفي اتجاهاتهم وفي وقوفهم الى جانب افلامهم .. وهذا امر جيد ..

كذلك تجب الاشارة الى انه لم يكن هناك حوار بين الجيلين اى ان الجيل القديم لم يحاول الاطلاع على اعمال الجيل الجديد ويناقش هذا الجيل الجديد .. وهذا خطأ ..

الم يكن هناك اى تواصل ؟

انا اعاتبهم لانهم يمثلون أعمدة رئيسية في السينما المصرية والسينما العربية بشكل عام ولهم افلامهم الخالدة ، مثل افلام صلاح ابو سيف ، وخاصة في الخمسينات .. وقد تفطنوا الى هذه الناحية اخيرا .. واعتقد انهم بداوا يحسون بانه يجب ان يكون هناك تواصل وحوار بينهم وبين الجيل الجديد لان هذا الجيل الجديد اصبح بمثابة الامر الواقع لا يستطيع أحد نفيه ..

وانطلاقا من تجربتي الشخصية فان فيلم « الحريف » الذي اخرجته نال جائزة احسن اخراج من جمعية الفنون بمصر هذا العام .. واحلى شيء في الشهادة هي امضاء صلاح ابو سيف رئيس لجنة التحكيم .. لان صلاح ابو سيف بالنسبة لي استاذ ورغم انني لم اكن متاثرا بافلامه فانني احببتها .. وهذا تقدير منه لهذا الجيل الجديد .. وفي اعتقادي الشخصي انه يتوجب علي ان امد يدي واساعد الناشئين ليواصلوا الطريق فيها وان لم افعل ذلك فسيكون من الغباء من جانبي ان اعاتب الجيل السابق والوم بنفس الاخطاء التي ارتكبوها ..

فريد شوقي

توفيق الدقن

• في « الحريف » كسرت قواعد أفلام « الحدوتة »

مهمتي كمخرج أن أرفه عن الناس

يحيى الفخراني

المطرب السوداني

زيدان ابراهيم

لـ « الاربعاء »

الاغنية العربية ترسو «متوعكة» في محيطها المحلي

الأغنيات السعوديات

سبقت مثيلاتها في بعض دول الخليج !!

في ارض النيلين .. وادي اللحن الزاخر بالابداع .. التقت « الاربعاء » بالفنان السوداني اللامع « زيدان ابراهيم » ..

« زيدان » من أشهر النجوم الغنائية بالسودان .. له الكثير من الاعمال الفنية الرفيعة والتي ارضى بها طموح عشاق فنه وتطلعات معجبيه .. بصوت عذب واداء متفرد .. عبر مشوار حافل بالعطاء ..

وهو الذي عاصر الكلمة باكرا .. فتاثر بها .. توشحها لحنا فابدع .. تقلدها اداء فنمت روح الموهبة مع الايام .. ويسر « الاربعاء » ان تفرد بين صفحاتها حيزا تستضيف فيه الفنان زيدان في هذا الحوار .

حوار : محمد الجيلي

●● قبل ان نطرق باب الحديث .. هلا تفضل الفنان زيدان ان يقدم نفسه للقارىء الكريم ؟

ـ « اولا أتشرف بهذا اللقاء .. واشكر اسرة الاربعاء والقائمين عليها .. على هذا الاهتمام .»

ـ الاسم :زيدان ابراهيم .

ـ من مواليد ٦ اغسطس ١٩٤٢م بمدينة رهيد البردي بغرب السودان . دخلت معترك الحياة بعد مشواري التعليمي المتواضع، ثانوي .. عملت مدرسا .. ومحاسبا .. وكاتبا ومع كل ذلك لم اجد نفسي الا بين الانغام والاوتار .. في خضم الفن .. ذاك هو زيدان ابراهيم بايجاز .

●● كيف وجد زيدان نفسه وسط هذا الخضم المتجاذب بين قوس ووتر وكيف صقلها ؟؟

ـ وجدت ذاتي بعد شيء من التقليد .. وليس التقليد الحرفي .. اي بالمفهوم السائد اليوم بين الناشئين ـ غنيت للفنان ابراهيم عوض .. والاستاذ عبد الكريم الكابلي .. والاستاذ الكبير محمد وردي .. غنيت لهؤلاء بالصورة التي تروقني والتي تتماشى مع طبيعة صوتي .. من غير طمس لعطائهم .

هكذا كانت البداية بجانب حصيلتي المتواضعة آنذاك .. ولا انسى فضل استاذي اسماعيل عبد المعين رحمه الله قبل ان ينشأ معهد متخصص للموسيقى وفنون المسرح .

○○ وماذا عن معهد الموسيقى والمسرح ؟؟

ـ استطيع القول .. ان معهد الموسيقى والمسرح قد خرج كوادر مؤهلة ، تحمل قدرات وامكانيات فنية في كفاءة متناهية ، واسهم المعهد بقدر كبير في تطوير وتحديث الاغنية السودانية .. ولكن نجاحات اكبر من استيعاب المتذوق والمستمع العادي ، كل رجائي ان يكون التحديث في العطاء .. دفعة .. دفعة .. حتى لا ياتي بصورة مغايرة للمألوف .

●● مهرجانات الثقافة .. والفنان زيدان ؟؟

ـ شاركت في كل مهرجانات الثقافة .. وحتى اخر مهرجان في ليلة « السمندل » شاركت باغنية « قصر الشوق » بتصور جديد !! اما عن المهرجانات نفسها .. فهي شيء جميل ومشرف .. يطرح فيها الجديد من العطاء في ثوب من الحداثة والابداع .. وللاسف هنالك بعض الفنانين يقدمون بعض الاغنيات بصورة غير مرضية .. او غير لائقة .. في حين ان المطلوب خلاصة الابداع وشيء مغاير للعطاء العادي .

●● المهرجانات المحلية تقودنا بدورها الى مهرجانات اكبر .. ماذا عن مشارككم في مهرجانات عربية او عالمية ؟؟

ـ اتمنى ان تتاح لي فرصة المشاركة في مهرجانات عربية او عالمية .

●● دار اتحاد الفنانين كمنتدى ثقافي فني .. ماهو الدور الذي قدمته للفن والفنان ؟؟

ـ نادي الفنانين هو الرائد دائما .. ولكل فنان يغني بهذا الوطن شرف العضوية لهذا النادي وشرف الانتماء للاتحاد .. اما الاتحاد في حد ذاته .. فلقد قدم الكثير .. وهذا جميل غير منكور دعما .. ومساندة .. ومسايرة .

وفي هذا الخصوص لدي راي او نداء لاتحاد الفنانين .

ـ ارجو ان يكون للاتحاد دور حاسم ازاء ظاهرة سفر بعض الفنانين الى البلاد الغربية ودول الخليج وتقديم مالا يليق عربيا او محليا وفي ذلك تشويه لصورة الاغنية السودانية والفنانين .. كل رجائي ان يكون للنادي دور فعال ازاء هذه الظاهرة .

●● بما انك تطرقت للبلاد العربية ودول الخليج .. فلنا لنا بالحديث افاقا ارحب .. زيدان ابراهيم والاغنية السودانية هل تخطى بها نطاق المحلية .. او سعى في ذلك ؟؟

ـ سعى زيدان في هذه الناحية ايجابي فعلا .. وهو عبارة عن محاولات جادة .. ودراسات متانية واستمرار الى هذا الخصوص الفني السابق بالفنانة العالمية « زوفا سمعو » في « ليلة » والتي ابدت اعجابا وتفهما للفن السوداني واكد اللقاء عن تزايد اهتمامها بالفن السوداني والاغنية السودانية .. وانعكس جزء من ذلك على عطائها .. ثم ان هذا لا يعني ان الاغنية السودانية مغمورة المعالم .. فهي تحمل في انسيابها الكلمة العربية .. في ثوب وايقاع افريقي .. ولهجة سودانية مميزة .. وهنا تكمن اهمية التاني والتروي في هذا المضمار .. الى ان يحين قطاف العطاء للقريب والبعيد .

●● الاغنية السعودية في رايك ؟؟

ـ في رايي ان الاغنية السعودية .. بالامكانيات الهائلة التي توفرها الدولة من اعلام ومهرجانات .. وجوائز

طلال مداح

محمد عبده

يوسف الموصلي

تقديرية .. وخلافه .. والعطاء الثر لبعض الفنانين وعلى راسهم محمد عبده وطلال مداح وعبد الكريم عبد القادر .. أرى انها تسير في المسار الصحيح بل سبقت مثيلاتها في بعض دول الخليج .. واكتفي قولا .. ان الفن السعودي عموما عريق وأصيل بل يحمل كل المقاييس الجمالية ..

●● من حيث التكنيك الموسيقي .. هل هنالك صلات تربط الاغنية السودانية بالاغنية السعودية ؟؟

ـ بالاضافة الى الكلمة العربية طبعا .. وبغض النظر عن الايقاع الافريقي الموجود في بعض الاغنيات السودانية .. هنالك ايضا توازم في بعض الايقاعات بغرب السودان والمعروفة « بالجراري » والايقاعات الموجودة اساسا في الاغنية السعودية والرابط الاهم من ذلك .. أن الاغنية السعودية والاغنية السودانية من باب موسيقي واحد .. وهو السلم الخماسي ..

●● في مراقيء الغناء العالمي .. اين ترسو الاغنية العربية ؟؟

ـ الاغنية العربية ترسو متوعكة في محيطها المحلي .. لعدم وجود اعلام فني متخصص وموجه التوجيه السليم .. حتى يتمكن من اعطاء الاغنية العربية بعدها العالمي المطلوب .. وعلى سبيل المثال نـاخذ الاغنية السودانية .. نجد فيها الجانب العربي .. والبعد الافريقي .. والصقل الفلكلوري الشعبي .. بالاضافة الى الشيء الحديث المكتسب .. وبعد هذا نجد أنها محصورة في نطاق ضيق ومحدود والسبب في ذلك عدم وجود الاعلام الفني المتخصص والموجه التوجيه الصحيح .. ومن هنا يمكن القول ان مشكلة الاغنية العربية ليست مشكلة الفنان وحده .

●● جريدة « المدينة » ومجلة « الاربعاء » .. عند الاستاذ زيدان !!

ـ تعجبني جريدة المدينة ايما اعجاب .. وخاصة حفيدتها الاربعاء .. فهي دوما تحمل المادة الفنية الرائعة .. والمادة الثقافية الدسمة .. والمادة السياسية الحكيمة .. ولكن رجائي ان يكون لمكتب المدينة بالخرطوم دور اكبر .. رغم أن الاخ محمد عوض لم يقصر في ذلك .. ولكن الى مزيد من الجهد والاهتمام بالنواحي الفنية والادبية ..

●● مع العودة الى مكتب « المدينة » بالخرطوم .. فلنعد مرة اخرى الى الساحة الفنية المحلية .. والتي يتردد القول حول زعامة زيدان لها هذه الايام .. فما رايك في هذا القول ؟؟

ـ هذا الكلام غير صحيح .. فانا لا اتزعم مسيرة فنية بكاملها باي حال .. ولكن ربما كان هذا مجرد راي متداول .. وفي رايي ان الساحة الفنية يتزعمها ثلاثة فنانين .. ومن ثم لكل منهم مدرسة خاصة .. وهم محمد وردي .. وعبد الكريم الكابلي .. ومحمد الامين .. فمثلا وردي وعبد الكريم الكابلي مشتركان الى حد ما في مدرسة واحدة وهذه المدرسة انجبت زيدان ابراهيم واخرين !! .. وهي المدرسة الاغنى .. لاعتمادها على اللحن الكلامي اكثر من اللحن الموسيقي وتكنيك صوتي وموسيقي مساير للمعنى الكلامي للاغنية .. اما المدرسة الثانية فهي مدرسة الاستاذ « ابو الامين » وهذه بدورها انجبت الفنان ابو عركي البخيت .. ولهذه المدرسة مزايا تجعلها متفردة عن غيرها كثيرا .. وان صح التعبير فهي مدرسة « الابداع المنتظم » هذا بايجاز رايي في زعامة الفن السوداني في الحقبة الاخيرة ..

●● اري تسابقا شبابيا متلهفا على مسرح الاغنية .. هل هنالك شيء لفت نظرك .. وهل من بين المتسابقين فنان تبناه زيدان او تمنى ان يتبناه فنيا ..؟؟

ـ من غير تبن !! من بين الجدد فنانون لهم وزن فني وشخصية فنية مميزة .. مثل الفنان يوسف الموصلي .. وله مستقبل مشرف في الساحة الفنية .. وأرى انه سوف يحمل لواء عاليا في هذا المجال .. والفنان مصطفى سيد احمد اذا ترك المسائل الفنية الجانبية واهتم اكثر بعطائه .. فهو بحق صوت فريد واداء مميز ينبىء بمستقبل براق .. وهنالك ايضا محمود تاور وخوجلي عثمان ونجم الدين الفاضل .

●● للبيئة دور كبير في الاعمال الفنية الخالدة .. ومع تنوع البيئات في السودان وتباينها ، اي المناطق كان لها تاثير واضح في اعمال زيدان ابراهيم ؟؟

ـ رغم انني من منطقة رهيد البردي بغرب السودان ، كما أسلفت .. لم أتأثر بتلك البيئة كثيرا .. ويرجع ذلك الى انني ترعرعت في ربوع أم درمان .. ولكن استطيع القول انني تاثرت نوعا ما ببيئة اواسط السودان وثقافاتها المتعددة ..

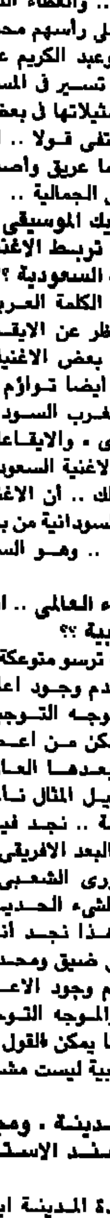
●● كلمة لك ..؟؟

ـ اتمنى ان تتبوا الاغنية السودانية مكانة عالية في الساحتين العربية والعالمية .. واتمنى أن يظل زيدان الى اخر خطوة في المشوار زيدان .

ـ وكلمة شكر أيضا .. اقدم الشكر موصولا لاسرة جريدة المدينة ومجلة الاربعاء للاهتمام البالغ بالاغنية السودانية والفن السوداني .. والدليل على ذلك مثلا هذا اللقاء .. ولقاءات سابقة معي او مع غيري من الفنانين والادباء ورواد الفن من اهل هذا الوادي ..

●● الشكر الوفير .. للاستاذ زيدان ابراهيم على هذه اللحظات والثقافة الثرة والمعلومات الوفيرة وسداد الراي .

ـ اكرر شكري للاربعاء ..



● اسهامات الدولة والجوائز التقديرية .. والعطاء الثر لطلال مداح ومحمد عبده جعل الاغنية السعودية في المسار الصحيح

عودة للنقاش حول:

موقع مدينة جرش

بقلم : يحيى ابراهيم الالمعي

اعود مرة اخرى للنقاش والراي حول موقع مدينة جرش التاريخية التي كتب عنها الزميل الأستاذ / جمعان الكارت الغامدي في جريدة المدينة الزاهرة . بعددها الصادر برقم ٥١٢٦ وتاريخ ١٤٠١/٣/٢٧هـ وكنت قد علقت على ذلك في عدد سابق من جريدة المدينة المنورة ووعدت القراء باستئناف الحديث عن هذا الموضوع .. ومنذ اليوم اقدم هذه المعلومات الاضافية لما سبق نشره وكان مقتضبا وغير مدعم بأقوال المتقدمين والمتاخرين حول موقع هذه المدينة التاريخية التي كاد أخونا (جمعان) يصر على أنها (بلجرشي) مستشهدا بما أورده المرحوم الشيخ : ابن بليهيد في تعليقه على كتاب (صفة جزيرة العرب للهمداني) .. واعتبر الاخ (جمعان) صحة ذلك مما اورده الهمداني والحقيقة أن الموضوع واضح لا غبار عليه ولست أدري ما الذي جعل أخانا (جمعان) يعتقد مثل هذا الاعتقاد لاسيما وان فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ حمد الجاسر قد اوضح بما فيه الكفاية عن مدينة (جرش) في كتابه بعنوان (في سراة غامد وزهران) مما لا يدع مجالا للشك بان هذه المدينة الاثرية التاريخية موجودة بالقرب من ابها وليست هي بلجرشي ولكن الهوى على ما يبدو ويعمي ويصم . وحاشا الاخ (الكرت) أن يكون ذا نزعة قبلية أو عنصرية أن الموضوع لا يحتاج الى كل هذا فالحقائق التاريخية ستكون هي هي مهما حاول بعض الناس طمسها ...

والآن ادخل في صلب الموضوع مكتفيا بمصدر واحد هو كتاب (في سراة غامد وزهران) للشيخ حمد الجاسر لانه قد أوفى الموضوع حقه وتناوله من كل جوانبه ولا بأس من ايراد ما كتبه عن هذا الموضوع في كتابه المنوه عنه في تعليق هذا ـ فلعل فيه ما يعطي الدليل القاطع على حقيقة موقع هذه المدينة التي اثار موضوعها أخونا (جمعان الكرت) وفقه الله فاقول : انه قد جاء في السفر المنوه عنه الصادر عام ٩١هـ صفحة (٤٢) ـ الكلمة الضافية عن (جرش) للشيخ / الجاسر اوردها بنصها فيما يلي :

(أحاول في هذه الكلمة ان احدد موقع هذه المدينة التاريخية القديمة التي تحفل كتب التاريخ بذكرها خاصة كتب السيرة النبوية وان لم تكن في هذه البلاد التي اتحدث عنها يعني سراة غامد وزهران ـ ولكنني عندما مررت بمدينة (بلجرشي) وبت فيها امضيت اول الليل في مجلس اميرها الرجل الكريم / محمد بن سلطان الدوسري القحطاني النسب ، فحفل مجلسه بعلية اهل تلك المدينة وجرى الحديث حول جرش ، وحاول احد الاخوان من المعنيين بالدراسة والبحث أن يؤيد القول بأن جرش هي (بلجرشي) ودليله على ذلك

١ ـ التشابه بين الاسمين ٢ ـ انه يوجد في الجنوب الشرقي من المدينة وعلى مسافة تقرب من خمسة اكيال واد يدعى (شكران) ويشمل الاسم الوادي وما حوله من الجبال على ما يقولون وقد ورد ذكر جبل شكر في قصة وفود صرد بن عبدالله الأزدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هنا فان الاخ / يرى أن شكران هو شكر ولكنني اوضحت بان كلام المتقدمين يدل على ان جرش في اعلى وادي بيشة وان موقع هذه المدينة لا يزال معروفا بهذا الاسم وان جرش تقع بجوار جبل حمومة على ما ذكر الهمداني وجبل حمومة لا يزال معروفا .

لهذا اردت تفصيل هذا البحث الآن حيث لم يتسن لي ذلك حينما كنت في بلجرشي . ولكي يستفيد القراء ان وجدوا فائدة فيما ساعرضه .

١ ـ ارى ان بلدة (بلجرشي) تسمى باسم ساكنها . وهذا شيء لا يختلف عليه احد فهي تدعى السوق وسوق بلجرشي ، وبلجرشي من قبيل الاختصار . وبلجرشي كما هو معروف فرع من قبيلة غامد . ومعروف ان كثيرا من فروع القبائل في انحاء الجزيرة قد تكون داخلية (١) في القبيلة بواسطة الحلف او الجوار وهناك فروع اراها داخلة في قبيلة غامد لانها قبيلة قوية تقع في بلاد منيعة ومن عادة الفروع الضعيفة من القبائل الانضواء الى القبائل القوية فقبيلة بلجرشي أرى صواب الاسم (بنو الجرشي) فكانهم منسوبون الى رجل له نسبة الى جرش ومن ثم عرف هذا الفرع بالنسبة الى ذلك الرجل الذي قد يكون أصله من اهل جرش وهي قبيلة عريقة النسب قحطانية يجمعها في قبيلة غامد النسب وقرب الدار ومثل هذا يقال في قبيلة (بلحزر) واذن فلا صلة لاسم بلجرشي بمدينة جرش الا ما ذكرته .

٢ ـ ان وجود واد او جبل او موضع بقرب بلجرشي اسمه شكران لا يعطي القطع بانه هو جبل شكر الواقع بقرب مدينة (بلجرشي) لتغاير الاسم : ولان الاسم الواحد قد يطلق على مواضع كثيرة حفلت كتب الاماكن بذكرها . وانا لم اشاهد سوى واد يدعى شكران ولم ار جبلا بهذا الاسم .

من هنا كان لا بد من ايضاح موقع مدينة جرش على ما ورد في كتب المتقدمين ثم ما جاء في كتاب المعاصرين . ويحسن لفت النظر الى ان اول من حدد موقع جرش هو الهمداني تحديدا لا يبقي في نفس اي باحث ادنى شك في بعدها عن بلجرشي وبتحديد موقعها الحقيقي ..) »

(١) صوابها داخله .

(يتبع) (البقية في عدد قادم)

الممثلة المصرية تيسير فهمي في حديث خاص للمدينة تقول :

ليس هناك فرق بيننا وبين الممثلين السعوديين لأننا زملاء قبل كل شيء ..

ان في اقامة المسلسلات والأشرطة السينمائية الخاصة بالمشاهير والادباء والشعراء والعلماء لشرف عظيم بالنسبة للأمة العربية واعتراف بالجميل لهؤلاء الابطال الذين بقيت اسماؤهم ساطعة ولامعة على الميادين التي اختصوا بها حتى الآن . ومن بين هؤلاء العلامة « ابن خلدون » الذي يعتبر من اكبر علماء الاجتماع في العالم وفي هذا السياق يتم حاليا تصوير مسلسل تلفزيوني في استوديوهات زيني فيلم بتونس

وبهذه المناسبة وجهت الدعوة الى عدة وجوه بارزة في عالم الفن للاشتراك في هذا العمل الجيد .

وكان من بينها الممثلة المصرية المعروفة تيسير فهمي التي اشتهرت باعمالها القيمة وادائها للأدوار ذات الطابع المميز .. فقد كان أول عمل فني بالنسبة لها في فبراير ٧٧ .. حيث رسمت لنفسها طريق وعرة وسط هذا الميدان الشاسع ولكنها تقول : انها سلكته بكل ثبات وبدون أية مشكلة .

وفي هذا الاطار التقت بها « المدينة » وأجرت معها الحوار التالي :

كيف كانت البداية الفنية .. وما هي ابرز الصعوبات ؟

بدايتي الفنية كانت بعدما تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية وقمت باول عمل في فبراير ٧٧ .. وطوال حياتي الفنية لم تعترضني أية صعوبات والحمد لله احسست بأنني سلكت الطريق الذي رسمته لنفسي بكل ثبات وبدون أية مشكلة .

يتحدث الكثير عن ازمة المسرح والسينما العربية .. ماهي اسبابها وكيف الخروج منها ؟

على فكرة ليست هنالك ازمة مسرحية .. فالظواهر الاجتماعية تتاثر بالمجتمع ونحن نعلم جميعا أن الوطن العربي مر بفترات حروب وفترات اقتصادية معقدة ومشوشة .. كان لها الاثر السلبي على مسيرة المسرح والسينما والفن عموما .

هل من مقارنة بين افلام الاربعينيات والخمسينيات .. وافلام السبعينيات والثمانينيات ؟

كما ورد في جابتي السابقة فان الزمن هو الكفيل بالتعبير عن الفترة التي يوجد فيها المجتمع .. ولو وجد استقرار سياسي وثقافي واجتماعي فاننا نقدم فنا مستقرا يشجعنا على استنباط عمل جيد يقنعنا ويقنع جمهورنا .

كيف دخلتم تجربة مسلسل « ابن خلدون » وما هي افاق نجاحكم فيه ؟

ان تاريخ أمتنا العربية غزير بالعلماء والادباء والمثقفين وهذا الاستنتاج يستحق الدراسة ويتطلب منا العمل كل سنة على انجاز مسلسلين أو ثلاثة على الاقل وهي تجربة ناجحة جدا .. واعتقد ان الاعتناء بعلامة مثل « ابن خلدون » جاء متأخرا وقد سبقته عدة مسلسلات .. ولكن المهم اننا لم نهمله والحمد لله .. وأنه لشرف عظيم بالنسبة لي أن اشترك في عمل له قيمة اجتماعية وقيمة فنية لأن « ابن خلدون » له قيمة اجتماعية وثقافية وفنية فهو من أحسن ما انجبت أمتنا العربية .

ماهو رايك في الممثلين التونسيين الذين يشاركونكم التمثيل في هذا المسلسل ؟

ليس هناك فرق بين ممثل تونسي وممثل مصري .. الممثل هو الممثل والفن ميدان شاسع وعريض وهو تقريبا موجود في كل البلدان العربية والاجنبية .. وفي كل بلد تجد ممثلين مقتدرين وممثلين دون المستوى .. ففي تونس مثلا توجد عدة وجوه بارزة سوف تشاهدونها عند عرض المسلسل ويبقى الحكم للجمهور .

هل تعتقدون أن المسرح العربي قادر على التعبير عن المرحلة الراهنة وعن مواجهة المسرح الغربي الذي يروج صورة خاطئة عن وضعنا العربي الاسلامي ؟

هنالك مسألة هامة جدا هي أننا لو قدمنا انتاجنا واعمالنا من مسلسلات وافلام وعرضناها على النطاق العالمي لكانت النتيجة احسن مما هي عليه الآن .. ولكن هناك تجارب قليلة خرجت للمجالات العالمية من خلال المهرجانات .. وعلى أية حال العالم يعرف جيدا أن تاريخ الأمة العربية غزير ومليء بالعلماء والمثقفين .. فهم عندما يدرسون علم الاجتماع يعرفون أن « ابن خلدون » عالم من اكبر علماء الاجتماع .

من هو أستاذك الروحي ؟

كل أستاذ شارك في تعليمي وكل مخرج تعاملت معه وكل ممثل وممثلة لها خبرة وتجربة اكبر من تجربتي .. فانا أتعلم منهم واعتبرهم اساتذتي .. وكل هذه العوامل ساهمت في صقل موهبتي .. وجعلتني أصبح ممثلة قادرة على أداء الأدوار الجيدة والاعمال ذات المستوى الرفيع .

احسن فنان حسب رايك ؟

صعب جدا الحكم .. لأن هناك الكثير من الممثلين والممثلات الممتازين يصعب التفضيل بينهم .. لذلك فانا أحتفظ بالاجابة عن هذا السؤال .

طموحاتك ؟

طموحاتي مثل طموحات اي فنان يقدم العمل الجيد الممتاز ويحافظ على حب الجمهور وتقديره له .

ماهي ابرز الصعوبات التي تواجهها الفنانة في مصر ؟

اعتقد انه لا وجود لصعوبات حاليا لان ابرزها كانت هي ان التمثيل « عيب » وهذا انتهى الآن والحمد لله ، اما عن مشكلة الزواج الفني فاعتقد انها مشكلة عادية وربما اخذت مثل هذا الصدى لأن الفنان والفنانة اشخاص اقرب الى الاضواء من غيرهم .

ماهي ابرز المواصفات التي لا بد ان تكون عند الفنان ؟

في اعتقادي أن من يطلب النجاح لا بد أن يكون صادقا والصدق مصدر لكل عمل جيد وكلمة الصدق هي التي تفرض الالتزام وحب العمل والتفاني وبالتالي النجاح .

هل من مقارنة بين « الكوميديا » و « التراجيديا » ؟

ليس هناك فرق بين « الكوميديا » و « التراجيديا » الفن عموما أو التمثيل كله تحت كلمة « دراما » ولا أعتبر أن لكل فنان اختصاص .. فهناك ممثل موهبته في الناحية الكوميدية تفوق موهبته في التراجيديا ، والدور هو الذي يفرض عليك كيفية الأداء .. فمثلا الممثل « عادل امام » لم تكن كل أعماله كوميدية بل له اعمال كثيرة غير كوميدية ولاقت النجاح الكبير .

فكرة عن الفن السعودي ؟

ليس هناك فرق بيننا وبين الممثلين السعوديين لاننا زملاء قبل كل شيء .. انا قمت بتجربة في هذا الميدان حيث انجزنا مسلسل مصري سعودي وكانت اللهجة هي العائق الكبير وراء عدم نجاح اعمالنا المشتركة .

ماهي احسن ذكرى في حياتك الفنية ؟

احسنها انني حققت امنيتي في ان اصبح ممثلة .

في حديث لجريدة الشعب الجزائرية المطربة اللبنانية

هيام يونس

تقول : . . .

غنيت كل الألوان العربية وقريبا جدا سأغني الفولكلور الجزائري

تونس : مكتب المدينة

في اطار المهرجان الثاني للموسيقى والاغنية العربية الذي تنظمه سنويا لجنة الحفلات لمدينة الجزائر ، وبدعوة من مركز الثقافة والاعلام ، وصلت الى الجزائر المطربة اللبنانية « هيام يونس » صاحبة الصوت الشذي ، والنغمة العذبة .

بدأت الغناء في الرابعة من عمري

تذوقت الشعر فغنيته

جاءت الى الجزائر قادمة من لبنان الجريح ، الذي يشتعل نارا وبواريد لتسهر ليالي رمضان المعظم وتلتقي بجمهورها الذي ما ان سمع صوتها عن طريق الاثير حتى أعجب بها واحبها .. وكيف لا تحب ! وهي التي غنت القصائد العربية لكبار فحول الشعراء فاغانيها تتجاوز ٥٥٠ اغنية ما بين قصيد وأغان تراثية وشعبية ، غنت لمعظم الملحنين والى جانب أجادتها فن الغناء ، فهي تتذوق الشعر وتنظمه ، وتعزف على آلة العود وأخيرا دخلت ميدان التلحين ، أول أغنية لحنتها هي « عيناه البن على سكر » ومن اغانيها الجديدة التي حملتها معها الى الجزائر انشودة « فخر ثورات العروبة » كلمات الشاعر سمير سطوف ، وتلحين نقيب الفنانين اللبنانيين الاستاذ رفيق حبيقة ، « ويا ليلة الانس هلي » كلمات يوسف ناصر والحان ابراهيم الصولا وهي من أجمل الاغاني الكويتية و « غنيلي شرقي » و « حين أراه » .

وفي حديث أدلت به لجريدة الشعب الجزائرية أكدت هيام يونس أنها غنت كل الألوان العربية وقريبا جدا ستغني الفولكلور الجزائري وهذا نص الحديث :

ترى كيف تفتقت هذه الموهبة ؟ وكيف كانت بداية مشوارك الفني ؟

في الرابعة من عمري بدأت الغناء ، وفي هذا السن المبكر غنيت اغنيات وقصائد السيدة أم كلثوم أمثال : سلو قلبي ، ريم على القاع ، غنيلي شوي شوي ، هي الصدفة التي لعبت الدور في أن اغني في هذا السن المبكر ، في نادي للعائلات دعي المرحوم والدي لحضور احدى حفلاته ، وعندما أراد الخروج من البيت لحقت به وتشبثت به لياخذني معه ولكثرة الحاحي حملني على ذراعيه وانطلق بي الى النادي ، ومع أول فرصة سنحت لي وجدت نفسي اصعد على المسرح واقول للموسيقيين : اريد أن اغني ، فدهش الجميع وبدأت الغناء واستعادني الجمهور مرات عديدة وهكذا بدأ مشوار الغناء في مسيرة حياتي .

لماذا اخترت قصائد فحول الشعراء ؟

من على مقاعد الدراسة تعلق قلبي بالشعر والادب فكنت انظم الشعر وأراسل الأدباء العرب الاشقاء أمثال : الأديب احسان عبد القدوس والمرحوم يوسف السباعي والشاعر نزار قباني والشاعرة الفرنسية مينو دروبي التي كانت في مثل عمري وتكتب الشعر ، ثم الأديب اللبناني ميخائيل نعيمة وسعيد عقل والكاتب والأديب مارون عبود ، اخترت لونا غنائيا ترتاح له نفسي فكانت القصائد العربية على نوعيها الشعر الجاهلي والشعر الحديث المعاصر لانني تذوقت الشعر لذلك غنيته ، وكان المنطلق الغنائي الذي ميزني به الجمهور العربي الحبيب .

هل نشرت القصائد التي نظمتيها ؟

قصائدي نشرت في معظم المجلات العربية الثقافية منها والاجتماعية .

هل غنيت بعضها ؟

انا لم اغن من شعري لانني اعتبر ما انظم مجرد محاولات شعرية ولكني لحنت قصيدة شعرية « عيناه البن على سكر » التي سيسمعها الجمهور الجزائري من ضمن أغنياتي الجديدة في الحفلات التي سأقيمها في الجزائر العاصمة وخارجها .

اذن انت تعزفين على احدى الآلات الموسيقية ؟

نعم اعزف على آلة العود وتعلمت العزف عليها على يد شيخ الموسيقيين في لبنان الاستاذ سليم الحلو وكان عمري ٧ سنوات .

هل يمكن ان تذكرين لنا مطلع احدى القصائد التي نظمتيها ؟

هذا مطلع لقصيدة بعنوان « قطعة السكر »

قل لي متى تأتي
يضج في بيتي
العود والمزهر
سارهف السمع
واوقد الشمع
وليلتي اسهر
اهفو لهمساتك
ووقع خطواتك
في دربنا الاخضر
في خافقي تكبر
بالقطعة السكر
يا حلو يا اسمر

هل غنيت الوانا اخرى غير القصيد العربي ؟

غنيت الكثير من التراث العربي ، اللون اللبناني والسوري والأردني والعراقي والخليجي والسعودي والعدني والحضرمي والتونسي والليبي ، وبإذن الله قريبا جدا اللون الجزائري ، لانها مناسبة كريمة وغالية ، فرصة وجودي في الجزائر العريقة اصالة وبطولة ، وسانتهز هذه الفرصة لاغني اغنيات جزائرية لحنا وكلمات وخاصة الفولكلور الجزائري .

في رايك ماهو اللون المحبب عند الجمهور اكثر ؟

لكل لون مستمعيه ومحبيه ، فاذا قدم الفنان النوع الجيد فسيحظى حتما بالتشجيع .

ماهو سر نجاح اغانيك وكيف انتشرت خارج الحدود ؟

الحقيقة يبدو أن رضا الله والوالدين هما حظي في الحياة لذلك فان معظم ما انشدت قد تعدى الحدود والحمد لله سواء كانت قصائد أم اغنيات شعبية والفضل في هذا يعود للجمهور المستمع الذواقة الذي غمرني بتقديره فأسعدني وشرفني .

سمعنا إنه قل نشاطك في فترة سابقة ، او بالاحرى اعتزلت الفن ، هل هذا صحيح ؟ .. وان كان كذلك فما السبب ؟

هذه الفترة هي الفترة التي توفي فيها المرحوم أخي وهو في ريعان الشباب ، فتوقفت مدة سنة عن الغناء ، احتراما لذكراه ، لانه كان رحمه الله يرافقني طيلة حياتي الفنية ، لكن بعد هذه الفترة توكلت على الله وعدت الى فني وجمهوري .

يقال انك من اصل مغربي ، هل هذا صحيح ؟

انا لبنانية .. ولبنان هو قلب الوطن العربي النابض بالحب والخير والجمال .. ولدت وترعرعت في لبنان ولكن والحمد لله نظرا لاجادتي غناء الألوان العربية يظن البعض أنني مواطنة مغربية أو سعودية أو خليجية ، وقريبا جزائرية ، هذا هو السبب الوحيد وهذا يعد فخرا لي لانني انتسبت الى الوطن العربي كله .

يقال ان الفن رسالة ترى ماهي الرسالة التي يجب ان يضطلع بها الفنان العربي ؟

الفن رسالة ، والفنان يجب أن يكون مثالا يقتدى به في النبل والاخلاق والمواطنية الحقة وعليه أن يكون في المستوى اللائق لهذه الرسالة الغالية ووعيا وحسن تصرف كما أن الفنان يجب أن يفي رسالة حسن وابداع فن وأدب ذوق وبهذا يكون خير ممثل لوطنه وشعبه .

المقامة الظاهرية

أحمد محمد السنوسي

حدثنا الصيلماني بن الخدرنق (١) قال :

كنت في احدى الأمسيات . اقرا في الفصول والغايات (٢) . فاعترتني بعض الجمل والكلمات ، فأخذتها وذهبت بها الى شلتي ، لعلي أجد من يبل فيهم غلتي . فلما رايت الكل يدعي النسيان والامه ، قلت : ذهب الخير مع عمرو بن حممه . فآليت أن لا اكلم في شأنها انسيا ، حتى يقضي الله امرا كان مقضيا . ذلك لأنني استسمنت ذا ورم ، ونفخت في غير ضرم (٣) . وبعد خمسة من الايام . وقع في يدي ، لجام الاقلام . فقلت : كل الصيد في جوف الفرا (٤) . فلما قرات ما خط فيه وسطرا ، خرجت منه ولم اجد لسؤالي الجواب ، وان كنت وجدت في هذا الكتاب . مالا يقاس بتمرة الغراب . فوقع مني موقع البرء من ايوب . او بشرى يوسف من يعقوب . ولم يمض حين من الدهر ، حتى عزمت على السفر . وذات يوم اعتجرت عمامتي الفاخرة ، واخذت موقعي في الطائرة . وبعد أين وشدة ، وجدت نفسي بجدة ، فلبثت يوما واهن العواهن ، لا خدن لي بها ولا عجاهن (٥) . ولم انم حتى ضرب الليل ذنب السرحان . وفي الصباح توكلت على الواحد الديان . فهجرت ظهور الركاب ، ومشيت « كداري » (٦) على التراب ، وكنت اتوقف تارة لأسأل عن الظاهري ، وتارة لأمسح مركوبي الفاشري (٧) . الذي كاد يبدي الاحتجاج ، لما علق به من العجاج . فبقيت . ماش وماش . معتمدا على الحماش (٨) . وفي الطريق صادفني غلام . فدلني على وزارة الاعلام . وهناك وجدت كتابا (أبرع من بني الفرات) . كأنما اخلاقهم ماء الفرات . فلما صرت في رهطهم ، وانتظمت بسمطهم . سألت عن صاحبي الذي لا يفري فرية ، ولا يبارى عبقريه . فقالوا : نخالك تعني ابا تراب . فقلت : ما في ظنكم الا الصواب . فمال بنا الكلام ميلة ، وجر الحديث فينا ذيله . فلما وقفوا على قصتي المخجلة . مع شلتي من تلك الازفلة (٩) . ضحكوا وقالوا : ذليل عاذ بقرملة (١٠) . فان تك لهذا قصدت الظاهري . فاجلس واخلع حذاءك الفاشري . فخلعته وجعلت امسح عنه التراب . وقد تغير منه لون الاهاب . فلم تمض من ذلك الا ثوان . حتى جاءني يقول : اهلا بالصيلماني . نزلت اهلا ، وحللت سهلا . فلبثنا حتى انتهى الدوام . ثم غادرنا وزارة الاعلام . فلما اقتربنا من داره . جعلني في جواره . فصرت شماله وهو على اليمين . فقال : ادخلوها بسلام آمنين . فأنت على الرحب والسعة . ولك الرغد والدعة . فلقيت منه ما يفسده اللسان اذا لهج . اما عن كرم الرجل فحدث ولا حرج . فلماد قضيت منه لبانتي وسؤلي . بادرت أبا تراب بقولي : انا قد جعلت خوف الله نصب فكري . فهل تنصحني لزماني ودهري . فقال : أيها الكهل المجتمع ، أدن مني فاستمع . مادمت قد جعلت خوف الله نصب فكرك . فلا تبال بصروف دهرك . اما الناس مدعهم واعتزل . واياك اياك أن تنشغل . بالمكثر منهم او المقل . « واصلح قلبك بالاذكار . صلاح النخلة بالآبار » . فان من طرقي ومناهجي . اتباع وصايا اليازجي (١١) . فأدن مني ياصيلماني . وخذ الوصايا بلا توان . فعليك أن تعامل الناس ما استطعت بالاحسان . وكن بينهم عفيف الطرف واليد واللسان . وقابل النعمة بالشكر . وأحي الجميل بالذكر . وحافظ على الصديق . ولو في الحريق . واياك والغيبة . فهي بئس الريبة . وانظر الى معايبك . قبل معايب صاحبك . واجتنب المزاح . فانه يخفض الجناح . ولا تكن اذا سألت ثقيلا . ولا اذا سئلت بخيلا . ولا تطلب ما في يد الناس . ولو في طاقة من الآس . واذا جلست فاعرف مقامك . واذا حدثت فانتقد كلامك . واذا تكلمت ليلا فاخفض . واذا تكلمت نهارا فانفض . واذا دعيت الى الولائم . فكن آخر جالس وأول قائم . وهنا أمسكت بيد الظاهري . وتنفست حتى نخاع اظافري . فقلت : ولكنني من أضراب اشعب . فلا تنهاني عما يؤكل ويشرب . فضحك الرجل وقال : انا اوصيك فلا تمزح ياصيلماني . فما بالخبز وحده يحيا بنو الانسان . قلت : إذن فليكن حديث أبي تراب . بعيدا عن الاكل والشراب . ويقولون انه لا يروى عيمتك . ولا يبل غلتك . الا مصاحبة الكتاب . الهذا هجرت الصداقة والصحاب . ام ماذا رايت من الصديق . الذي أوصيتني بحفظه ولو في الحريق . قال : انما عنيت بالصديق . الذي يلقاك وتلقاه في الضيق . فالكلام واضح ومحدد . ثم نظر الى فانشد :

هذا زمان ليس اخوانه
يامعشر الناس باخوان
اخو سوء كلهم فاشل
له لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه
داء يواريه بكتمان
حتى اذا ما غبت عن وجهه
رماك في الغيب ببهتان
يا ايها المرء فكن واحدا
فردا ولا تأنس بانسان (١٢)

فقد بلوت الناس وجربت الاختلاط . فوجدت أكثرهم افرغ من حجام ساباط . فمع انخفاض الرجاحة والسجاحة . رأيت في العزلة خير احة . فما ابالي بالوعل الوقل . ولا الطائر المستقل . ولا المسافر المتنقل . اما الذي بيني وبينك فقد جاوز حد العظم . فلهذا ياصيلماني ستبقى أصدقاء بقاء السلم . وقديما قال قومي وقومك . رب اخ لم تلده امك .

قال الصيلماني : فلما مددت يدي لوداع صديقي الكريم . فتحت عيني فوجدت نفسي حيث أقيم . فضحكت كثيرا لما بدر مني في المنام . بشأن الوصايا المتعلقة بالطعام .

هوامش :

١ ـ اسم الصيلماني ماخوذ من الصيلم بمعنى الداهية .
٢ ـ كتاب لأبي العلاء المعري .
٣ ـ ٤ ـ أمثال معروفة .
٥ ـ العجاهن : الخادم .
٦ ـ أي سرت راجلا .
٧ ـ نوع من الاحذية تصنع بمدينة الفاشر .
٨ ـ الحماش : الساق .
٩ ـ الازفلة : الجماعة .
١٠ ـ مثل معروف .
١١ ـ اليازجي صاحب كتاب « مجمع البحرين » .
١٢ ـ الأبيات التي أوردها الظاهري في الحوار السابق ذكره .

غدا القاك

مها صلاح الدين

غدا بعد ان القاك وتعود
باصديقي
ويبدا السؤال والحديث
والكلام الكثير
عن ليال قضيتها وحكايات
حكيتها
وذكريات أيام سعيدة جميلة
بعدها ساكتب لك ياصديقي
رسالة طويلة حروفها قليلة
رسالتي اليك رسالة
يقول عنها من يقراها
بانها كثيرة المعاني
نقية الاماني قوية
وعندما تقراها ستردد انت
ايضا
ونعود الى الحديث حديثنا
الطويل
عن امسينا القصير
وليلنا الجميل
وفجرنا الذي اطل مضمخا
بالعبير
ومنحتني عاطفة رايتك لاتريد
اظهارها
وعرفت قصة حب اظنك تريد
ان تخفيها
لكنك رغم كل ماخفيت تبدو
واضحا كالنهار
فانت انسان يهب ويعطي
عطاء بلا حساب
الاطيار تغرد عندما تضحك
والورود تتفتح عندما تبتسم
واضواء القمر المحنا في
عينيك
تردد معاني الود والوفاء
كانك فارس من فرسان
الصحراء
جاء على موعد وذهب بلا
موعد
او يكون الفجر مشرقا كضياء
الامس
ايمكن غدا ان القاك هناك
قريبا من الوادي
وحيث الصخرة الملساء التي
رات طفولتنا وهي تكبر
منحتك ثقة وبادلتني ثقة
بثقة وجعلتني اتصرف
ككرائم النساء فنحن الحرائر
نعرف بان طريقنا
الى القلوب ليس دائما
مفروشا بالورود
قلت لي انت كالوردة البيضاء
انقى واطهر
من كثير من اولئك الذين
يقولون عنك مايقولون
يسعون الوشاة بيني وبينك
وانا رغم كل ماسمعت اضحك
واضحك
من قلبي وعلى كل مايقولون
صدقيني فلقد افردت لك في
مهجتي
مكانا لايمكن ان امنحه لغيرك
واعرف اعرف انك من الغربة
سوف تعودين
ستعودين من هناك من
البعيد سوف ترجعين
وسنلتقي ويعود كل شيء كما
كان
بالامس ايام كنا اطفالا
نعيش وسط الاحلام
والوعود والرياحين
وازهارنا وهي تتفتح
وابتساماتنا وهي تموج
وتتلون
حشائش الوادي رايتها
تخضر
من وراء عينيك التي احببتها
والتي لا ازال انظر اليها
من قريب ومن بعيد
وكانك يافارس شيئا جديدا
رغم انك تعيش معي
في سويداء القلب تستقر
بل وبين حنايا الضلوع
تترزع

ومضت شوق في الخميس

يئن من ثقل السنين المتراكمة على جبينه . يجلس بجانب النافذة يرقب بكل اهتمام حبات المطر المتساقطة بانتظام على وجه الارض تحلق به الذكريات لتعود به الى ماوراء الخمسين سنة التي خلفها . وقصة شوق حركت ذكرى جميلة انبعثت من جديد حينما رأى ذلك المشهد . عادت به الايام حينما كان يلعب تحت المطر يرون مبالاة للبرد القارس وبكل براءة الاطفال كان يقذف بحبات الرمل المبللة بالمطر كل من جاء مع شارعهم الضيق من الاطفال وحتى من الكبار والكبار يمسحون على راسه بكل حنان ومحبة . اما الصغار فبعضهم يعيد اليه مارماه به بالمثل .

ومرت سيدة كبيرة بالسن وكانت تمشي بجوارها ابنتها الصغيرة ذات الضفيرتين المعقود بهما وردتان ليتماسكا ويقاوما عبث الريح التي تجعل خصلات الشعر تتبعثر على كتفها الصغير مشكلة غابة من الشعر الاسود المظلم .

وحينما صارت بجانبه قذفها بكومة من الرمل . فعانق الرمل تينك الخصلتين وبقيت حبات الرمل على شعرها الاسود فكان منظرا رائعا . فاخذت الفتاة بكومة من الرمل وقذفته بها وهربت مع امها .

ودون أن يحس قادته قدماه خلفها ولكن موجة من الناس حالت بينه وبينها فتاهت عنه . وعاد ادراجه .

وقبل ان تخلد الشمس في حضن المغيب . هم بالانصراف الى البيت وفجأة لمح من بعيد تلك الفتاة صاحبة الضفيرتين عائدة مع امها ولما اقتربت منه رماها بكومة من الرمل . ولم ترد عليه بالمثل لان يديها كانتا محملتين ببعض الاغراض التي اشترتها امها من السوق . وهمت بان تضع مابيدها لترد عليه الا انه هرب منها بل هرب من بوق عينيها .

ومرت سنوات على هذه الحادثة وكبر هو وصار شابا ولم يزل ذلك الطيف الجميل راكدا بين جنبات صدره . يحتاج فقط الى ومضة ذكرى لتنسيم عنه الغبار وتعيده للوجود .

وفي ذات يوم كان عائدا من المدرسة (اول ثانوي) والجو ممطر وقبل أن يصل الى البيت قابلته فتاة تحمل بيد حقيبة وباليد الاخرى بعض الاغراض . وكان وجه الارض مبللا بالماء وفجأة انزلقت رجل الفتاة وسقطت على الارض فاسرع وساعدها الى ان نهضت . فقالت (لعنة الله على هذا الكعب) .

ـ اشكرك يافهد ـ فقال :

اتعرفينني . قالت : نعم اعرفك الست صاحب القذائف الرملية ؟ حينما كان المطر ينزل ويبلل وجه الارض . فقال نعم . انا هو وقد (بعت مدفع القذائف) وحل مكانه العقل والرجولة . فقالت اشكرك مرة اخرى وانصرفت من امامه وقبل ان تنصرف ادخلت اصبعها داخل قفصه الصدري وحركت قلبه قليلا . فغمرته سعادة لم يعهدها من قبل وبدات تراوده تلك الذكريات الجميلة المدفونة بين طيات صدره وبدا يراقب السماء كل يوم لعلها تبلل وجه الارض بمائها وتعود هي مرة اخرى وتسقط ويساعدها . وتدخل اصبعها بقفصه الصدري وتهز قلبه بكل قوة . ولكن احلامه تصدم بصوت امه وهي توقظه ليفيق من غفوته .

وفي يوم تغطى وجه السماء الجميل بسحابة جميلة حجبت نور الشمس عن الارض . فرفع يديه يدعو ربه بأن ينزل المطر ويبلل هذا الوجه الجميل العطشان . ونزل المطر في اليوم الثاني ووقف بالشارع يرقب بكل اهتمام لعلها تأتي وتسقط ويساعدها . وخيم الليل ولم يأت أحد . واشعلت انوار كثيرة بآخر الشارع . وعرف انها انوار (فرح) لمن ياترى ؟! ودخل الى البيت وسأل امه عن هذا الفرح الذي بآخر الشارع فقالت امه انها ابنة (....) فنزل هذا الخبر على قلبه كالصاعقة لانها هي . وحمد الله بأن قلبه لم يزد خفقانه بحبها . وانغمس في صخب الحياة وكفاحها لينسى ويزيل ماعلق بقلبه من حب لم ير النور .

وهاهو اليوم وقد جاوز الخمسين من العمر يعود به الى الوراء طيف خيال . عندما نزل هذا الصباح المطر وبلل وجه الأرض . ومرت فتاة ذاهبة الى موقف اتوبيس المدرسة . وبيدها اليمنى حقيبة وباليسرى اغراض . فانزلقت قدمها وسقطت على الأرض . ودون شعور منه هم بالقيام ليساعدها . ولكن العربة امسكته فقد كان مقعدا . وقامت الفتاة بعد مابللها الماء .

وبعدها بدا كل يوم يجلس عند النافذة . لعله يرى هذا الخيال الجميل الذي اعاده خمسين سنة الى ايام الصبا ..

ولكن هذا الخيال لن يعود ولن يقف الاتوبيس ولن تاتي فقد كان هذا آخر يوم من ايام الدراسة .

عبدالله العيادة ـ بريدة

الرسالة الاخيرة

شعر : مفرح السيد

لم يبق لي دمعة في العين أبكيها
فكفكفي الدمعة الحرى وصونيها
فنحن من قد وادنا حبنا خطأ
بغيرة قام فينا من يواشيها
واصبح الحب نيرانا مؤججة
وقبضة الحب بالاحسان ننهيها
رسائل الوجد والاشواق ارجعها
اليك فلترجعي الاخرى لراعيها
فلم يعد بيننا ما كان يربطنا
ولم يعد بيننا شيء فنخفيها
تكاد من ريحها العطري تشرقني
يفوح ريح الخزامى من حواشيها
وهذه الصورة الصماء تلحظني
والنور ما عاد يحيا في ماقيها
وهي التي كانت السلوى اذا وجدت
نفسي الى طيفك الساري تناجيها
كم بسمة قد غزت في حينها شفتي
ودمعة مرة في الليل اجريها
وسادتي فاسأليها كيف تغرقها
مدامعي تحت خدي كنت أطويها
ولتسالي في ظلام الليل نافذتي
كم ساعة بت اشكو لوعتي فيها
اراقب الشارع الممتد في وله
ودراكم عندما تبدو اعاليها
تذكري شعرك الداجي تداعبه
انامل الكف والاكتاف ضافيها
وخصرك الناحل المهضوم تهصره
سواعدي والحياء العف يثنيها
تذكري كل هذا واذكري املا
قد كان في نفسنا اغلى امانيها
ولتحفظي حبنا الماضي كتذكرة
لفترة حلوة طابت اماسيها

قصة انسانية



خذ الشمس

بقلم : محمد عبدالله بافرط

وقفت أمام أمي كي اتكلم . لم استطع ... كانت الحروف تتناثر ميتة على شفتي .. بحثت في داخلي عن اي حرف استطيع أن اتلفظ به .. لم اجد ... كان الصمت يذيب الحروف في داخلي ... بحثت عن شجاعتي لم اجدها فهي تهرب من اطرافي ولساني ... كيف انطق ما قالت زوجتي وكيف اعتذر ... وعند ما التصقت كلمة على شفتي بحثت عن لحظة القي هذه الكلمة فيها كان الزمن يهرب ويبقى الحرف ميتا ... لقد كان المخاض عسيرا .

نظرت امي الي متسائلة ... تجنبت نظراتها ... ثم سقطت عيناي على صورة أبي وهو يبدو مغمما بينما ابتسامة لطيفة تعلو شفتيه وكلمة لم يقلها بعد ... همست :

ـ ماذا يقول .؟ لعله يقول انت جبان .

تمعنت وجه أبي ... استحالت الكلمات على شفتيه الى تيار من الحروف التي لم افهم منها شيئا ... وضعت أمي يدها على كتفي فجاست قشعريرة انحاء بدني ... ثم سالت :

ـ هل تريد أن تقول شيئا ؟

تجاهلت نظراتها واتجهت عيناي نحو الروشان فلمحت موضع شراب الماء التي لم تعد تستعمل كان الماضي قد خرج منها ولم يعد ... دفعت يد أمي خدي بلطف لتدير وجهي تجاهها وصفعت حيرتي بقولها :

ـ لا تجهد نفسك اكثر ... ساقول لك ما تريد قوله .

تمنيت لو اضع رأسي داخل الجدار ولا اسمع ما تقوله لي ... ذهلت ... لم اصدق للوهلة الاولى انها سمعت ما قالت زوجتي ... شعرت بعينيها تخترقانني ... تشقانني من اسفل الى اعلى ... شعرت بهما تفتشان داخلي وتستخرجان ما في سريرتي ...

قالت مؤنبة :

ـ لقد سمعتها للمرة الثالثة .

لم اتمالك نفسي بكيت بين يديها ... هزتني بيدها قائلة .

ـ اعرف انك ستبكي .. هذا دأبك .. لقد خيرتك بقولها انا أو امك في المنزل .. لقد وضعتك بين نارين .

خرجت الحروف مبعثرة خلال دموعي :

ـ ماذا افعل ؟

انتفضت امي كاللبوءة الجريحة .. وصاحت بي معنفة :

ـ اشد ما يحز في نفسي هو ضعفك امام نفسك وامام الناس .. ان ضعفك يقتلني .. ليت فيك شيئا من العقوق وفي نفس الوقت لديك القوة والشجاعة .

تحركت امي الى حيث تجلس عادة فتبعتها في ذلة وانكسار وانكببت اقبل قدميها .. حنت على ووضعت يدها على راسي قائلة :

ـ لا عليك .. انا السبب .. انا ربيتك هكذا لخوفي عليك ... لم اعودك مصارعة انداك منذ صغرك كان بعض الاطفال يضربونك لتعود الى المنزل فاتحا فمك .. لانك لا تستطيع أخذ حقك بيدك حتى ولو كان الذي ضربك طفلا ... ويبدو أن الصورة تتكرر .

نظرت الى صدرها اذ لم استطع أن اجابه عينيها فلمحت مظليونا ذهبيا على صدرها ... قالت كأنما تحاول أن تهدىء من روعي :

ـ اتعرف ممن المظليون ... انه من خالك لقد اهداني إياه يوم زفافي ... فنحن جميعا فقراء ... خالك وأبوك لا يملكان من حطام الدنيا شيئا ذا بال ... لذلك فهو عزيز علي .

حاولت أن اتكلم ولكنني وجدت فمي لزجا مرا كأنما امضغ خليطا من الألم والحسرة ... قلت . مقترحا :

ـ ساطلقها .

هبت واقفة في غضب محذرة :

ـ احذر أن تفعل ذلك سأغضب عليك مدى عمري ... انسيت انها حامل في شهرها الثالث .

رددت :

ـ سأبحث عن شقة .

قالت بحنق :

ـ يبدو أن سوء تربيتي لك مازال يلاحقني ... الا تجيد الحساب ... ثلاثة آلاف ماذا ستفعل لك ... هل تريد أن تأتيني اخر الشهر لتطلب مايعينك ... أنت تعرف أن أباك لم يترك لنا مالا سوى هذا المنزل الصغير .

ـ ماذا افعل يا امي ؟

ـ الحل عندي ... لقد وجدت مكانا في (رباط الولايا) .

صحت باندهاش :

ـ ماذا ؟!

ـ ما سمعت ؟

ـ امي ...

وانكببت مقبلا قدميها باكيا حتى بللتهما ... لم تمنعني هذه المرة من تقبيل قدميها ثم سحبتهما بلطف ودموعها احسها تخترق راسي ... ثم قالت خلال دموعها :

ـ انت تقتلني بضعفك ... لم اكن اعرف أن لدموع الألم اشكالا سوى الآن ... لعلك تذكر دموعك اذ تعود باكيا عندما كان يضربك احد الاطفال ثم عندما عدت بعد رسوبك في امتحان التوجيهية ثم دموعك اليوم ... هل شعرت بالفرق بين دموع ودموع .

ـ لكن ارجوك الا تفكري في الذهاب الى الرباط .

ـ لا عليك .. حافظ على زوجتك ... أريد أن أرى ابنك ... اتعرف ماذا تعني لحظة ميلاد ابنك ... بالنسبة لي تعني شيئا كبيرا حبيبا ... انها تعني بالنسبة لي امتدادي في الحياة ... انها تعني انني اتصل بالزمن حتى لو كنت بين التراب .

وقفت أمي لتجمل بقشة ملابسها ... تعلقت بها وانا انشج باكيا ... جذبت ملابسها بعنف فسقطت (أنا) على الارض ... وعند الباب وقفت ثم نظرت الي وعادت وهي تمد يدها قائلة :

ـ خذ المظليون قد ينفعك ساعة ميلاد ابنك .

حاولت الامساك بثيابها ولكنها افلتت من يدي وغلقت الباب خلفها .

«اليه» الظاهرة

محمد محمود جادالله

ولكن بالرغم من هذا الحزن العظيم وهذه الفاجعة الكبرى التى حلت بهذين الوالدين الا ان الام ومن وسط تمزقها تثوب الى رشدها ويلهمها الله صوابا فتسلم الامر لله الواحد الاحد هو الذى اعطى وهو الذى اخذ :

ماذا اقول مصابي فيك شردني
سلمت امرى لحكم الواحد الاحد

وهل يترك الشاعر الابوين فى حزنهما الكبير دون كلمة تعزية او عبارة مواساة ؟ لا . بل لا بد من كلمة اخيرة تحمل لهما مشاركته لهما فى مصابهما الجلل :

حزني كحزنكما (الشعر) اخبرني
انى (اب) والذى ابكاكما (ولدى)

نعم . فالمشاعر الانسانية هى ملك عام يؤتى كل انسان منها ذلك القدر الذى اراده الله له فتكون الشفافية والسمو او يكون الغلظ والارتكاس . وليس من الضرورى ان يكون الرجل (ابا) او ان تكون المراة (اما) ليشعر او لتشعر بالمشاركة الوجدانية الكاملة فى الافراح والاتراح .

ولعل الشاعر سيمط شفتيه استغرابا عندما يعلم اننى تجاوزت فى مقالى هذا بعض قصائد ديوانه ولم اعلق عليها بكثير او قليل ولعل من تلك القصائد ما يعده من افضل ما يحتويه هذا الديوان ولكن استغرابه قد يزول عندما يعلم اننى ممن يقولون بان الشاعر اى شاعر ـ ليس له ان يسطر كل ما يعرض لاحساسه من مشاعر وان عليه ان يخضع مشاعره لعملية (فرز) دقيقة ليختار بعدها ما يصلح ان يطلع به على الناس . ولا الزم بهذا الرأى احدا ولا ادعو اليه ـ ولا اشك فى اننى مسبوق اليه ـ ولكنها قناعة بقضية اللالتزام الذى لا يتخذ من التعصب مركبا لكبت المشاعر ولا يجعل من الانفتاح منفذا الى ما لا يجب من القول . وهذا الكلام هو مقدمة للالمام بقصيدة الشاعر التى اعطاها اسما غير موفق وهو قوله (لن اتوب) فهذا الاسم فى حد ذاته يعطى انطباعا اوليا بالنفور ولا يبرر اختياره لهذا الاسم ان شعراء آخرين قرروا عدم التوبة عن حب من يحبون حيث قال احدهم :

اتوب اليك يا رباه مما
جنيت فقد تعاظمت الذنوب
واما عن هوى ليلى وحبى
زيارتها فاننى لا اتوب

ويبدأ عبد المحسن قصيدته هذه قائلا :

انا لن اتوب عن الهوى فهو الذى
بجمال كل جميلة اوصانى

ولا احد يملك ان يفرض عليه التوبة فان ذلك من امر القلوب التى يقلبها الرحمن كيف يشاء . وقد يكون مقتنعا بانه عندما يحب فانه لا ياتى بذلك امرا يستوجب توبته ولكن ان يطلع علينا هكذا ودون ان نساله الايضاح قائلا : انا لن اتوب ... فان هذا سر ما كان يحسن به ان يطلعنا عليه . وما الذى يحمل انسانا على التصريح بهذه الخاطرة الجريئة حتى ولو كان الهوى قد اعطاه وكالة نظامية على الجميلات وفوضه باعطائهن الاوصاف اللائقة . بل ان هذه الوكالة قد حددت له المناطق التى يجول فيها قلمه فهى الخدود والشفاه والظفائر فحسب :

وبكل خد عاطر وظفيرة
وبكل ثغر كالسحاب قبانى

وهو يقول : بان لقصائده خصائص معينة من شانها ان ترفع العشاق الى القمم حتى ولو كانوا عشاقا صغارا فاشلين بل ويمعن فى هذا المعنى لدرجة نكاد لا نقبلها :

وباحرفى اطلقت كل مقيد
وباسطرى شجعت كل جبان

ولا ادرى من هم هؤلاء الجبناء الذين بعث الشاعر فى نفوسهم دفء الشجاعة ؟ ولكم كان الشاعر ينصف نفسه التى لا نشك فى صفائها ونصاعتها لو انه اعفانا من قراءة البيت التالى :

وحملت بين العاشقين رسائلا
وجمعت قلب فلانة بفلان

ولم يكتف الشاعر بذلك ولكنه بنى مدرسة كتب على بابها (مدرسة الحب النقى) ليتعلم فيها الناس ابجدية الحب . واين النقاء والعذرية من الاوصاف التى ذكرها للخدود والشفاة والظفائر . اترى هل ينسجم المعنيان ؟ يقول مكملا :

وبنيت (للحب النقى) مدارسا
وجعلته لغة لكل لسان

وقد جعل من نفسه حكما بين العاشقين ليعرف مقدار ما فى قلوبهم من محبة صادقة وفحص تلك المحبة ليعرف مقدار نقائها ومدى الاخلاص فيها :

اصبحت ميزانا وما من عاشق
الا فحصت هواه فى ميزانى

واكثر من ذلك يعتبر نفسه مجددا فى عالم المحبة لانه اضاف الى (قاموسها) اسماء جديدة اوشكت على الانقراض والنسيان .

انا من اضاف الى قواميس الهوى
اسماء كانت عرضة النسيان
وانا الذى خلدت من عشقوا وقد
كانوا بغير اسم ولا عنوان

مع العلم ان عناوين المحبين غدت مشهورة اكثر من شهرة القادة الفاتحين . ولعل (انتقاء) ما يعرضه الشاعر على الناس الذى اشرت اليه فى هذا المقال يصبح اكثر وضوحا ويصبح مطلبا اكثر الحاحا حتى يجنب الشاعر نفسه مزالق معنوية هو فى غنى عن اجتيازها ومهاوى يجمل به ان يتفاداها .

ويمتاز عبد المحسن باختيار موضوعه فهو يختار المواضيع الحية التى تشد القارىء فلا تفلته حتى ينتهى من القراءة وفى القصيدة التالية يعالج مشكلة هامة وهى سفر بعض الرجال الى خارج البلاد تاركين وراءهم زوجاتهم واطفالهم فى جحيم الشك والانتظار فتحرم هؤلاء الزوجات الغمض ويحرم هؤلاء الاطفال عطف الاباء ورعايتهم وتحمل التساؤل والريبة الى قلوب الجميع : تقول زوجة احدهم :

لا تسالونى عنه انه طارا
مضى واشعل فى اعماقى النارا
لا تسالونى عنه ذبت من شجنى
والحزن فى كبدى قد دق مسمارا
لا تسالونى عنه حين ودعنى
شممت فى قوله غشا واسرارا

هذا حال الزوجة وهى ادرى بلا شك بما وراء سفر هذا الزوج ـ ولكن ما بال الاطفال الابرياء وما بال هذه الزوجة المسكينة التى تضطر الى الكذب على اطفالها لتوهمهم ان اباهم انما سافر فى تجارة او علاج ؟

مضى وفى اعين (الاطفال) اسئلة
اجيب عنها اكاذيبا واعذارا

ان الزوجة الحزينة تعلم حق العلم لماذا غادر رجلها بيت الزوجية ومضى :

مضى يجرب (احضانا) ينام بها
ينسى على دفئها الاطفال والدارا
خلف الجميلات كم تعدو غرائزه
وكم يجوب وراء الحسن اقطارا

وتهدأ ثورة عواطفها قليلا وتعود الى الماضى لتنسى حاضرها المؤلم :

ما زلت اذكر لما جاء يخطبنى
كم كان ينشدنى للحب اشعارا
كاننى كنت (ليلاه) وكم زرعت
اشواقه فى اغصاننا وازهارا

ولكن كيف اصبح حبه لها اليوم وما منزلتها عنده بعد ان اصبح غنيا لا يحسب للمال حسابا :

ماذا سيفعل بى امواله كثرت
وفى حساباته قد عهدت اصفارا
ما عاد ينظر لى الا كجارية
وحبه كان طول العمر ايجارا

فحبه اذن لم يكن بالحب الحقيقى المخلص ولكنه كان حبا (بالايجار) .

وليس هذا فحسب بل لقد اصبح يرى فى هذه الزوجة المسكينة حائلا يقف بينه وبين المضى فى طريق شهواته وينغص عليه فرص الاستمتاع التى يجرى وراءها :

اصبحت عينا عليه صار يحسبنى
(فاسا) يهد على شقرائه الدارا

فاذا ما عاد للبيت ثار وزعق ونعق وبدا كالاسد الهصور على الزوجة وعلى اولادها ولكنه عندما يصل الى (ليلاه) الجديدة يصبح فارا مستكينا :

يعود للبيت يمسى عندنا (اسدا)
حتى اذا طار امسى عندها (فارا)

وتاتى لحظات العتاب المر فتقول له الزوجة الصابرة مرققة قلبه :

قف لحظة والتفت دمع الصغار فلم
امسى يناديك : هل ترضى لنا العارا
ان كان فى الغرب اقمار تغازلها
فكم قتلت بهذا البيت اقمارا

ويزور الشاعر الجزائر ضمن اعضاء وفد المملكة للمشاركة فى احياء الاسبوع الثقافى السعودى هناك وينشد بعض قصائده ويكون بعض الحضور من النساء فيلذ للشاعر ان يستمع لاطراء شعره منهن ويرسم لنا صورة يضع نفسه فى وسطها وحوله حسان الجزائر ينصبن له الشراك كى يقع فى غرامهن ولكنه ينجو بجلده بل يقف كالطود الشامخ غير ملق اليهن بالا :

حولى الحسان كثيرات يقلن لقد
رنحت اسماعنا وصفا وتشبيها
فتلك تخطر حولى كى احدثها
وتلك تحلم لو انى اناديها
وتلك تبسم لى على ازودها
بنظرة تتمنى ان اشتبيها

وفى نهاية ابياته يوضح (لغيد الجزائر) السبب فى عزوفه عنهن وانصرافه عن جمالهن :

(غيد الجزائر) مهلا ان فى وطنى
قلبا وهبت له الدنيا وما فيها

فقلبه رهين عند غادة من بلده لا يعدل بحبها حبا ولا يرضى عنها بدلا . وقد تكون الابيات ليث الطمانينة فى قلب (غادته) تلك وان الامر لم يعد كونه رواية (شاب تغريب) و (تغريب) هنا بمعنى سافر من بلده وليست بمعنى ذهب الى بلاد الغرب .

الشاعر والانفعال

ويخص الشاعر المدنى المدينة المنورة بقصيدة يقول فيها :

انا المدينة من فى الكون يجهلنى
ومن تراه درى عنى وما شغلا

الى ان يقول عن مكانة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وان قلوب المسلمين تهفو اليه :

ومسجدى كان بل ما زال امنية
تصبو اليها قلوب ضلت السبلا

وياتى فى اخر القصيدة هذا البيت الرائع :

انا المنورة الفيحاء ذا نسبى
اذا البدور راتنى اطرقت خجلا

وفى كلمة اخيرة يوجهها الشاعر للقراء او (المستمعين) كما اسماهم هى اشبه ما تكون برسالة تحذيرية لكل من تسول له نفسه الاقتراب من حماه او التعرض لشعره بما يكره وهو يريد ان يلخص لنا موقفه الحالى من اولئك الذين لا يسرهم تحليقه وشهرته فيقول لهم باختصار شديد :

اسمعونى فلن اطيل كثيرا
روعة القول ان يكون قصيرا
اسمعونى فاننى لست الا
شاعرا قد عرفتموه شهورا

وهو يحس دوما بصغر سنه بجانب الشعراء الكبار الذين يحاربونه ويستصغرونه ولكنه يؤكد لهم ان حربهم هذه ضده لم تستطع ان تجعله صغيرا كما يظنونه :

حاربوه واستصغروه ولكن
ما استطاعوا ان يجعلوه صغيرا

ويقول بانه حاول فى بداية الامر ان يصبر على اذاهم وانتقاصهم من قدره ولكن الصبر نفسه مل من صبره وعندئذ اعلن عليهم حربا شعرية مدمرة واخبرهم فيها ان النسر (يعنى نفسه) يبقى نسرا حتى ولو استراح يوما على سفح جبل ولم يبق فى اعلى قمته :

اثر الصبر لاذ بالصمت حتى
رفض الصبر ان يكون صبورا
فرماهم بحزمة من سطور
حاملات فى كل حرف (نذيرا)
قد تحط النسور يوما على السفح
ولكنها تظل نسورا

وهو يخبرنا لمن يغنى ولماذا هو يغنى انه يعبر عن انفعاله بكل حرف يقوله وان هذه الحروف تنشر النور فى القلوب فتملوها بالامل والضياء :

للقلوب التى تئن اغنى
واغنى حتى تمل السرور
كل حرف مسافر فى ضلوعى
لا يحط الرحال الا كسيرا
ينشر النور فى القناديل حتى
منه تمسى كل القناديل نورا

فهو يهدف من وراء شعره الى هدف نبيل وهو ادخال النور والامل الى القلوب التى تشتاق لون الضياء .

ويعتذر عن الاطالة . غير ان هذه الاطالة كان لا بد منها لبيان وجهة نظره فى مسالة تهمه وتمس مستواه كشاعر يقول :

اعذرونى فقد اطلت كثيرا
اول القول قد يعود الاخيرا
سترونى مع الكبار كبيرا
حين اغدو مع الصغار صغيرا

وبعد ـ

فقد خشيت انا كذلك الاطالة فى الحديث عن هذا الديوان الوليد (اليه) وعن صاحبه فاغفلت الكلام عن كثير من قصائد الديوان ولكنى اعود فاقول بان عبد المحسن حليت قد احدث فى اوساط الشعراء والمهتمين بقضايا الشعر نوعا من الانفعال الدافىء فاخذوا ينتظرون (الاربعاء) بشغف رغبة فى قراءة قصائده او قراءة ما قد يقال من معارضات شعرية لها والمقارنة بين هذه المعارضات وبين الاصل والمقارنة فيما بينها كذلك وما يكتب من نقد مدحا او قدحا . وفى هذه كله اذكاء للانتاج الادبى شعرا ونثرا لتتواصل المسيرة واقول ما سبق ان قلته وهو العبارة الدارجة (فى النهاية لا يصح الا الصحيح) .

وكلمة اخيرة اوجهها لنفسى ولكل من يرغب فى التصدى لمعالجة القضايا الادبية التى تثار بين الحين والاخر وهى ان يكون نقدنا للنصوص الشعرية نقدا رفيقا لا تعسف فيه ولا تهاون وان نبتعد عن التعرض للنواحى الشخصية لان الاشخاص ليسوا مقصودين بهذا النقد وانما المقصود به هو انتاجهم فحسب وان يكون رائدنا فى كل ذلك قوله عليه الصلاة والسلام (إن الله يحب الرفق فى الامر كله) والله من وراء القصد .

ابتهالات

ياسيدى عصفت بى الاهواء
واستعبدتنى نزوة رعناء
وتفاقمت حولى الشجون فلم اعد
ادرى متى تصفو لى الاجواء
نفسى تتوق اليك فى باسائها
فالى رحابك يلجا البؤساء
ادنو فتبعدنى الذنوب وليس لى
الا رضاك وسيلة ورجاء

• • •

ياسيدى انت الملاذ ليائس
ضاقت على سعة به الارجاء
إن تعف عن ذنبى وتغفر زلتى
فالعفو منك سجية وحباء
كم دمعة اهرقتها متوسلا
والليل حولى غابة سوداء
اذللت دمعى فى رضاك توسلا
افلا يفيد تذلل وبكاء

• • •

بجميل ظنى فيك ارجو سيدى
ان لا اضام فيشمت الاعداء
إن كان خلقك قد يعف اميرهم
يوما ويرحم من اليه اساءوا
افلا اؤمل فى رضاك وارتجى
مولاى من ذلت له الامراء
فاذا عفوت فمنة من قادر
ان الحليم يمن حين يشاء

• • •

ياسيدى اين الطريق تشعبت
سبل الضلال وغرنى الخلطاء
مهما ابتعدت اليك ، ارجع نادما
ابكى وتثقل روحى الاخطاء
مولاى لا شكوى فانك عالم
تدرى بما فعلت بى الارزاء
حزن يحيط بمهجتى ويلفنى
وشدائد لا تنقضى وعناء

يحيى توفيق



اليه ..

انك فارس اسطورى .. قادم من عصور بعيدة .. ممتطيا صهوة .. جواده الابيض ليختطف به فاتنته الشقراء التى احبها .. وارادها شريكة له .. لقد اردتها بقوة حبك لها .. وبكل ما اعطيت من قوة .. بذلك الحب سوف تحارب .. من اجلها كل من يقفون امام طريقك .. محاولين ابعادك عنها .. او التصدى لك .. او ربما قد تتصدى لك الظروف .. وتقف عائقا بينك وبينها .

ايها الفارس الاسطورى .. الحب بقوته .. وصدقه .. وصداه المدوى .. القادم من الاعماق .. يجعلك قويا .. كقوة الريح .. كوحش كاسر جبار .. ولكن قوة الايمان بالله .. هى الاقوى .. وتعلقك بحبك لها يجعلك تمتلك جميع ما فى الارض من قوة .. لقد تعلمت الحكمة فى حبك لها .. تعلمت الغوص والابحار الى الاعماق .. بينما هنالك من يغرق .. فى عينيها الزرقاوين .. والنورس الابيض .. يحلق فيهما .. انتظرت طويلا وطويلا .. حتى تاتى .. واتيت طائرا .. على تلك الصهوة البيضاء .. معانقا بها زرقة السماء .. وحملت سيفك الفضى .. المنقوش عليه اسم .. حبيبتك .. انك فارس اسطورى .. لا وجود له .. فى عصرنا الحاضر .. وهى فاتنة شقراء .. غريبة كعرائش البحر .. او الحور العين .. بعيدة عن اجواء الارض .. ومع ذلك جمعكما الحب .. والحنان والشوق والامان .. فى عصر ليس كعصرنا الحاضر .. هذا العصر .. الذى تمر به العواصف والزوابع .. وتدمر وتكسر .. ولكن الاقوى هو الذى سيبقى .. بحبه الجبار .. العملاق .. والذى يستطيع التصدى .. لكل ما يواجهه .. من كل الاشياء الصعبة التى تمر به .. ويضع المعجزات بتلك القوة .. قوة الحب .. فانت بالفعل فارس اسطورى .. وحبك ايضا اسطورى يحلق على اجنحة الريح الوردية .

مريم شرف الدين

الخيل في خدمة الأمن

الحد الاقصى لعمل الحصان في الشرطة لا يزيد على ٢٠ سنة يحال بعدها للتقاعد



المنامة ـ لقد استخدمت الشرطة الخيل في المجالات الامنية منذ عشرات السنين .. وكان اجدادنا يستخدمونها في الحروب والانتقال قبل الاف القرون . وقد تطورت وسائل الحروب ووسائل الانتقال والاجهزة الامنية واصبحنا نعتمد كليا على المعدات فاصبح الخيل معروفا الآن ، بعد التقدم الذي انتظم العالم ـ في حقول رياضة الفروسية الا ان عددا من البلدان ومن بينها دولة « البحرين » مازالت اجهزة الامن فيها تستفيد من الخيل في المجالات الامنية .

والسؤال هو الى اى مدى تحتاج الشرطة .. الى الخيل .؟ وهل وجودها يعد ضرورة لا غنى عنها ؟ وماهو عمر الشرطة الخيالة في البحرين ؟

أفضل شيء لتدريب الخيل هي سنة ونصف للسباق وثلاث سنوات كحد أقصى للاستخدامات الامنية

حوار : نصر الدين حمد





● عمر الشرطة الخيالة بالبحرين

النقيب هلال الشربيني يجيب على هذه الاسئلة وغيرها من الاسئلة الاخرى فيقول : لقد تاسست الشرطة الخيالة في دولة « البحرين » منذ خمسين عاما .. وكانت الجمال هي التي تستخدم من قبل في الشرطة .

ان الشرطة الخيالة قد بدأت بـ ٤ او ٥ خيول حيث كان المستشار الانجليزي يستعرض قوات الشرطة وهو يمتطي صهوة الحصان .. ثم عمل المسئولون في جهاز الامن على زيادة عدد الخيول حتى وصلت الى ٦٠ حصانا تنفيذا لتوجيهات سعادة الشيخ محمد بن خليفة ال خليفة وزير الداخلية وهناك نية لرفع العدد الى ١٠٠ حصان وهي مستخدمة في حفظ الامن مع غيرها من فعاليات الشرطة .

ومن ابرز المجالات التي تستخدم فيها الخيل هو تشكيل كوكبة من الشرطة الخيالة لاستقبالات موكب حضرة صاحب السمو أمير دولة البحرين وضيوفه والمشاركة في المناسبات الوطنية .. بمعنى انها تكون حرس شرف من الخيالة ومن فعاليات الشرطة الخيالة الاستعراضات الجماعية التي يقوم بها مجموعة من الخيالة في المناسبات للترويح والترفيه ،

الشرطة والمجتمع

وقال انه لوجود علاقة وطيدة بين الجمهور والشرطة فان المسئولين في وزارة الداخلية يحرصون على تنمية هذه العلاقة عن طريق عدد من البرامج ومنها البرامج الترويحية واستعراضات الفرسان على الخيول حتى لا تصبح الشرطة في نظر المجتمع مجرد جانب عسكري لا علاقة له بالمجتمع .

وتحدث النقيب هلال الشربيني مسئول شعبة شرطة الخيالة بالبحرين مفصلا نوعية الاستعراضات التي تقوم بها الشرطة الخيالة في الجوانب الترويحية والترفيهية فقال ان هناك مجموعة التقاط الأهداف حيث يقوم الفارس وهو يمتطي صهوة الجواد بالتقاط منديل ملقى على الارض بالرمح أو بالخنجر ، بينما يكون الحصان مسرعا وهي حركات تعيد الى الاذهان كيف كان الانسان يستخدم الخيل في الكر والفر في الحرب وكيف كانت الحرب ايام زمان رحيمة عما نحن عليه الآن .. بعكس حروب عصرنا هذا المدمرة .. وهي أي الحرب الحديثة ان لم تندلع فان الحرب الباردة . اى التلويح بنشوب حرب يثير الرعب لوجود آلة حربية أكثر فتكا ودمارا .

تراث عربي

وقال ان التقاط الاهداف يعكس تراثا عربيا كما يعكس حقيقة هامة وهي انه لا يمتطي الجبان الحصان .. وان من يمتطي الحصان هو الفارس الذي يتحلى بالشجاعة والاقدام والصبر والكرم وبكل الصفات الحميدة .. وليس هناك فارس متردد .. وهذا يتضح من طريقة التدريب والاداء .

وقال ان هناك تشكيلة في استعراضات الشرطة الخيالة تسمى مجموعة أو تشكيلة جمباز الخيالة وهي استعراضات للرشاقة عبارة عن تفاهم بين الفارس والحصان وانسجام تام بينهما يأتي من خلال لغة تخاطب بين الاثنين يبعثها الفارس ويتلقاها الحصان لتنفيذ اوامر الفارس وذلك من أجل اداء حركات رياضية منسقة سواء عن طريق الركض أو السير بسرعة معينة للحصان .. اذ ينزل الفارس في هذه الاثناء عن ظهر الحصان ويمتطيه مرة أخرى .. كما يؤدي الحصان نفسه حركات رياضية بطيع ما يؤمر به .

وتحدث عن الاستفادة من الخيل في الامن فقال ان الخيل تستخدم في دوريات امن تجوب مدن وقرى البحرين وهي .. اى دوريات شرطة الخيالة مجهزة بالاسلحة واجهزة الاتصال .

وأشار الى التساؤل حول جدوى الشرطة الخيالة في عصرنا هذا وهل نحن نحتاج اليها بالفعل او نحتفظ بها كمجرد تراث فقال : من وجهة نظري فان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا ليس له فائدة .. انما فائدة الشيء وعدم فائدته انما تعود الى حسن او سوء استخدامنا له .

وقال واذا نظرنا الى دور الشرطة الخيالة في استتباب الامن فاننا قبل هذا نجد ان لفظ كلمة امن تعني تكريس السكينة والاطمئنان في قلب المواطن ، وهذا يومن باساليب معينة ومختلفة .. فالشرطي الذي يسير على اقدامه يؤدي دورا امنيا والشرطي الذي يجوب المناطق بالدراجة النارية يؤدي دورا امنيا والشرطي الذي يستخدم المركبات يؤدي دورا امنيا ، كذلك فان الشرطة الخيالة تؤدي دورا امنيا .. فهناك اماكن تكون فيها الشرطة الخيالة اكثر فعالية من غيرها لصعوبة تحرك السيارات فيها .

وكرر القول بان الدور الذي تقوم به الشرطة الخيالة هو خلق علاقة متينة بين الجمهور والشرطة وخلق تعاون وثيق .. ومن هنا يتضح لنا اكثر فاكثر جدوى الشرطة الخيالة .. والدليل على جدوى الشرطة الخيالة هو ان البلدان الصناعية مازالت الشرطة فيها تستخدم الخيل في فض الشغب وفي المرور والدوريات داخل الغابات .

وقال انه في حرب اكتوبر ١٩٧٣ كانت الخيل تستخدم في حراسة المطارات .

الحصان بين المهام الامنية المهام الرياضية

وسألت النقيب هلال عن الفارق بين تدريب الخيول للسباق وبين تدريبها لمهام امنية واستعراضية فقال : ان الحصان مخلوق يتكون من عضلات وأعصاب ودم ، فاذا ما اريد تدريب الحصان للسباق فيدرب على الاستجابة لما يطلب منه ويدرب لاكتساب ميزة طول النفس وتربية عضلاته تربية معينة ..

سنة واحدة من عمر الحصان تساوي ٤ سنوات من عمر الإنسان

ولصقل حصان للسباق يدرب لتقوية عضلاته الخلفية ليتمكن من قوة الاندفاع وفي نفس الوقت يدرب لاكساب هذه العضلات مرونة لسرعة الاستجابة .

وقال بان للخيل امكانيات متفاوته في الجري وفي القفز على الحواجز وغيرها وكل حصان يدرب حسب امكانياته وقدراته .

اما عن تدريب الخيول للاستخدامات الشرطية فيدرب الحصان على كيفية السير بخطوات متناغمة ومنتظمة وتدريبه على الانتباه للاوامر واطاعتها وتدريبة على السير في الطابور والسير على جانبة الايمن والسير على جانبه بالايسر .. واذا ما تعلم ذلك جيدا يستخدم في الدوريات اما قبل ذلك فلا ..

ويمضي قائلا : ان خيول الترويض العالي لها تدريبات مختلفة .. فالحصان اذا تلقى معلومات مركبة كأن اقول له التفت شمالا ويمينا في نفس الوقت يرفض الاوامر ويتصرف بما يراه مناسبا في نظره .. وقال انه كلما كان الحصان صغير السن يكون أصلح لقبول التدريب شرط الا يزيد عن ثلاث سنوات وان حصان السباق يروض عندما يكون عمره سنة ونصف السنة ، فهذه أنسب سن لتدريبه كحصان سباق .. واذا زاد عن ذلك بخمس سنوات لا يصلح لان يكون حصان سباق ، واذا قارناه بسن الانسان في السباقات فلا يمكنني ان اقول لشخص في سن ٤٠ سنة احضر للمشاركة في سباق ١٠٠ متر عدوا .

واضاف بان عمر الحصان في خدمة الشرطة الخيالة يكون في الحد الاقصى ما بين ١٨ الى ٢٠ سنة .. فالحصان الذي يكون عمره سنة واحدة يساوي ٤ سنوات من عمر الانسان .. وهذا يعني انه اذا بلغ الاربع سنوات يساوي ٨٠ سنة من عمر الانسان .

واذا كان العمر الافتراضي للحصان عند بدء الخدمة العسكرية هو سنتين زائدا ١٨ سنة خدمة ليصل الى ٢٠ سنة .

بالنظارة

● بعد ما وقع الفاس في الراس وسالت الدماء التي غرقت الارض .. من افعال الانجليز تحرك الناس في بريطانيا ، وفي المنظمات الرياضية الاوروبية والدولية .. لاصلاح الوضع بقرارات « الاجل » غير المسمى ..!!

● أحمد رفعت مدرب مصري أصبح عنوانا لمشكلة بين نادي سعودي هو الرائد واخر مصري هو الزمالك ليكمل بذلك المسلسل السابق في مشاكل الاندية السعودية مع المدربين ..!!

● مع احترامي الشديد لجميع الصحفيين الرياضيين الذين كانوا متحركين في الأيام الماضية ونزول اسمائهم على الاخبار التي ملأت جرائدهم ، الا ماكان يكتب كلاما لا يسمن ولا يغني من جوع ـ لانه يسيء لسمعة الصحافة الرياضية ، فما الذي يهم القارىء في فريق المرعب في دورة فلان التنشيطية .. وخسارة النسور او الطيور في دورة فلان ..!!

ياناس الجرائد تقرأ في الداخل والخارج .. وهناك من يقيم ..!!

● الاتحاد تعاقد مع مدرب أوروبي وكذلك القادسية والتعاون .. والكوكب وقبلهم النهضة .. والبقية في الطريق .. فاغربي ياشمس البرازيليين واسطعي على بلاد الثلوج ..!!

● مسكين الاتحاد العربي لكرة القدم ، فلقد .. كتب عليه الشقاء .. لان الذين يتعامل معهم أشقياء بـ « الارادة » وهاهي السودان تنسحب من كأس العرب .. ولم تنسحب من بطولات افريقيا ..؟!!

ضعيف نظر

الأسبوع القادم

كيف تحول عبد الرحمن بن سعود عن الطيران وما هي رحلة الموت التي كانت هدية النجاح وكيف اعلن عيسى حمدان وصيته :

كل هذا وغيره من الذكريات الطريفة انتم على موعد معها في الاسبوع القادم .

مع سمو الأمير عبد الرحمن بن سعود الذي تحدث عن كل هذا في حوار طويل .

قصة مسروقة

الحلقة المفرغة من طقوس اللقاءات الأخيرة

أخونا العزيز فهد عبد الرحمن العتيق المسئول عن الثقافة فى مجلة الجيل ، فاجأنا مع بداية انتهاء أجازة العيد برسالة هادئة يكشف فيها عن سرقة أدبية كـان بطلها أحد هـواة « التسلق » كما ظهر ذلك من تجربة سابقة له .. عندما بعث لنا بمجموعة قصص نشرنا واحدة منها وهى التى نقلها عن قصة للزميل فهد العتيق سبق أن نشرها فى الزميلة اليمامة بعنـوان طقوس اللقـاءات الأخيرة .. فنشـرها فى الأربعاء بعنوان الحلقة المفرغة .

لا تعليق لنا على هذا العمل المشين المعيب فالدنيا عيد .

طقوس اللقاءات الأخيرة..

لفهد عبد الرحمن العتيق

القصة الاصل المنشورة فى اليمامة

ثلاث مقاطع حيرى !

محاولات قصصية

الحلقة المفرغة

بقلم / محمد سالم كلوم

القصة المسروقة

تحقيق مصور عن مركز الاعلام السعودى بتونس

المركز الاعلامى منبر للتكامل الثقافى والاعلامى العربى

محمد عبد الكريم

اعداد : فريد قائد

تصوير : كمال الكافى

تونس : مكتب المدينة

يقوم هذا الهيكل النشيط بمد جميع المؤسسات الاعلاميـة وغير الاعـلامية فى تـونس سواء منهـا العربية او الاجنبيـة بـالصحف السعودية الصادرة فى المملكة وغير المملكة والتى لها مكاتب فى تونس او ليست لها مكاتب ، وعمله هذا يمثل شكلا ثانيا من اشكال توزيع الصحف السعودية فى تونس حيث يوفر المركز امكانية كبيرة لوصول الصحف السعودية الى القراء فى تونس فيطلعـوا على مـا احتوتـه الصحـافة السعـوديـة فى جميـع القضايا والمواضيع .

والى جـانب تـوزيـع الصحف بصفة دائمة وكاملة هناك تقـارير تـرسـل وتـوزع عـلى مختلـف المؤسسات الاعلامية تتضمن ابرز مـا جاء فى الصحـافة السعـودية وبطريقة تمكن من التمييز بين هذه الصحيفة وتلك وبين هذا الجانب من المواضيع وذاك ، مبرزة أهمية النهضـة السعوديـة عبر وسـائل الاعلام السعودية واهمية تغـطية هذه الوسائل للمسائل العربيـة التى لها علاقة بالجامعة العـربية وبمؤسساتها المختصة .

المركز الاعلامى السعودى

وقد اكد الاستاذ عبد الكـريم حمدى مديـر مـركـز الاعـلام السعـودى فى تـونس . ان فكـرة انشـاء المراكـز الاعلاميـة كانت قائمة من زمان لدى وزارة الاعلام السعودية ، واول مـركز اعـلامى يرى النور كان خلال عام ١٩٨٢ وقد كانت تونس اول بلد يحتضن مثل هذه المـراكز ونحن نستجيب لطلبـات اكثـر من ثـلاثـة الاف مشترك افرادا او مؤسسات .

والى جـانب هـذا فـان المكتب يصدر نشرات اسبوعية بـاللغتين العربية والفرنسية توزع خاصة على السفارات العربية والاجنبية والمنظمات والوزارات والمؤسسات والبنـوك والصحف التـونسيـة بـالاضافـة الى نشرة اسبـوعيـة اخرى تسمى « تونس فى الصحافة السعودية » حيث يقع جمع كل ما كتب عن تـونس فى عدة مجـالات ومختلف المراحل وتستغل فى نشرة تـوزع على الصحـافة التـونسية والاذاعة .. الخ ..

نشرات ونشاطات

يـقـوم المـركـز الاعـلامـى السعودى فى تونس باصدار اربع نشرات اسبوعية ... منها نشـرة تصدر كل يوم جمعة وتـوزع على جميـع المؤسسـات والسفـارات والمنـظمات داخـل تونس ، زارت المركز الذى يحتـوى على اقسـام للصحـافة والتحـرير والتحضـير والتـرجمة والارشيف ، والمـرجع والتوزيع وادارة الطباعة الى جانب الادارة والمحـاسبـة ، والمكتبـة وقاعة المحـاضرات والنـدوات .. وحـرصا من المـركز عـلى خدمـة الاعـلام والنهـوض بـه فى كـلا البلدين الشقيقين تونس والمملكة ، يقـوم المركـز الاعلامي من حـين لاخر باعداد الندوات الصحفية او الادبيـة تكون فـرصـة لتـلاقـح الافكـار واستفـادة الطرفـين من تجربة بعضهما البعض وهي من الاشيـاء التي نحبذ ان نكـررها باستمرار لما فيها من افادة .

جيش من المعلومات

وسيشـرع قـريبـا فى عـرض اشرطة تثقيفية لرواده وتحتـوى مكتبه على مجموعات كـاملة من الكتب المتنوعة واتمنى ان ننسج على منواله فى دول اخرى .. وقال : اننـا نـوزع الصحف والمجـلات والنشرات والكتب السعودية على اكثـر من ثـلاثـة الاف مشتـرك بانتظام فى جميع انحاء الجمهورية التونسية .

ويـظل هدف هـذا المركـز بما يحتويه من اقسام مختلفة وما يقوم به من اعمال اعـلامية متعـددة سواء عن طريق النشر والتوزيـع كـالمجـلات والكتب والدوريـات والجرائد والنشرات او عن طريق البث كالافلام الاعلامية هو تـعريف التـونسي بـالنهضـة الثقـافيـة العمرانية والصحيـة والصناعيـة الحاصلة فى المملكة .

متطلبات الهدف

والـملاحظ ان متـطلبات هـذا الهـدف كبيرة ومتشعبـة وحرص المـركز لا يتـوقف على تنفيـذهـا فحسب بل على تطويرها ايضا وقد جاءت فكرة تأسيس مكتبة والتي ستكون وكما جاء على لسان مدير هذا المركـز .. فى خدمـة المثقفين التونسيين او اى انسان عربى اخر يعيش فى تـونس تساعـدهم عـلى القيـام ببحـوثهم لا فقـط عـن السعــوديـة ، بـل فيمـا يخص الاسـلام والثقـافـة العـربيـة ، وانعكـاسا جـادا لهـذا الحـرص ويبدو ان العمل عـلى اثراء هـذه المكتبة بالكتب المتوفرة لدى المركز قائم على قدم وساق لا سيما وانها ستكـون فى استقبال طلبـة وقراء ومثقفين يحتاجون الى من يمدهم بالمراجـع والوثائق اللازمـة كذلك يبدو ان الرغبة فى جعل هذه المكتبة تصطبغ بصبغة اكاديميـة كبيرة بمعنى انهـا متخصصـة اكثـر وبالتالى فان خدماتها سوف توجه للطلبـة الجـامعيـين والاسـاتـذة والاعلاميين ، الا ان هـذه المكتبة على اهميتها مـا تزال متـوقفة فى انتظار موافقة وزارة الاعلام على تعيين مسؤول متخصص لادارتها وموظفين اخـرين يساعـدونه وفى رأينا فان هذه المكتبة اذا ما فتحت ابوابها ستكـون الواجهة الاكثـر انـارة بـالنسبـة لهـذا المـركـز الاعلامي .

المكتبة



مدخل خارجي للمركز